المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة جازان
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية (الدراسات العليا)
تخصص الدراسات اللغوية والنحوية

التَّوكِيدُ اللَّفْظِيّ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ
مَظَاهِرُهُ وَأَقْسَامُهُ

(دِرَاسَةٌ نَحْوِيَّةٌ وَصْفِيَّةٌ)

قُدِّمَت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في الدراسات اللغوية والنحوية

إعداد الباحثة:

آمنة بنت محمد علي مجرشي

الرقم الجامعي: ٢٠١٥١٣٢٢٢

إشراف الأستاذ الدكتور:

يحيى بن محمد علي الحكمي

أستاذ اللغويات في جامعة جازان

الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي
١٤٣٧– ١٤٣٨هـ / ٢٠١٦– ٢٠١٧م

ماجستير – امنة مجرشي (كامل البحث – ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦
Ali Fattani

﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾

[الإسراء:٨٥]

ماجستير _ آمنة عجرش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة جازان
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

التوكيدُ اللفظيّ في القرآنِ الكريمِ مظاهرُه وأقسامُه

(دراسة نحوية وصفية)

إعداد الباحثة:

آمنة بنت محمد علي مجرشي

الرقم الجامعي

٢٠١٥١٣٢٢٢

تقرير لجنة المناقشة والحكم

تمت الموافقة على قبول هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية

تخصص الدراسات اللغوية والنحوية بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى والتوصية بطباعة الرسالة

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة

أعضاء اللجنة	الاسم	المرتبة العلمية	التخصص	التوقيع
المشرف الرئيس	أ.د/يحيى بن محمد علي الحكمي	أستاذ	اللغويات	
المشرف المساعد	لايوجد	-	-	-
المناقش الخارجي	أ.د/علي بن الحسن هاشم السرحاني	أستاذ	النحو والصرف	
المناقش الداخلي	د/عبدالله بن عيسى محمد الجعفري	أستاذ مساعد	النحو والصرف	

الثلاثاء الموافق (١١-٩-١٤٣٨هـ / ٦-٦-٢٠١٧م)

الإهـــــــداء

إلىٰ فضاءات الحب وسحائب الحنان

(أبــي وأمِّــي)

إلىٰ شركاء الفرح والعمر والحياة

(إخــواني وأخــواتي)

إلىٰ الظِّلال الوارفة لأجنحة العلم وأهله أستاذي الكريم

(أ.د. يحــيىٰ الحكمــي)

إلىٰ طلاب العلم في كلِّ مكان وعبرَ كل زمان..

أُهدي هذا البحث المتواضع

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

الشكر والتقدير

بعد رحلة بحثٍ وجهدٍ واجتهادٍ تكلَّلتْ بإنجاز هذا البحث، أحمدُ الله تعالىٰ علىٰ نعمه التي منَّ بها عليَّ فهو المتفضِّل بعطاياه علىٰ عباده.

ولا يسعني بعد حمد الله تعالىٰ إلَّا أن أتقدَّم بوافر الشكر الجميل إلىٰ سعادة الأستاذ الدكتور **يحيىٰ بن محمد الحكمي**، الجِهْبِذِ الفَذِّ الذي شرُفتُ بإشرافه علىٰ رسالتي العلمية منذ غرس بذرة الموضوع حتىٰ تمَّ تسجيله، ومن ثَمَّ الحصاد، فقد كان خيرَ معينٍ لي وخيرَ موجِّهٍ؛ يستنهضني كلَّما تقاعست أو تخلَّل اليأس إلىٰ ما أقوم به من جهدٍ؛ لإنجاز الموضوع في أمثل صورة، وقد أولاني مزيدًا من الرعاية والاهتمام، ولا يفوتني في هذا المقام أن أقدِّر الجهود التي مافتئ يقوم بها لتقديم المساعدة والنصح والإرشاد، فلا أجدني قد استشرته في مسألةٍ ما وأجَّل الإجابة لحينٍ آخر، بل كلَّما هممت بأمرٍ واجهته في الدِّراسة أجده مجيبًا قبل أن أسأل، وقد عكس لي معنىٰ الإصرار علىٰ إنجاز الهدف والإخلاص لتحقيق الطموح، وهذا نابعٌ من رحابة صدره ولين جانبه ودماثة خُلقه، جزاه الله عنِّي خيرَ الجزاء، وأسأل الله تعالىٰ أن يجزل له وافر العطاء، ويرزقه أجرًا غير محدود، وينوِّله ثوابًا موعودًا.

والشكر موصول لجامعة جازان والقائمين عليها بدءًا بمدير الجامعة وعمادة الدراسات العليا، وعمادة كلية الآداب والعلوم الإنسانية وقسم اللغة العربية، وانتهاءً بأساتذتي الأفاضل ممَّن قاموا بتدريسي و تشجيعي وإسداء آرائهم وتوجيهاتهم السديدة، فجزاهم الله خيرًا.

وأتوجَّه بجزيل الشكر إلىٰ المناقشَين الفاضلَين الأستاذ الدكتور **علي بن الحسن السرحاني**، والدكتور **عبدالله بن عيسىٰ الجعفري**؛ لقبولهما قراءة الرسالة، وللملحوظات التي سيبديانها لي، ممَّا هو نافعٌ للدراسة فيما بعد، فجزاهما الله خيرًا وأجرًا وثوابًا.

ولا يفوتني أن أشكر كلَّ مَن أعانني علىٰ إنجاز هذا العمل، بأن دعا لي في العلن أو في ظهر الغيب، أو قدَّم لي رأيًا سديدًا، أوأرشدني إلىٰ كتاب أجد فيه مايثري الدراسة، أو قرَّب لي كتابًا بعيدًا، سائلةً المولىٰ ﷻ أن يجزيهم خيرًا.

هذا وأرجو من الله تعالىٰ أن يكون هذا العمل في ميزان حسناتي يوم القيامة، وأن يتجاوز عنِّي كلَّ خطأ أو انحراف عن الصواب، إنَّه كريمٌ وهَّاب.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

(التوكيد اللفظي في القرآن الكريم، مظاهره وأقسامه، دراسة نحوية وصفية)

آمنة مجرشي

جامعة جازان: ١٤٣٧ - ١٤٣٨هـ

المُلَخَّـــــــص

تناولتْ هذه الدراسة مظاهرَ التوكيد اللفظي وأقسامه في القرآن الكريم، بتتبع مواطنه في القرآن الكريم وحصر الشواهد الخاصَّة به المبثوثة في كتب النحو وإعراب القرآن والتفسير.

واتبعتِ الدراسة منهجًا وصفيًا حاولَ أن يستجلي مظاهر هذا التوكيد اللفظي بأقسامه المتعددة، ودلالاته المتنوعة في القرآن الكريم، وذلك من خلال تمهيد وفصلين:

فعرضتْ في **التمهيد** مفهوم التوكيد بمادته المعجمية عند اللغويين ومعناه الاصطلاحي عند النحويين، وبيَّنت أقسامه كما تطرَّقوا له، وخصصت التوكيد اللفظي بالذكر لبيان أحكامه في الكلام.

أمَّا **الفصل الأوَّل**، فقد تناول توكيد الكلمة الظاهرة بتكرارها في القرآن الكريم، فدرس التوكيد في الاسم من المعرفة والنكرة واسم الفعل، والتوكيد في الفعل، والتوكيد في الحرف، وكلَّ كلامٍ ظاهر كالتوكيد في الجملة الاسمية والفعلية.

وأمَّا **الفصل الثاني**، فناقش توكيد الضمير في القرآن الكريم وأنَّه يؤكَّد بالضمير المنفصل المرفوع، وشمل توكيد الضمير المنفصل المرفوع بتكرار لفظه، وتوكيد الضمير المتصل المرفوع بمنفصل مرفوع، وتوكيد المتصل المنصوب بمنفصل مرفوع، مع الإشارة إلىٰ توكيد الضمير المتصل المجرور بمنفصل مرفوع، كذلك تناولَ توكيد الضمير المستتر.

وقد خلصت الدراسة إلىٰ مجموعة من النتائج، أهمّها:

١ - أنَّ التوكيد ثلاثة أنواع: (توكيد لغويّ، توكيد معنويّ، توكيد لفظيّ).

٢ - أنَّ التوكيد اللفظيّ في النحو العربيّ ليس محلَّ اتفاق، بل إنَّ جُلَّ شواهده قابلةٌ للأخذ والرد بين النحويين.

٣- أنَّ أكثر ما أُكِّد تأكيدًا لفظيًا في القرآن الكريم هو الضمائر، وأكثر ما أُكِّد من الضمائر الضمير المتصل المنصوب في أسماء الله تعالىٰ وصفاته العلىٰ.

ماجستير _ آمنة مجرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

Verbal emphasis in the Holy Quran, its aspects and its sections.
(a descriptive lexical study)

A'amnah Majrashi
Jazan University: 1437-1438H

Abstract

This study deals with the aspects and sections of verbal emphasis in the Holy Quran by tracing its locations in the Quran, and calculating its evidences scattered in the lexical books and parsing the Quran and Interpretation.

This study adopts a descriptive method that attempted to investigate this verbal emphasis with its several sections, and its various connotations in the Quran through an introduction and two chapters:

The introduction provides the concept of emphasis in its lexical material among linguists, and its terminological meaning among grammarians. It explains its sections as dealt with by them, and singles out the verbal emphasis by mentioning to indicate its rules in the speech.

Chapter one sheds the light on confirming the word visibly in the Quran. It studies emphasis in definite and indefinite noun and verbal noun, and emphasis in verb, emphasis in letter, and each visible speech like emphasis in both nominal and verbal sentences.

Chapter two discusses confirming pronoun in the Quran and that it is being confirmed with nominative detached pronoun. It includes confirming the nominative detached pronoun by repeating its pronunciation, confirming nominative attached pronoun with nominative detach and confirming attached accusative pronoun with nominative detach. It refers to confirming genitive attached pronoun with nominative detach. It also deals with confirming the hidden pronoun.

The study concluded into serious of findings, the main ones are:-

1 – the emphasis consists of three types:(linguistic emphasis, moral emphasis and verbal emphasis)

2- the verbal emphasis in Arabic morphology is not agreed upon, even that most its evidences are arguable among grammarians.

3- the most confirmed verbal emphasis is pronouns, and the most confirmed pronoun is the accusative attached pronoun in the names of Allah Almighty and His Attributes.

ماجستير – آمنة مجرشي (كامل البحث – ما بعد المناقشة) ٠٠٣
١٤٣٩/١١/٢٦
Ali Fattani

الخاتمة

المقدمـــــة

الحمد لله العالم بكلِّ الأسرار، خلق الإنسان، وعلَّمه البيان، وألهمه من علوم اللسان مايعينه علىٰ فهم السنَّة والفرقان، والصَّلاةُ والسَّلامُ علىٰ صفوة الخلق المختار، نبيِّ الإسلام وهادي الأنام، نبينا محمَّد وعلىٰ آله وصحبه الأطهار، أولي النهىٰ والأحلام.

أمَّا بعد: فإنَّ من نعم الله تعالىٰ عليَّ أنْ سخَّر لي الدراسة في علوم اللغة العربية، وقسم اللغة والنحو والصرف تخصصًا، بدءًا من مراحل الدراسة الجامعية وانتهاءًا بمرحلة الدراسات العليا (الماجستير)، وقد سرتُ بعد ذلك أبحث عن موضوع مناسب؛ ليكون محلَّ الدراسة والبحث؛ تمهيدًا لنيل درجة الماجستير.

وإنني أحمد الله تعالىٰ أن ألهم المشرف علىٰ رسالة الماجستير، الدكتور يحيىٰ الحكمي أن يوجهني لدراسة التوكيد اللفظي دراسة تطبيقية علىٰ القرآن الكريم.

فبعد إشارةٍ منه لأساليب اللغة العربية وإسهامها الفاعل، وتأديتها للأدوار الهامَّة في توسيع آفاق اللغة وتوجيه الدلالات اللغوية للمفردات القرآنية وأسلوب التوكيد اللفظي خصوصًا، وُضعِ موضوع **التوكيد اللفظي** نصبَ العين، فبدأتُ أفتِّش عنه في المصادر النحوية، وإذا به عند القدماء لايتجاوز الصفحتين، كما وجدته في كتاب سيبويه، ومقتضب المبرد، دون أن يخصصا له مصطلح (التوكيد اللفظي)، فقد عبَّر عنه سيبويه بالتثنية و الصفة، والتكرار، وكذا المبرّد، ولعلَّهما اكتفيا بالتمثيل له وذكر الشواهد دون إيراد المصطلح؛ لأنَّهما كانا في زمن الفصاحة فلم ينشغلا بذكر المصطلحات والتعريفات، أمَّا الزمخشري في مفصَّله فقد أورده في أوِّل باب التوابع، وهو – عنده – تكرير صريح (اللفظي)، وتكرير غير صريح (المعنوي)، وممَّا يُذكر أن شواهده تُوجَدُ في أبواب متناثرة، كالمصادر و المنادىٰ المكرر و الضمير المنفصل، فلم يُجمع كل ما يتصِّل بالتوكيد اللفظي في مكانٍ واحد، وممَّا لفت نظري لهذا الأسلوب قلَّةُ تناوله عند النحويين من القدماء والمتأخرين والمحدَثين.

ماجستير – آمنة جرمش (كامل البحث – ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦
Ali Fattani

والقرآن الكريم نزل علىٰ لسان العرب وفي لسانهم التوكيد والتكرار، ومن الجدير بالذكر أنَّ دراسة ألفاظ القرآن الكريم ومعانيه وأثرها في الدرس النحوي بالتطبيق والتحليل، تكوِّن رافدًا يثري الباحثة في تنمية معارفها وثقافتها في مجال النحو واللغة والدلالة، والاهتمام بالتركيب وأثره علىٰ المعنىٰ؛ فأسلوب التوكيد اللفظي شكلٌ لغوي تركيبي مرتبط بوظيفة أدائية.

وموضوع دراسة التوكيد اللفظي في القرآن الكريم دراسة استقرائية استقصائية نحوية لم تتم تحت عنوان واحد في دراسة مستقلَّة - علىٰ حدِّ علمي - في كتابٍ مستقلٍّ أو رسالة (ماجستير أو دكتوراه)، وقد تبيَّن لي ذلك من خلال مراسلة مركز الملك فيصل للأبحاث في الرياض، و مركز جمعة الماجد للتراث في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وقد تكوَّنت أهمية الموضوع - في نفسي- من هذه الأمور، فعقدت العزم مستعينةً بالله عزَّ وجلَّ علىٰ تسجيل هذا الموضوع الذي جُعِلَ عنوانه: **(التوكيد اللفظي في القرآن الكريم، مظاهره وأقسامه، دراسة نحوية وصفية)**، وهي دراسة استقرائية استقصائية من أمِّ الكتاب إلىٰ خاتمته.

وقد دفعني إلىٰ هذا الاتجاه، رغبتي الملحَّة في نيل درجة الماجستير بشرف الدراسة والبحث وإلقاء الضوء وتسليطه علىٰ القرآن الكريم، والتأمُّل فيه، وخدمته وخدمة العلم ومن طَلَبَهُ، وهي فرصةٌ عظيمة.

ولعلَّ قيام هذه الدراسة علىٰ كتاب الله واعتمادَها علىٰ شواهدَ قرآنيةٍ سببٌ كافٍ لاختيار هذا الموضوع، وكفىٰ بذلك حاديًا ومحفِّزًا، وخاصَّةً بعد أن قرأت ماقمت بجمعه من أمهات الكتب اللغوية والنحوية والبلاغية وكتب المفسرين ومعربي القرآن - ناهيك أن تفصيل الدراسة فيه بجميع جوانبه يستحق أن يُفرَد في مجلَّد ؛ لما له من دلائل تتضح من خلال تفسير الشاهد بتفسير الآيات من قبله وبعده -، وهو سببٌ لاتخاذ القرار بعد أن استخرتُ الله تعالىٰ، فقد سكنت قرارةٌ في نفسي بأنَّ هذا الموضوع هو الهدف المراد تحقيقه، فهو موضوع دراستي، بالإضافة إلىٰ قلَّة الباحثين في هذا الموضوع

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣٠
١٤٣٦/١١/٢٦
Ali Fattani

(التوكيد اللفظي)، وقلَّة الدراسات التي تخصُّه كدراسةٍ مستقلَّة علىٰ القرآن الكريم، فهو لم يحظَ ولم يُفرَد بدراسة مستقلة – حسب علمي–، بل يُعرج عليه تعريجًا بين ثنايا المؤلَّفات والأبحاث، باعتباره أقلَّ استعمالًا من التوكيد المعنوي الذي لقي دراساتٍ عدَّة وتخصيصًا وافرًا بالتطبيق، منها ماهو في القرآن الكريم ومنها ماهو في الحديث الشريف ومنها متنوعات في الشعر، أذكر منها علىٰ سبيل المثال:

• **ضمير الفصل بين الدراسة النحوية النظرية والتطبيق القرآني، يحيىٰ محمد الحكمي،(بحث منشور)، مجلَّة مؤتة، الأردن، المجلَّد التاسع عشر، العدد الثامن، ٢٠٠٤م.**

وهو بحث استقرائي استقصائي تناول الضمير المنفصل (ضمير الفصل) في فصلين:

الفصل الأول: دراسة نظرية، تناول حقيقته، وشروطه ووظيفته وموضعه في الجملة، وإعرابه، وأنواعه.

أما **الفصل الثاني**: فقد كان دراسةً تطبيقية علىٰ القرآن الكريم، فتناول ضمير الفصل وفق الضوابط البصرية، وما خرج عن الضوابط البصرية، ودخول لام الابتداء علىٰ ضمير الفصل.

وخلصت الدراسة إلىٰ خلاصة مفادها: أنَّ ضمير الفصل في كل التراكيب اللغوية يفيد معنيي التوكيد والاختصاص.

وقد أفدت من هذه الدراسة في الفصل الثاني من دراستي لجمع الشواهد التي جاء فيها الضمير المنفصل المرفوع توكيدًا لفظيًا في الإعراب؛ لأن هناك شواهد يكون فيها الضمير المنفصل مؤكِّدًا للاسم الظاهر قبله في المعنىٰ والدلالة، كقوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[1]، ففي المعنىٰ أفاد التوكيد، أمَّا الإعراب فهو مبتدأ ثانٍ، وهذا ليس ميدان دراستي.

(١) سورة المائدة، الآية: ٧٦.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

• **التوكيد اللفظي أسلوبًا بلاغيًا، دراسة في متن صحيح البخاري، محمود عبد الجبَّار محمد المشهداني، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، العراق، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.**

وقد اختصت هذه الدراسة بتتبع أسلوب التوكيد اللفظي في الحديث الشريف في متن صحيح البخاري، وهي دراسة بلاغية، مبينة أثر التوكيد في المعنىٰ وذكر مطابقة الحال الذي أُكِّد فيه ولم يؤكَّد في الآخر، ممَّا أفادني هذا في ذكر بعض النماذج من الحديث الشريف بداية كل مبحث تمهيدًا للمسألة.

• **دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم، عائشة عبيزة، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر بباتنة، ٢٠٠٨-٢٠٠٩م.**

وهي دراسة تناولت أسلوب التوكيد بمعناه الواسع، مركَّزةٌ علىٰ الدلالة في التركيب المحتوي علىٰ التوكيد، وشملت المؤكدات الحرفية، والمؤكدات الخاصة بالجملة الاسمية، والمؤكدات الخاصة بالجملة الفعلية، والزيادة في بعض الصيغ الصرفية، ولم تذكر جميع شواهد التوكيد اللفظي كما جاءت عند معربي القرآن و المفسرين.

أمَّا دراستي هذه فهي دراسة نحوية منعكفة علىٰ أسلوب التوكيد اللفظي ومنكبَّة علىٰ تخصيصه من حيث مظاهره وأقسامه، بتتبع مواضعه ومواطن وجوده في القرآن الكريم وجمعها تحت عنوان واحد، متَّبعة بذلك المنهج الوصفي باستقصاء شواهد القرآن الكريم التي تحتوي علىٰ التوكيد اللفظي، وحصرها ضمن ماتندرج تحته من أنواع التوكيد اللفظي – التابع الذي نصَّ عليه النحاة في بطون مصادرهم-، مع بيان موضع الشاهد، وما يؤديه هذا التوكيد من غرض، وبيان كيفية إعرابه، وذكر آراء النحويين ومعربي القرآن والمفسرين، سواء باتفاق أم اختلاف حول بعض الشواهد، واستثمار أقوالهم في استخلاص الرأي أو المذهب الراجح في المسألة.

وقد هدفت دراستي إلىٰ جمع الشواهد القرآنية الخاصة بالتوكيد اللفظي، وحصرها بين دفتي بحثٍ واحدٍ؛ تيسيرًا لفهم معاني القرآن الكريم وتفسيرها واستخلاص

ماجستير – آمنة بحرشي (كامل البحث – ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦
Ali Fattani

الـدرس النحـوي بكـل سـهولة ويسـر، وتسـهيلَ تناولـه لجميـع البـاحثين والدارسـين عمومًـا، وإظهار الدور الذي يؤديه التوكيد اللفظي في التركيب النحوي من خلال الشواهد القرآنية.

ولهذه الأسباب مجتمعةً كانت المحاولة من خلال هذه الدراسة للخروج بالنتائج للأهداف المرجو تحقيقها من الخوض في دراسة هذا الأسلوب دراسةً تطبيقية علىٰ القرآن الكريم، والتعرُّف علىٰ صوره، وإلىٰ الله يفوَّض الأمر.

وحـدود هـذه الدراسـة موضـوعية، اقتصـرت علـىٰ الاسـتقراء والاسـتنباط لمواضـع التوكيد اللفظي من خلال القرآن الكريم.

واعتمـدت الدراسـة علـىٰ أبـرز المصـادر المحـتج بهـا، فـالقرآن الكـريم عمودهـا، والمصـادر النحويـة ميـدانها، كالكتـاب لسـيبويه، والمقتضـب للمـبرد، وشـرح مفصـل الزمخشري لابن يعيش، وشرح التسهيل لابن مالك، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي، وارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي، والمغني لابن هشام، والهمع للسيوطي.

وكتـب إعـراب القـرآن محورهـا: كمعـاني القـرآن للفـراء، ومعـاني القـرآن للأخفـش، ومعـاني القـرآن وإعرابـه للزجـاج، وإعـراب القـرآن للنحـاس، والبيـان للأنبـاري، والتبيـان للعكبري، تليها كتب التفسير : كتفسير البحر المحيط لأبي حيان، والذي عني باللغة والنحو والقـراءات أيضًـا، وتفسـير الـدر المصـون للسـمين الحلبـي، وتفسـير التحريـر والتنـوير لابـن عاشور، والمصادر البلاغية مفادها: كالبرهان للزركشي، والإتقان للسيوطي، والمثل السائر لابن الأثير.

وقد جعلتُ الدراسة فصلين يسبقهما مقدِّمة وتمهيد وتقفوهما خاتمة.

أمَّـا **المقدِّمـة** فقـد احتـوت علـىٰ أهميـة الموضـوع، وأسـباب اختيـاره، و وصـف مـوجز للدراسات السابقة، والأهداف المرجو تحقيقها منه، وأهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها جلُّ البحث، ومخطط البحث، ومنهجه.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣٠
١٤٣٦/١١/٢٦
Ali Fattani

وأمَّا **التمهيد** فقد عرضتُ فيه عرضًا موجزًا لمفهوم التوكيد في مادته المعجمية وفي اصطلاح النحويين، مع بيان أقسامه وأحكامه، وأبرزتُ مفهوم التوكيد اللفظي وبيان أقسامه وأحكامه ومظاهره في الكلام.

وأمَّا **الفصل الأول** فقد تحدَّثتُ فيه عن **توكيد الظاهر بتكرار الكلمة في القرآن الكريم**، فاحتوىٰ توكيد الاسم (المعرفة، النكرة، اسم الفعل)، وتوكيد الفعل، وتوكيد الحرف، وتوكيد الجملة بقسميها (الاسمية والفعلية).

وأمَّا **الفصل الثاني** فقد جاء في **توكيد الضمير في القرآن الكريم**، فشمل توكيد الضمير المنفصل بتكرار لفظه، وتوكيد الضمير المتصل بالضمير المنفصل المرفوع ، فهو يؤكِّد الضمير المتصل المرفوع والمنصوب والمجرور، وتوكيد الضمير المستتر بالضمير المنفصل المرفوع.

وأمَّا **الخاتمة** ففيها ملخَّصٌ لأهمِّ النتائجِ التي توصَّلتْ إليها الدراسة.

وقد ذيَّلتُ الدراسة بفهارسَ فنيةٍ مفصَّلةٍ – بحسب ماتُعُورف عليه في الرسائل العلمية – شاملة للآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، والأبيات الشعرية، والرَّجز، و المصادر والمراجع، والموضوعات.

ويمكن بيان المنهج الذي اتبعتْه الدراسة في دراسة الشواهد القرآنية للتوكيد اللفظي والخطوات التي اتبعتُها في هذه الدراسة في النقاط التالية:

١. استقراء الشواهد من القرآن الكريم من فاتحته إلىٰ خاتمته.

٢. التحقق من الشواهد المنوطة بالدراسة من كتب النحويين أولًا، فإن لم توجد فيها فبالاستناد إلىٰ كتب معربي القرآن ومفسريه؛ لأنَّ جُلَّ الشواهد لم تُذكر في باب التوكيد اللفظي عند النحاة، بل تم استخلاص ذلك من تفسير الشاهد وإعرابه من مصادره المذكورة آنفًا.

٣. التمهيد للمسألة- موضع البحث- ليكون مدخلًا للمناقشة، وذلك في بداية كل مبحث أو مطلب.

ماجستير – آمنة بحرشي (كامل البحث – ما بعد المناقشة) ٠٣. ١٤٣٦/١١/٢٦
Ali Fattani

٤. إيراد الشواهد القرآنية تحت المبحث أو المطلب مرتَّبة بحسب ترتيب السور القرآنية وترتيب الآيات القرآنية داخل السور، مع ضمِّ النظير إلىٰ نظيره.

٥. تتبع آراء النحويين و معربي القرآن الكريم والمفسرين قديمًا وحديثًا حولَ هذه الشواهد، مع الإشارة إلىٰ خلافاتهم النحوية وتوجيهاتهم الإعرابية، ثم الاختيار والترجيح مع إبداء الرأي المختار بذكر المبررات والأدلَّة العلمية المتوصَّل إليها، وترجيح مارؤي راجحًا.

٦. إرجاع الآيات القرآنية إلىٰ مواضعها من القرآن الكريم بذكر السورة ورقم الآية في الحاشية.

٧. توثيق القراءات القرآنية من كتب القراءات المعتمدة والتفاسير التي عُنِيَت بالقراءات.

٨. تخريج الأحاديث النبوية من كتب السنة المعتمَدة.

٩. تخريج الأبيات الشعرية والرجز من مظانِّها، بعزوها إلىٰ قائليها من دواوين الشعراء والمجموعات الشعرية وكتب النحو واللغة أو بعض معاجم الشواهد الشعرية، ونسبة البيت إلىٰ بحره، وتوضيح موطن الشاهد فيه ومعنىٰ الكلمة الغامضة إن دعت الحاجة.

١٠. توثيق آراء اللغويين والنحويين ومعربي القرآن والمفسرين من كتبهم قدرَ الإمكان، ومن المصادر الوسيطة إذا دعت الحاجة والتعريف ببعض الأعلام الغير مشهورين، والنادر ذكر أسمائهم في البحث، وهم ممَّن ذكروا رأيًا رُئِيَ أنَّه راجحٌ.

١١. استخلاص النتائج من هذه الدراسة فإيرادها تحت الخاتمة.

١٢. تذييل الدراسة بفهارسَ فنيةٍ شاملةٍ.

هذا ولا تخلو أيَّةُ دراسة للنص القرآني من صعوبات لمحاولة فهمه وإدراك معانيه، وفك تراكيبه، وعليه فإني قد واجهت بعض الصعوبات في دراستي هذه، أبرزها:

١. عدمُ تخصيص بعض معربي القرآن الكريم القدماء والمفسرين مصطلح

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

(توكيد لفظي) عند تفسيرهم للشاهد- موطن الدراسة – علمًا بأنَّ أغلب الشواهد لم تُذكر في كتب النحويين، فوجدتهم يكتفون بكلمة توكيد، ممَّا يحتِّم علىٰ الباحثة تتبع الشاهد في كتب النحويين في أبواب أخرىٰ غير التوكيد اللفظي، ومحاولة فهم المعنىٰ لتقريبه لمفهوم التوكيد اللفظي.

٢. التباسُ مصطلح التوكيد اللفظي بالتكرار الذي يفيد التوكيد اللغوي وهو ليس بتابع.

٣. المواقفُ المتعددة لبعض النحويين في ذكر آرائهم لقضية نحوية تخص الشاهد المذكور للتوكيد اللفظي.

ومما تجدر الإشارة إليه أنَّه لابد لكلِّ باحث من التخلُّق بفضيلتي الصبر والتجرُّد للحق وحده؛ فالإخلاص في العمل، ومحاولة بلوغ أقرب غاية لفهم أساليب القرآن الكريم، وشرف الدراسة علىٰ كتاب الله المقدَّس تجعلني أردد دائمًا توفيقَ الله تعالىٰ الذي كان أكبر من جهدي مهما بلغ، وفضله الذي غمرني لأستشعر ماجنيته من فائدة البحث في لغة القرآن الكريم، ومعايشة فكر علمائنا القدماء والمحدثين لأقف متأملة تعابير القرآن الكريم وسبب التوكيد اللفظي في مواضع دون الأخرىٰ لأستشف فائدته.

وبفضلٍ من الله تعالىٰ وتوفيقه ثم بتوجيه أستاذي ومشرفي سعادة الدكتور/ يحيىٰ بن محمد الحكمي، الذي تكرَّم بوقته ونصحه، ورحابة صدره استطعت تجاوز هذه الصعوبات.

وأخيرًا: فهذا جهدٌ بشري، لا يخلو من الخطأ والتقصير مهما بلغت دِقَّة الباحث من علم، فما وفِّقت فيه إلىٰ الصواب فهو من الله تعالىٰ، وما كان فيه من الخطأ والتقصير فمن نفسي، وأسأل الله القدير أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينال رضاه، وينفع به العباد، إنه سميع مجيب.

ماجستير _ آمنة عجرش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣
١٤٣٦/١١/٢٦
Ali Fattani

وعسىٰ أن نكـون ممَّـن قـال عـنهم النبـيُّ ﷺ: "**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَـهُ وَأَهْـلَ السَّـمَوَاتِ وَالأَرْضِـينَ حَتَّىٰ النَّمْلَـةَ فِـي جُحْرِهَـا وَحَتَّىٰ الحُـوتَ لَيُصَـلُّونَ عَلَـىٰ مُعَلِّـمِ النَّـاسَ الخيـرَ**"[(١)]، وأن يكون جزائي من هذا البحث ماروا‌ه السيوطي عند ترجمته لثعلب (ت-٢٩١هـ)، قال: " قال أبو بكر بن مجاهد: قال لي ثعلب: يا أبا بكر، اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا، وأصحاب الحديث بالحديث ففازوا، وأصحاب الفقه بالفقه ففازوا؛ واشتغلتُ أنا بزيد وعمرو، فليتَ شعري ماذا يكون حالي! فانصرفتُ من عنده فرأيتُ النبيَّ ﷺ تلك الليلة فقال لي: أقرئْ أبا العباس منِّي السلام، وقل له: أنت صاحب العلم المستطيل"[(٢)].

والحمد لله رب العالمين.

الباحثـــــة

(١) سنن الترمذي، ح٢٦٨٥، أبواب العلم، باب ماجاء في فضل الفقه علىٰ العبادة: ٥/ ٥٠.

(٢) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُّحاة، للسيوطي: ١/ ٣٩٧.

ماجستير _ آمنة مجرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

تتمة

التمهيـــــد

التوكيد و التأكيد لغتان[١]، وهو أحدُ التوابع في النحو[٢]، وهو مصدر[٣]، وأصله من وَكَّدَ الشيء إذا وثَّقته وشددته، ويقال: أَكَّدْتُ العَقْدَ[٤] واليمينَ، إذا وثَّقتهما، قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾[٥]. ومنه: وكَّدَ الرَّحْلَ والسَّرْجَ توكيدًا، أي شدَّه[٦]، فالواو والكاف والدال، كلمة تدل علىٰ شدٍّ وإحكام[٧]، وتوكَّد الأمر وتأكَّد بمعنىً واحد[٨].

وهو بمعناه الاصطلاحي: تابعٌ يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول[٩]، وقيل

(١) معجم العين للفراهيدي: مادة: " أكد": ٥/ ٣٩٧. ومقاييس اللغة لابن فارس: مادة: "وكد": ٦/ ١٣٨. ولسان العرب لابن منظور: مادة: " وكد"، ١٥/ ٣٨٢. وتاج العروس للزبيدي: مادة: " وكد ": ١٠/ ٨٥٩.

(٢) ومنها: النعت، والبدل، والعطف بنوعيه: (النسق والبيان)، والتابع يكون ثانيًا ويُجرىٰ عليه ما جرىٰ علىٰ الأول في الرفع والنصب والجر، الأصول لابن السراج: ١/ ٤٠٦. وشرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ: ١/ ٤٠٧. وشرح المفصل: ٢/ ٢١٨. ومتن ألفية ابن مالك: ص ٩٦.

(٣) المساعد علىٰ تسهيل الفوائد لابن عقيل: ٢/ ٣٨٤.

(٤) وَوكدَّتُ لغة، أكَّد (بالهمزة) في العقد أجود، قاله الخليل الفراهيدي في معجم العين: مادة: " أكد"، ٥/ ٣٩٧، وفي المقاييس: أَوكِدْ عقدَكَ، مقاييس اللغة لابن فارس: مادة: "وكد"، ٦/ ١٣٨. ويُقال: إذا عقدتَ فأكِّدْ، وَإذا حَلَفْتَ فَوَكِّد وهي بالواو أفصح والهمز لغة. لسان العرب لابن منظور: مادة: " وكد"، ١٥/ ٣٨٢. وانظر: تاج العروس للزبيدي: مادة: " وكد "، ١٠/ ٨٥٩.

(٥) سورة النحل، الآية: ٩١.

(٦) لسان العرب لابن منظور: مادة: " وكد"، ١٥/ ٣٨٣.

(٧) مقاييس اللغة لابن فارس: مادة: "وكد"، ٦/ ١٣٨.

(٨) لسان العرب: مادة: " وكد"، ١٥/ ٣٨٣.

(٩) شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١/ ٥٢٣. وشرح الكافية للرضي: ٢/ ٣٥٧.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

عبارة عن إعادة المعنىٰ الحاصل قبله[١].

والتوكيد - عند النحاة - قسمان، أحدهما: لفظي، **والآخر**: معنوي.

فالتوكيد اللفظي[٢]: هو إعادة اللفظ بعينه والمعنىٰ واحد (التكرير الصريح)[٣]، وهو جارٍ في الكلم بأقسامه، وتكراره يكون متصلًا، فالاسم، نحو: لقيتُ عمرًا عمرًا[٤]، والفعل، نحو: جاء جاء زيد، والحرف، مثل: إنَّ إنَّ زيدًا منطلقٌ[٥]، أو مفصولًا بفاصل، كالعطف في تكرار الجملة عند توكيدها، كقوله تعالىٰ: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥﴾[٦]، ومثل: ضربتُ زيدًا ضربْتُ زيدًا[٧]، وكما يجري التوكيد اللفظي في الظاهر من الألفاظ، فهو يأتي في الضمير أيضًا؛ لأنه اسم، يقول ابن مالك:" فإعادة الاسم المعرفة، كقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

تَيَمَّمْتُ هَمْدانَ الذينَ هُمُ هُمُ إِذَا نَابَ أَمْرٌ جُنَّتِي وَ حسامِي[٨]"

---

(١) التعريفات للجرجاني: ص٥٤.

(٢) انظر: الأصول لابن السراج: ١/ ٤٠٦. وَشرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ٢١٨- ٢٢٠. وَ شرح التسهيل لابن مالك: ٣/ ٣٠١. وَ شرح الكافية الشافية: ١/ ٥٢٨- ٥٢٩. والمقرَّب لابن عصفور: ١/ ٢٣٨. وَ شرح الكافية للرضي: ٢/ ٣٦٣. وَشرح قطر الندىٰ لابن هشام: ص٢٨٦- ٢٨٨. وأوضح المسالك: ٣/ ٢٨٦. وَ المساعد علىٰ تسهيل الفوائد لابن عقيل: ٢/ ٣٩٦. وَشرح ابن عقيل: ٢/ ١٩٧. والنحو الوافي لعباس حسن: ٢/ ٥٢٥.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ٢١٨.

(٤) الكتاب لسيبويه: ٢/ ١٢٥.

(٥) شرح المفصل: ٢/ ٢٢٢.

(٦) سورة النبأ، الآيتان: ٤ وَ ٥.

(٧) شرح المفصل: ٢/ ٢٢٠.

(٨) البيت من الطويل، لعلي بن أبي طالب في ديوانه ص٨٨ وَ ١٧٣. وفي المعجم المفصل لاميل يعقوب: ٧/ ٣١١. وفي شرح التسهيل لابن مالك رواية آخر البيت (وسهامي): ٣/ ٣٠١. وهو بلا نسبة في الهمع للسيوطي: ٣/ ١٤٤.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

فالظاهر يؤكَّد بظاهرٍ مثله ولا يؤكَّد بالضمير، والضمير متصلاً كان أو منفصلاً يؤكَّد بضميرٍ منفصل، وبالظاهر(١)، وسيأتي تفصيله(٢).

أمَّا التوكيد المعنوي: فهو إعادة المعنىٰ بألفاظ محصورة، هي: (نفس، وعين، كِلا، وكِلتا، كُلّ، وجميع، وعامَّة، أجمع)، ويُلحق بها: (أكتع، وأبصع)، وهذا (التكرير غير الصريح)، مثل: جاءني زيدٌ نفسُه. وقرأتُ الكتابَ كلَّه، ومررتُ بهندٍ نفسِها. وضابط التوكيد بالنفس والعين وكلا وكلتا وكلّ وجميع وعامَّة: أن يتصل بهما ضمير المؤكَّد(٣).

وفائدة التوكيد في الكلام: يؤتىٰ بالتوكيد لغرض تقرير المؤكَّد والاعتناء به لتقويته، وتمكين معناه في نفس المخاطَب أو السامع، وتثبيته في قلبه، وإزالة ما يخالجه من شبهة أو غلط أو شك، أو غفلة عن المقصود بالمعنىٰ(٤).

والذي يراد به تمكين المعنىٰ في النفس: التوكيد اللفظي، وما أريد به إزالة الشك عن المحدَّث عنه: التوكيد المعنوي، وقد يراد إزالة الشك عن الحديث، لرفع المجاز، وهو التوكيد بالمرادف في التوكيد اللفظي ومنه (المصدر)، مثل: كلمني أخوكَ تكليمًا(٥).

---

(١) شرح المفصل: ٢/ ٢٢٣. وشرح الكافية: ٢/ ٤٥٧. والمغني لابن هشام: ٥/ ٥٧٣.

(٢) انظر: ص١٢٤- ١٥٤ من هذا البحث.

(٣) الأصول لابن السراج: ١/ ٤٠٦. وَشرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ٢١٩- ٢٢١. وَ شرح التسهيل لابن مالك: ٣/ ٢٨٩. وَ شرح الكافية الشافية: ١/ ٥٢٣- ٥٢٥. وَ شرح الكافية للرضي: ٢/ ٣٦٣. والمقرَّب لابن عصفور: ١/ ٢٣٨. وَشرح قطر الندىٰ لابن هشام: ص٢٨٦- ٢٨٨. وَأوضح المسالك: ٣/ ٢٨٠- ٢٨١. وَ المساعد علىٰ تسهيل الفوائد لابن عقيل: ٢/ ٣٨٤. وَشرح ابن عقيل: ٢/ ١٩١- ١٩٤. وَالنحو الوافي: ٢/ ٥٠٣- ٥٢١.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ٢٢١. والمقرب لابن عصفور: ١/ ٢٣٨. وشرح الكافية للرضي: ٢/ ٣٥٧- ٣٥٩. وشرح ابن عقيل: ٢/ ١٩٧. والكليات لأبي البقاء: ص٢٦٧.

(٥) المقرب: ١/ ٢٣٨. وانظر لسان العرب لابن منظور: ١٥/ ٣٨٢-٣٨٣. وتاج العروس للزبيدي: ١٠/ ٨٥٩. وهو ليس ميدان الدراسة.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

بيدَ أنَّ هناك استخدامًا للتوكيد بمعناه الواسع والعام (التوكيد اللغوي)[١]، وهو مستخدمٌ في كثير من المصادر العلمية، ولاسيَّما كتب التفسير، وقد أشار إليه بعض النحويين: كَابن مالك[٢]، وهو واقعٌ في الكلمة الظاهرة، وقد وقع في الضمير عند البلاغيين[٣].

إذْ إنَّ معناه يتَّسعُ كثيرًا في دلالته، فيخرج عن المعنىٰ الذي نصَّ عليه النحاة، فكلَّما اتجهنا صوب كتب التفسير اتَّسعَ مصطلح التوكيد استخدامًا وشواهدَ، مثل: قوله تعالىٰ: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢﴾[٤]، فقد أجاز أبو حيان[٥] أن تكون ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ الثانية، توكيدًا لفظيًا للأولىٰ؛ علىٰ أن تكون ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ الأولىٰ، مفعولًا به لفعل مضمر تقديره: (اذكروا القارعة)، وَ ﴿مَا﴾ زائدة للتوكيد.

فكأنَّه أراد أن يكون التقدير: اذكروا القارعةَ القارعةَ، وهذا تخريجه لقراءة عيسىٰ بن عمر الثقفي(ت-١٤٩هـ).

وقال في قوله تعالىٰ: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا﴾[٦]: " تكرر لفظ (أهل) علىٰ سبيل التوكيد، وقد يظهر له فائدة عن التوكيد، وهو أنهما حين أتيا أهل القرية لم يأتيا جميع أهل القرية، إنَّما أتيا بعضهم، فلمَّا استطعما احتمل أنهما لم يستطعما إلا ذلك

(١) تكرر الكلمة أو الجملة بلفظها أو بمشتق من لفظها للتوكيد في المعنىٰ، أما الإعراب فلا يكون توكيدًا لفظيًا، وله شواهد في كتب اللغة، أو هو التوكيد بالمرادف، تكرار المعنىٰ بلفظ مختلف في غير توكيد الضمير، انظر رأي المبرد كما نقله النحاس : وقال المبرّد: " ليس في هذا تكرير وإنَّما جَهِلَ من قال إنَّه مكرر اللغة" ، إعراب القرآن: ٥/ ٣٠١. وانظر ص٩٠ من هذا البحث.

(٢) شرح التسهيل: ١/ ٢٣٠- ٢٣١.

(٣) المثل السائر لابن الأثير: ٢/ ١٩١- ١٩٢.

(٤) سورة القارعة، الآيتان: ١ وَ ٢.

(٥) البحر المحيط: ٨/ ٥٠٤.

(٦) سورة الكهف، الآية: ٧٧.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

البعض الذي أتياه، فجيء بلفظ أهلها ليعم جميعهم وأنهم يتبعونهم واحدًا واحدًا بالاستطعام، ولو كان التركيب (استطعماهم) لكان عائدًا علىٰ البعض المأتي"[١].

و التكرار للظاهر بالمرداف هو الأجود عند ابن مالك[٢]، وذكر منه قوله تعالىٰ: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٣]، فالحرف المصدري﴿أَنَّ﴾ توكيد لفظي للحرف المصدري﴿فَلَوْ﴾. ومنه: توكيد السبل بالفجاج في قوله تعالىٰ: ﴿لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾[٤]، ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا﴾[٥]، وقوله تعالىٰ: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾[٦]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾﴾[٧].

وجعل الصفَّار[٨] منه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ﴾[٩]، علىٰ القول بأن ﴿مَا﴾ وَ﴿إِن﴾ كلاهما للنفي.

ومنه ما تكرر لفظًا أكثر من ثلاث مرات، وفي التوكيد اللفظي لا يؤكَّد الشيء أكثر من ثلاث، فعُدَّ تأكيدًا في المعنىٰ دون الإعراب وإن كان اللفظ واحدًا، وجاء لأغراض مختلفة غير التوكيد، كتكرار قوله تعالىٰ:

---

(١) البحر المحيط: ٦/ ١٤٢ - ١٤٣. وانظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم، لمحمد عبدالخالق عضيمة: مج١١، ق٤، ج٤/ ١٣.

(٢) شرح التسهيل: ١/ ٢٣٠ - ٢٣١.

(٣) سورة الشعراء، الآية: ١٠٢.

(٤) سورة نوح، الآية: ٢٠.

(٥) سورة الأنبياء، الآية: ٣١. وانظر البرهان للزركشي: ٢/ ٣٨٥.

(٦) سورة الأنعام، الآية: ١٢٥.

(٧) سورة فاطر، الآية: ٢٧.

(٨) نقل عنه الزركشي في البرهان: ٢/ ٣٨٦.

(٩) سورة الأحقاف، الآية: ٢٦.

ماجستير _ آمنة بحرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾[1]، ونظائر ذلك كثيرة في القرآن الكريم.

ومنه تكرير النداء لزيادة التنبيه والإيقاظ من الغفلة، كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ﴾[2].

ومن تكرير الضمير للتوكيد، ما ذكره ابن الأثير، وهو قول أبي تمَّام:

لَا أَنْـتَ أَنْـتَ وَ لَا الـدِّيَارُ دِيَـارُ خَـفَّ الهَـوَىٰ وَتوَلَّـتِ الأَوْطَـارُ[3]

فإذا تأملنا الأمثلة السابقة وما ذكره العلماء فيها، وما عوَّلوا عليه في الاستشهاد بها علىٰ التوكيد، فإننا نجد ما ذكروه يخرج عن الضوابط أو المحددات التي نصَّ عليها النحويون.

ولعلَّ من نافلة القول الإشارةَ إلىٰ أنَّ قضية التوكيد تتسعُ دائرتها في العربية وتشمل المؤكدات الحرفية، مثل: (إنَّ، وأنَّ، ولام التوكيد، ونوني التوكيد الخفيفة والثقيلة، وغيرها من المؤكدات التي تؤدِّي دورًا في تقوية الجملة العربية، لكنَّها لاتندرج أو تُصنَّف تحت باب التوكيد بوصفه أحد أنواع التوابع.

وبناءً علىٰ ما سبق، فإنَّ هذه الدراسة ستقتصر علىٰ ما نصَّ عليه النحويون حول التوكيد اللفظي بمحدداته المعروفة والمفصَّلة في كتب النحاة.

ولعلَّ ممَّا يلفت النظر أنَّ التوكيد اللفظي في النحو العربي ليس محلَّ اتفاقٍ، بل

(١) سورة الرحمن، الآيات: ١٣، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٧. تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: ص٢٣٩، الدر المصون: ٦/ ٢٣٩.

(٢) سورة غافر، الآيتان: ٣٨ وَ ٣٩. وانظر: الاتقان للسيوطي: ٥/ ١٦٤٨.

(٣) البيت من الكامل، لأبي تمام، في ديوانه، ١/ ٣١٧. ونسبه ضياء الدين بن الأثير(ت-٦٣٧هـ) إلىٰ أبي الطيب المتنبي، ينظر: المثل السائر: ٢/ ١٩١.

ماجستير _ آمنة جرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

إنَّ معظم شواهده قابلة للأخذ والردِّ بين النحويين؛ إذ تتعدد وجهات نظرهم – غالبًا – في الشاهد الواحد، فتتباين تخريجاتهم وأعاريبهم تبعًا لتعدد وجهات النظر تلك.

وإذا كانت هذه الدراسة منصبَّة علىٰ الشواهد القرآنية بالدرجة الأولىٰ، فإنَّني سأحاول تتبع تلك الشواهد وما ذُكِر فيها من آراء وأعاريب وتخريجات عند النحويين والمفسرين، للوصول إلىٰ رأي تطمئن إليه النفس وقول يستقر عليه الاختيار، وفقًا للمعطيات التي يفضي إليها ذلك التتبع، ومناقشة الأعاريب والتخريجات والترجيح بينها.

ماجستير – آمنة جرمش (كامل البحث – ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

الفصل الأول

الفصل الأول

توكيد الظاهر بتكرار الكلمة في القرآن الكريم

وفيه أربعة مباحـــث : -

- المبحث الأوَّل: التوكيد بتكرار الاسم.
- المبحث الثاني: التوكيد بتكرار الفعل.
- المبحث الثالث: التوكيد بتكرار الحرف.
- المبحث الرابع: التوكيد بتكرار الجملة.

* * * ** * * *

ماجستير _ آمنة بحرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦
Ali Fattani

توكيد الاسم

يؤكَّد الاسم الظاهر توكيداً لفظيًا بمجرَّد تكراره لفظًا ومعنىٰ، سواءً أكان الاسم معرفةً أم نكرة، مرفوعًا ومنصوبًا ومجروراً، مثل: هذا زيدٌ **زيدٌ**، رأيتُ زيدًا **زيدًا**، مررتُ بزيدٍ **زيدٍ**(١).

فإنَّ زيداً في الأمثلة السابقة يُعرب توكيدًا لفظيًا (٢).

ومن توكيد المعرفة، ماجاء في كلام العرب، مثل قول الشاعر:

أخاكَ **أخاكَ** إنَّ مَنْ لا أخًا لـه كساعٍ إلىٰ الهَيْجا بغير سلاحِ(٣)

فقوله (أخاك) الثانية منصوبةٌ علىٰ التوكيد اللفظي لِـ (أخاك) الأولىٰ.

وكقول الآخر:

أبوكَ **أبوكَ** أرْبَدُ غيرَ شكٍّ أحلَّك في المخازي حيثُ حلَّا(٤)

قوله (أبوك) الثانية – كذلك- توكيد لفظي لِـ (أبوك) الأولىٰ(٥).

---

(١) يُنظر: الأصول لابن السراج: ١/ ٤٠٦. وَ شرح المفصَّل لابن يعيش: ٢/ ٢١٩ -٢٢٢. وَ شرح التسهيل لابن مالك: ٣/ ٣٠١. وَ ارتشاف الضرب لأبي حيان: ٤/ ١٩٥٧. وَهمع الهوامع للسيوطي: ٣/ ١٤٤.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ٢١٩- ٢٢٢.

(٣) البيت من الطويل لمسكين الدارمي(ت-٨٩هـ) في ديوانه: ص ٢٩ . وهو في الكتاب لسيبويه: ١/ ٢٥٦، باب ما جرىٰ من الأمر والنهي علىٰ إضمار الفعل المستعمل إظهاره. وَ ينظر: ارتشاف الضرب: ٤/ ١٩٥٧. وَ الهمع: ٣/ ١٤٤ وَ ٢/ ٢٢ باب الإغراء. وَ الدرر اللوامع للسيوطي٢/ ٣٩٠ وَ ١/ ٣٦٩. وخزانة الأدب للبغدادي: ٣/ ٦٥.

(٤) البيت من الوافر، وهو في شرح الحماسة للمرزوقي منسوب إلىٰ جميل بن معمَّر:٣١٤.وبلا نسبة في الخصائص لابن جني، ص٧٠٠. وَ كتابه: التنبيه علىٰ مشكل أبيات الحماسة، ص١١٣-١١٤.

(٥) وجاز فيها وجهٌ آخر: جاء عن ابن جني في شرح إعراب الحماسة: " أبوك الثانية بدل من الأولىٰ، وأربد بدل من الثانية....، ويجوز فيه وجهٌ آخر، وهو أن يكون أبوك الأول مبتدأ، والثاني خبراً عنه...". وذكر في ⇦=

ماجستير _ آمنة عجرش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

ومنه أيضـًا، قول الشاعر:

إنَّ قومـــًا مِـــنْهم عُمَيـــر وأشْـــبَا ... ـهُ عُمَيـــرٍ ومـــنهمْ الســـفَّاحُ

لجـــديرونَ بالوفـــاء إذا قـــا ... ـلَ أخو النجدةِ: السلاحُ **السلاحُ**[1]

فقوله: (السلاح) الثانية مرفوعٌ علىٰ التوكيد اللفظي لقوله (السلاحُ) الأولىٰ.

وكقول جرير:

يـــاتيمَ تـــيمَ عـــدِي لا أبـــالكمُ ... لايلقينـــكُمُ في ســـوءةٍ عُمَـــرُ[2]

فيجوز في (تيمَ) الثاني أن يكون توكيدًا لفظيًا للأول، كما ذكره سيبويه[3]: "فلمَّا كرروا الاسم توكيدًا، تركوا الأول علىٰ الذي كان يكون عليه لو لم يكرروا"، فالتوكيد مقحَم بين المضاف (تيمَ) الأول، والمضاف إليه(عدي).

ومنه قول النبي ﷺ: " لا تقوم الساعة حتىٰ يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج -وهو القتلُ **القتلُ**- حتىٰ يكثر فيكم المال فيفيض".[4]

= الخصائص أنه من التوكيد، باب الاحتياط: " يجوز أن يكون من هذا (تجعل) أبوك الثاني منهما تكريرًا للأول، وأربد الخبر..." ص٧٠٠.

(١) البيت من الخفيف: ورد بلا نسبة في الخصائص لابن جني: ٧٠٠. وقد رفع علىٰ أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو، وهذا من أسلوب الإغراء، وقد رفعه وحقه النصب. ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/ ٢١٠. والهامش رقم (٧) من الصفحة نفسها و٣/ ١٢٤٨.وَ الهمع ٢/ ٢٢. وانظر: المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، لايميل يعقوب: ٢/ ٨٢.

(٢) البيت لجرير في ديوانه: ص٢١٩. وانظر الكتاب لسيبويه: ٢/ ٢٠٥.

(٣) الكتاب: ٢/ ٢٠٦.

(٤) الجامع الصحيح للبخاري ، ح ١٠٣٦، كتاب الاستسقاء، باب ما قيل في الزلازل والآيات: ٢/ ٣٣. وفي الطبعة السلفية ذكر القتل مرة واحدة، القاهرة، ط١، ١٤٠٠هـ، ١/ ٣٢٥-٣٢٦. وانظر: التوكيد اللفظي أسلوبًا بلاغيًا، دراسة في متن صحيح البخاري، محمود عبد الجبار محمود المشهداني: ص٢١.

ماجستير _ آمنة مجرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

فقد كرر قوله (القتل) لزيادة الإفهام وتأكيد المعنىٰ وترسيخه في النفس لِهَوْلِهِ.

ومنه، قول عمر بن الخطاب لأنس بن مالك – رضي الله عنهما – عندما رآه يصلي عند قبرٍ: "القبرَ القبرَ"[1]، أي احذر القبرَ واجتنب الصلاة إليه.

فقوله: (القبرَ القبرَ)، الأول: منصوب علىٰ التحذير، والثاني: تابعٌ للأول (توكيد لفظي).

ومن توكيد النكرة، قول الأعشىٰ ميمون:

أُبيحَ لهم حبُّ الحياةِ فأدبروا ومَرْجاةُ نفسِ المَرْءِ ما في غدٍ **غدِ**[2]

قوله: (غدِ) الثانية توكيد لفظي للأولىٰ.

وقد ورد هذا النوع من التوكيد في القرآن الكريم، وذلك علىٰ النحو التالي:

(١) صحيح البخاري، ح ٤٢٦، كتاب الصلاة، باب هل تُنبَشُ قبور مشركي الجاهلية وَيُتَّخذ مكانها مساجد؟: ١/ ٩٣. وانظر: التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح شرح صحيح البخاري، بدر الدين الزركشي، تحقيق: أ.د/ يحيىٰ محمد الحكمي: ص١٥٦ (القسم الثاني: التحقيق، كتاب الصلاة).

(٢) البيت من الطويل للأعشىٰ الكبير ميمون بن قيس، في ديوانه ص١٩١. وورد في شرح التسهيل لابن مالك: ٣/ ٣٠١. وحذف التنوين للقافية.

ماجستير – آمنة مجرشي (كامل البحث – ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

التوكيد اللفظي للاسم في القرآن الكريم:

أولاً: توكيد المعرفة:

فمن توكيد المعرفة ممَّا جاء في التنزيل قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠﴾[1].

وقد انقسم النحويون في إعراب هذه الآية قسمين، فقومٌ جعلوها كالجملة الواحدة، تتكون من المبتدأ وخبره، وقومٌ جعلوا الأولىٰ مبتدأ والثانية توكيداً لفظيًا، والخبر قوله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝١١﴾[2].

ولم يختلف أكثر النحويين في أنَّ ﴿ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ الثانية يجوز أن تكون توكيداً لفظيًّا لِـ﴿ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ الأولىٰ، مع ذهابهم إلىٰ جواز إعرابها بغير وجه.

فممن ذهب إلىٰ إعرابها توكيداً، الفرَّاء[3]، وقد جعلها تشديداً لسابقتها، والتشديد هو التقوية[4]؛ إذ يقول: " وإن شئت جعلتَ الثانية تشديداً للأولىٰ، ورفعت

---

(١) سورة الواقعة، الآية: ١٠.

(٢) سورة الواقعة، الآية: ١١.

(٣) معاني القرآن: ٣/ ١٠٩٠. استعمل الفرَّاء مصطلح التشديد لنزعته الكوفية فهم يطلقون علىٰ مصطلح التوكيدِ التشديدَ، أمَّا البصريون فهو عندهم التكرار والتثنية -كما سمَّاه سيبويه- أو الصفة، الكتاب: ١٢٥وَ ٣٩٢. والمقصود منها جميعًا التوكيد لتقوية المعنىٰ، وَأوَّل وروده في معاني القرآن عند استشهاده ببيتين أنشده إياهما المفضل الضبي:

أفاطمُ إنَّي هالكٌ فتبيَّني ... ولا تجزعي كُلُّ النساءِ يئيمُ

ولا أُنبأنْ بأنَّ وجهك شانَه ... خُمُوشٌ وأن كانَ الحميمُ **الحميمُ**

يقول: "فرفعهما. وإنَّما رفع الحميم الثاني؛ لأنَّه تشديدٌ للأوَّل" ١/ ٢٠٨. والبيتان من الطويل. ذكره ابن منظور في اللسان بلا نسبة : ١٥/ ٤٣٥.

(٤) يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ۝٢٠﴾ سورة ص، الآية: ٢٠. أي: قوَّيناه بالهيبة والنصرة وكثرة الجنود. يُنظر: الكليات، أبو البقاء الكفوي: ص٥٤٠-٥٤١. أيضًا يُطلق ⇦=

ماجستير _ آمنة عجرش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

بقوله: ﴿أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾﴾[1] ، وتبعه الطبري[2] في ذلك، وعند الزجَّاج التوكيدُ هو الوجه الأول لإعرابها[3] وهي نظير قوله تعالىٰ : ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾[4] ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾[5] كما ذكره ابن الشجري[6]، أي: تكرار للتوكيد مثل تكرار الجمل للتوكيد.

وَذهب الرازي إلىٰ الرأي نفسه[7]، ونقل العكبري[8] قولَ بعضهم، فقال: "وقيل: الثاني نعتٌ للأول[9] أو تكرير؛ توكيدًا، والخبر "أولئك" تكرير للتوكيد".

وممن نقل القول بالتوكيد، القرطبي[10]، وأبو حيَّان[11]، وقال بذلك من المحدثين، ابن عاشورفي تفسيره[12].

= مصطلح التشديد علىٰ الإدغام وتضعيف الحرف. ينظر: المصطلح النحوي (نشأته وتطوره حتىٰ أواخر القرن الثالث الهجري)، عوض أحمد القوزي:ص١٧٠. وَ المصطلح النحوي الكوفي وأثره علىٰ النحاة المحدثين تمام حسَّان وَ مهدي المخزومي نموذجين، حدوارة عمر: ص٦٦-٦٧-٦٨.

(١) سورة الواقعة، الآية: ١١.

(٢) جامع البيان:٢٢/ ٢٩٠.

(٣) معاني القرآن وإعرابه: ٥/ ٨٧.

(٤) سورة الشرح، الآية: ٥.

(٥) سورة الشرح، الآية: ٦.

(٦) أمالي ابن الشجري: ١/ ٣٧١.

(٧) مفاتيح الغيب: ٢٩/ ١٤٧.

(٨) التبيان: ١٢٠٣.

(٩) من الأوجه الإعرابية الجائزة في (السابقون) أن تكون نعتًا، وسيأتي بيانه في موضعه-إن شاء الله.

(١٠) الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ١٨٣.

(١١) البحر المحيط: ٨/ ٢٠٨. ونقل قولَه، السمين الحلبي في الدر المصون: ٦/ ٢٥٤.

(١٢) التحرير والتنوير: مج١١ ج٢٧/ ٨٧.

ماجستير _ آمنة مجرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

واعترض الزمخشري[1] كلَّ ما قيل بأنها توكيد، فقال: "وقد جُعل ﴿ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ تأكيدًا وَ أولئك المقرَّبونَ خبرًا، وليس بذاك". ولم أجد توجيهًا لاعتراضه هنا؛ فقد اشتمل التركيب علىٰ شروط التوكيد اللفظي في الكلمة، وممَّا يؤيّد ذلك أنَّه يصح حذف السابقون الثانية فلا يختلّ التركيب، وتبقىٰ الجملة علىٰ استقامتها؛ كأننا نقول: والسابقون. أولئك المقربون"، بل جاء بالتوكيد تأكيداً "لتعظيم شأنهم"[2].

وتظهر فائدة التأكيد في التعجب من حالهم، فإنَّما كنَّىٰ عنهم – تعجُّبًا- بتكرار اللفظ لتعذُّر التعبير بغير ذلك الوصف[3].

وفي تكرار لفظ ﴿ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ مرتين ما يثير انتباه السامع ويشوِّقه لمعرفة ما سيقال بعد ذلك، ومن هم السابقون وما صفاتهم...فهو تركيز ووصف لا يوصف في الإبلاغ.

ومما يرجح التوكيدَ ويؤيده، كون ﴿ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ الثانية تحمل دلالة ﴿ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ الأولىٰ بزيادة شرفٍ وتعظيمٍ لشأنهم، فاللفظ والمعنىٰ متطابقان.

أوجه إعرابية أخرىٰ:

هذا، والصنعة النحوية تُجوِّز في إعراب ﴿ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ الثانية – بالوقف عليها – ثلاثة أوجه، هي:

الأوَّل: خبر المبتدأ ﴿ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ الأولىٰ، قاله سيبويه[4] كما تقول العرب: الناسُ الناسُ، وأنتَ أنتَ، وهذا علىٰ معنىٰ تفخيم أمرٍ وتعظيمه. وذهب إليه الفراء بقوله: " فإن شئت رفعت السابقينَ بالسابقين الثانية وهم المهاجرون، وكل من سبق إلىٰ نبي

(١) الكشَّاف: ٤/ ٥٦.

(٢) تفسير الجلالين للمحلّي والسيوطي، ٢/ ٥٣٦.

(٣) التحرير والتنوير: مج١١ج٢٧/ ٢٨٧.

(٤) الكتاب: ٢/ ٣٥٩. ونقل عنه متابعًا ابن عطية في المحرر الوجيز: ٥/ ٢٤٠. ونقل قول ابن عطية -دون اعتراض- أبو حيان في البحر المحيط: ٨/ ٢٠٤-٢٠٥.

ماجستير – آمنة جرمش (كامل البحث – ما بعد المناقشة) ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

من الأنبياء فهو من هؤلاء، فإذا رفعت أحدهما بالآخر، كقولك الأولُ السابقُ"[1]، وتابعه الطبري[2] والزجاج[3] وأبو جعفر النحَّاس [4]، ونقله مكي القيسي[5]، أمَّا الزمخشري[6] فيراها مبتدأ وحسب، فقد فسَّرها بقوله: " والسابقون السابقون: يريدوالسابقون مَن عرفتَ حالهم وبلغك وصفهم كقوله: وعبدُالله عبدُالله، وقول أبي النجم:

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي[7]

كأنَّه قال: وشعري ما انتهىٰ إليك وسمعت بفصاحته وبراعته". فكأنه أخبر عن المبتدأ بتكرار لفظه، جوَّزه ابن الشجري[8] وذكره العكبري[9]،وآخرون من المحدثين[10]، وقد اختاره الرازي[1] وجعله الأعدل والأصح، ثمَّ تبعه في اختياره

(١) معاني القرآن: ٣/ ١٠٩٠. فهما مترافعان، أي: المبتدأ والخبر، وذلك علىٰ رأي الكوفيين، وهي مسألة خلافية بين نحاة البصرة والكوفة. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين أبو البركات الأنباري النحوي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد: ١/ ٣٨، المسألة رقم(٥).

(٢) جامع البيان: ٢٢/ ٢٩٠.

(٣) معاني القرآن وإعرابه: ٥/ ٨٧.

(٤) إعراب القرآن للنحاس، ٤/ ٣٢٤.

(٥) مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٢٥١.

(٦) الكشاف: ٤/ ٥٦. فكما سبق اعترض الوجه القائل بالتوكيد.

(٧) وبعده: لله درِّي ما أجنَّ صدري، البيت من مشطور الرجز، لأبي النجم العجلي الفضل بن قدامة (ت-١٣٠هـ)، في ديوانه: ص١٩٨. استشهد به الزمخشري علىٰ مجيء المبتدأ والخبر معرفتين. ينظر: شرح المفصل: ١/ ٢٤٦. وهو في خزانة الأدب: ١/ ٤٣٩، والهمع: ١/ ١٨٨ وَ ٢/ ٥٠٠، والدرر اللوامع: ١/ ٩١ وَ ٢/ ١٨٦، وذكره ابن جني في خصائصه، ص٨٥٩.

(٨) أمالي ابن الشجري: ١/ ٣٧٤.

(٩) التبيان: ٢/ ١٢٠٣.

(١٠) أيضاً ورد عند ابن عاشور في التحرير والتنوير: مج١١ج٢٧/ ٢٨٧. والشنقيطي في أضواء البيان: ٧/ ٤٥٣.

ماجستير _ آمنة عجرش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

الشنقيطي[٢].

الثاني: نعت لِـ﴿ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ الأولىٰ، ذكره مكي[٣]، وابن عطية[٤]،والأنباري[٥]، ونقل قولهم العكبري[٦]، وأبو حيان[٧]، وردَّ هذا الوجه السمين الحلبي[٨]؛ تعجُّبًا من وصف الشيء بلفظه، واستفهامه عن الفائدة المرجوة في ذلك! والجواب عليه ظاهرٌ؛ فكما يخبر عن الشيء بلفظه تفخيماً وتعظيماً يوصف به كذلك، لما يحمله هذا اللفظ من تعظيم وتفخيم لشأنهم وعلو منزلتهم، فإنَّ بعضهم قد جوَّز في إعرابها الصفة والتوكيد، وقد عبَّر بعضهم عنها بالنعت، فهذا يدل علىٰ جواز الوجهين واجتماعهما فيها.

الثالث: مبتدأ، والخبر ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ ذكره الرازي[٩]، وأبو حيان[١٠]؛ وذلك

---

(١) مفاتيح الغيب: ٢٩/ ١٤٦-١٤٧. يقول بعد ذكر الأوجه الجائزة في إعراب السابقين: " والوجه الأوسط هو الأعدل والأصح"، فالأول: السابقون الأولىٰ عطف علىٰ أصحاب الميمنة وعنده تم الكلام، وقوله "السابقون أولئك المقربون" جملة واحدة، والثاني: السابقون السابقون جملة واحدة، كما يقول القائل: أنت أنت...والثالث: السابقون تأكيد لقوله والسابقون.

(٢) أضواء البيان: ٧/ ٤٥٣. يقول: " والأظهر في إعرابه أنه مبتدأ وخبر علىٰ عادة العرب في تكريرهم اللفظ وقصدهم الإخبار بالثاني عن الأول...".

(٣) مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٢٥١.

(٤) المحرر الوجيز: ٥/ ٢٤٠.

(٥) البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ٤١٤.

(٦) التبيان: ١٢٠٣.

(٧) البحر المحيط: ٨/ ٢٠٤.

(٨) الدر المصون: ٦/ ٢٥٤. خرَّج السمين الحلبي اعتراضه علىٰ من قال بأنها صفة بقوله: " والأقرب عندي إن وردت هذه العبارة ممن يعتبر أن يكون سمي التأكيد صفة وقد فعل سيبويه قريباً من هذا". ينظر: الكتاب لسيبويه: ٢/ ٣٥١-٣٥٩.

(٩) مفاتيح الغيب: ٢٩/ ١٤٦.

(١٠) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان: ٨/ ٢٠٤.

ماجستير _ آمنة عجرش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

بالوقف علىٰ ﴿ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ الأولىٰ وإعرابها معطوفة علىٰ ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ﴾، فهم شركاء أصحاب الميمنة في التعظيم كأنَّه قيل: " فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وَ السابقون" أي: وما السابقون؟ واعترضه الزمخشري[1].

وفي هذا الوجه تكلُّفٌ كثير جدًّا؛ لاعتراض قوله: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ﴾[2] بين المتعاطفين، كما ذهب إليه السمين الحلبي[3].

ويظهر مما سبق أن تكرار ﴿ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ جاء لغرض التفخيم والتعظيم، وهذا يكون في التوكيد والإخبار والوصف، وعليه فإنَّ الباحثة تختار في إعراب هذه الكلمة أن تكون توكيدًا لفظيًا.

ثانيًا: توكيد النكرة:

ومنه قوله تعالىٰ: ﴿فَشَٰرِبُونَ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡحَمِيمِ﴾[4] ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ﴾[5].

تكرر قوله ﴿فَشَٰرِبُونَ﴾ مرتين، فرأىٰ قوم أنَّ ﴿فَشَٰرِبُونَ﴾ الثاني معطوف علىٰ الأول؛ وذلك من عطف الشيء علىٰ نفسه عندما تكون الصفتان مختلفتين، من حيث كونهم شاربين للحميم علىٰ ما هو عليه من تناهي الحرارة وقطع الأمعاء أمر عجيب وشربهم له علىٰ ذلك كما تشرب الهيمُ[6] الماءَ أمرٌ عجيبٌ أيضًا، فالفاء تقتضي التعقيب في الشربين، والقصد من العطف الصفة، وممن ذكر ذلك، الزمخشري[7]

(١) الكشاف: ٤/ ٥٧. ووجه اعتراضه: " والصواب أن يوقف علىٰ الثاني لأنه تمام الجملة".

(٢) سورة الواقعة، الآية: ٩.

(٣) والدر المصون للسمين الحلبي: ٦/ ٢٥٤.

(٤) سورة الواقعة، الآية: ٥٤.

(٥) سورة الواقعة، الآية: ٥٥.

(٦) الهيم هي الإبل التي تصاب بداء العطش حتىٰ تهلك، وقيل الرمال التي لاتروىٰ من الماء. البحر المحيط: ٨/ ٢٠٨-٢١٠.

(٧) الكشاف: ٤/ ٦٠.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

ونقل عنه أبو حيان دون اعتراض [١]، وقال بعضهم أنَّ قوله ﴿فَشَٰرِبُونَ﴾ تفسير للشرب قبله، فما قبله يصلح أن يكون مثل شرب الهيم ومثل شرب غيرها ففُسِّرَ بأنه مثل شرب البهائم أو مثل الرمال، وتظهر في ذلك فائدتان:

إحداهما: التنبيه علىٰ كثرة شربهم منه.

الثانية: عدم جدوىٰ الشرب، وأنَّ المشروب لايروي ظمأهم أبدً، كما لايروي الهيم[٢].

فهو عندهم شربان مختلفان، واختار السمين الحلبي غير ذلك، فقال بأنَّه شربٌ واحد، إذ يقول: "وكيف يناسب أن تكون زيادتهم العطش [بشربه][٣] مقتضية لشربهم منه ثانيا؟"[٤]. وفي قوله مدعاة للتأمُّل.

ورأىٰ ابن عاشور[٥] بأنَّ تكرار ﴿فَشَٰرِبُونَ﴾ للتأكيد اللفظي، وفائدته: تكرير استحضار الصورة الفظيعة، وزيادة تقرير ما في هذا الشرب من الأعجوبة؛ فمع كراهته يزدادون منه كما تشرب الهيم، فيزيدهم تقطيعًا لأمعائهم لإفادة التعجيب من حالهم تعجيبًا ثانيًا بعد الأول.

وفي رأيه ما يفي بشروط التوكيد اللفظي عند النحاة، فكأنَّه قال: فشاربون فشاربون عليه من الحميم. شربَ الهيم"؛ لأنَّ شربَ تصلح أن تكون معمولاً لِـ ﴿فَشَٰرِبُونَ﴾ الأولىٰ، أي يصح حذف الثانية (في كلامنا) فنقول: فشاربون عليه من

(١) البحر المحيط: ٨/ ٢١٠. وتابعه السمين الحلبي في الدر المصون: ٦/ ٢٦٢.

(٢) أورده السمين الحلبي في الدر المصون: ٦/ ٢٦٢.

(٣) هكذا في الدر المصون: ٦/ ٢٦٢. وفي اللباب في علوم الكتاب لابن عادل: (بشربة): ١٨/ ٤١٤.

(٤) الدر المصون: ٦/ ٢٦٢.

(٥) التحرير والتنوير: مج١١ج٢٧/ ٣١٠-٣١١.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

الحميم. شربَ الهيم. وفي التوكيد زيادة تقريرٍ وتمكينُ المعنىٰ في نفس المخاطب.[١]

وكذلك ما ذهب إليه السمين الحلبي، يؤدي لمعنىٰ التوكيد اللفظي، فالمعنىٰ واحد بزيادة تعجبٍ في الثاني لبيان طريقة الشرب، لرفع توهم المجاز فيه[٢]، والمعنىٰ مؤدَّاه أخيرًا أنَّهم شاربون، فناسب تفسيرهما فائدة التوكيد اللفظي.

واستنادًا إلىٰ حدِّ التوكيد اللفظي، وقواعده عند النحاة، وفائدته في الكلام، فإنِّي أذهبُ إلىٰ ما ذكره السمين الحلبي وابن عاشور؛ فتفسيرهما يؤكد أنَّ قوله ﴿فَشَٰرِبُونَ﴾ الثاني توكيدٌ لفظي لنظيره السابق له.

ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ﴾[٣]، فقد ذكر العكبري[٤] بأن قوله: ﴿سَمَّٰعُونَ﴾ الثاني، تكرير للأول، وذكر السمين الحلبي بأنه يجوز أن يكون توكيدًا إن كان من وصف المنافقين، وغير مكرر إن كان من وصف بني إسرائيل[٥].

وقوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا﴾[٦].

لم أقف علىٰ من أعرب المصدر الثاني ﴿سَلَٰمٗا﴾ توكيدًا لفظيًا، من النحويين ومعربي القرآن الكريم القدماء، واكتفوا بتفصيل القول في الأوَّل، ومنهم: الفرَّاء[٧]

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ٢٢١.

(٢) شرح الكافية للرضي: ٢/ ٣٥٨.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٤١.

(٤) التبيان: ١/ ٤٣٧.

(٥) الدر المصون: ٢/ ٥٢٧.

(٦) سورة الواقعة، الآية: ٢٦.

(٧) معاني القرآن: ٣/ ١٠٩٢-١٠٩٣.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

والزجَّاج[١] والنحَّاس[٢] ومكي[٣]، ومنهم من ذكر أن التكرار للتكثير وفشو السلام بين المسلمين في الجنة، ونصب الثاني علىٰ حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، كالزمخشري[٤]، أمَّا القرطبي[٥] فقد جعل السلامَ الثاني بدلًا من الأول، قال: "والسلام الثاني بدلٌ من الأول"، وفي قوله مايحتمل أن يكون ﴿سَلَٰمًا﴾ توكيدًا[٦]، أمَّا المُحدَثون فقد أشاروا إلىٰ إعرابه توكيدًا لفظيًا[٧] حملًا علىٰ قوله: "دكًّا دكًّا" في صورته اللفظية، أمَّا المعنىٰ فلا خلاف أنَّ سلامًا سلامًا يراد به التكثير، ولكنَّ ورودَه مرة واحدة في آية أخرىٰ مبيِّنٌ للدراسة أنَّ هذه الآية من قبيل التوكيد اللفظي؛ قال تعالىٰ: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾[٨].

وَربَّما أغفلوا إعرابه توكيدًا لوضوحه؛ فالحديث في الآيتين عن حال أهل الجنة ونعيمها، ولعلَّه أكَّد هنا عنايةً بذكر السلام لفشوِّه بين أهل الجنَّة، وبما أنَّه جاز إعرابه

(١) معاني القرآن وإعرابه: ٥/ ٨٩.

(٢) إعراب القرآن: ٤/ ٣٣٠.

(٣) مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٢٥٢. وينظر: جامع البيان للطبري: ٢٢/ ٣٠٥. والمحرر الوجيز لابن عطية: ٥/ ٢٤٣. والبيان في غريب إعراب القرآن للأنباري: ٢/ ٤١٦. والتبيان في إعراب القرآن للعكبري: ١٢٠٤. والبحر المحيط لأبي حيان: ٨/ ٢٠٦.
ونقل عنهم السمين الحلبي في الدر المصون: ٦/ ٢٥٨-٢٥٩.

(٤) الكشاف: ٤/ ٥٨. وينظر: مفاتيح الغيب للرازي: ٢٩/ ١٦٢. وأنوار التنزيل للبيضاوي: ٥/ ١٧٩. وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٧/ ٥٢٥. والتحرير والتنوير لابن عاشور: مج١١ج٢٧/ ٢٩٧. وأضواء البيان للشنقيطي: ٧/ ٤٥٦ و٤/ ٢٣٦.

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ١٩٢-١٩٣.

(٦) البدل يفيد التوكيد أيضًا، لكنه توكيد لغوي أو ليس بالتوكيد المعروف عند النحاة.

(٧) ذكره محمود صافي في الجدول: مج١٤ج٢٧/ ١١٣. ومحمد علي طه الدرَّة في تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: ٩/ ٤٤٧.

(٨) سورة مريم، الآية: ٦٢.

ماجستير _ آمنة بحرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

بدلًا، فالأولىٰ حمله علىٰ التوكيد تشديدًا له وعنايةً به لعِظَم هذا الأمر ولبيان أنَّه ليس كالسلام الذي في الدنيا، ممَّا يرجح- عند الباحثة - أن يكون إعرابه توكيدًا لفظيًا.

ومنه: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾[1] ﴿قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾﴾[2].

تكرر قوله ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ توكيدًا للسابق، كما صرَّح بذلك الزركشي[3]، والسيوطي[4]، فقال الزركشي: "واللفظي يكون في الاسم النكرة بالإجماع، نحو ﴿قَوَارِيرَا۠. قَوَارِيرَا۠﴾ ".

ويجوز أن يكون بدلاً[5] من ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ الأولىٰ، ويجوز أيضًا أن يكون تكريرًا لإفادة التصنيف؛ لأنَّ حسن التنسيق في آنية الشراب من مكملات رونق مجلسه، فيكون التكرير مثل قوله تعالىٰ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[6] وقول الناس: قرأت الكتاب بابًا بابًا، فيكون -بذلك-الوقف علىٰ ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ الثانية[7].

ويظهر معنىٰ التوكيد في بيان غرضه، ففيه زيادة تحقيق بأنَّ لهذه الأكواب رقَّةَ الزُّجاجِ[8]، وقد أضاف التوكيد حسنًا في التركيب؛ من حيث إبانة أصل تلك الأكواب، وشدة اتصال الصفة بالموصوف، وعليه حَسُنَ أن يكون رأسَ آية[9].

وكل ذلك يرجح – عند الباحثة – إعرابها توكيدًا لفظيًا.

---

(١) سورة الإنسان، الآية: ١٥.

(٢) سورة الإنسان، الآية: ١٦.

(٣) البرهان في علوم القرآن: ٢/ ٣٨٦.

(٤) الإتقان في علوم القرآن: ٥/ ١٦٤٦.

(٥) مفاتيح الغيب للرازي: ٣٠/ ٢٥٠.

(٦) سورة الفجر، الآية: ٢٢.

(٧) التحرير والتنوير لابن عاشور: مج١٢ج٢٩/ ٣٩٣.

(٨) المرجع السابق والصفحة نفسها.

(٩) التبيان للعكبري: ١٢٦٠. ونقل قوله السمين الحلبي في الدر المصون: ٦/ ٤٤٤.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣. ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

ومنه قوله تعالىٰ: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾[1].

اختلف النُّحويون في الحكم علىٰ تكرار ﴿دَكًّا﴾ في الآية السابقة، فكانوا علىٰ قولين:

الأول: جعلها تكرارًا للتوكيد اللفظي، فتُعرب ﴿دَكًّا﴾ الثانية توكيداً لفظياً لِـ﴿دَكًّا﴾ الأولىٰ.

الثاني: جعلها من باب التكرير الذي لغير التوكيد، أي، من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، أو من المصادر المثنَّاة، أو الحال المركبة.

وممن أعربها توكيداً، أبو جعفر النحَّاس[2]، وابن خالويه[3]، وابن عصفور[4]، والرضي[5]، وابن عقيل[6]، والسيوطي[7]، والفارضي[8].

---

(١) سورة الفجر، الآية: ٢١.

(٢) إعراب القرآن: ٥/ ٢٢٤.

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ص٨٢. ذكره أيضاً الشيخ محي الدين درويش وقد اختاره، يقول: " وأعرب ابن خالويه دكاً الأول مصدرًا، والثاني تأكيداً، وليس بعيداً". إعراب القرآن الكريم وبيانه: مج ٨/ ٣١٠.

(٤) المقرَّب: ١/ ٢٣٨. وَ يُنظَر: شرحه لجمل الزجاجي، ١/ ٢٦٢. لم يذكر الزجاجي (ت-٣٤٠هـ)، ذلك في كتابه الجمل، بل أفرد التوكيد المعنوي بالذكر دون اللفظي: ١/ ٢١ (باب التوكيد). ولم يعرض له ابن خروف الإشبيلي (ت- ٦٠٩هـ)، شرح جمل الزجاجي: ١/ ٣٣٣.

(٥) شرح الكافية: ٢/ ٣٧٢.

(٦) شرح ابن عقيل علىٰ ألفية ابن مالك، ٢/ ١٩٧-١٩٨. وينظر: المساعد علىٰ تسهيل الفوائد، ابن عقيل، ٢/ ٣٩٦. ولم يصرِّح بذلك ابن مالك في شرح التسهيل، ٣/ ٣٠١. وشرح الكافية الشافية، ١/ ٥٢٩.

(٧) همع الهوامع: ٢/ ١٤٤. لم ترِد في تفسير الجلالين لجلال الدين محمد بن أحمد بن محمد المحلّي (ت-٨٦٤هـ)، وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، بل اكتفيا بتفسيرها بأنها من الزلزلة مما يشير إلىٰ أن ذلك من التكرار: ٢/ ٥٩٤.

(٨) الإمام العلَّامة، شمس الدين محمد الفارضي القاهري الحنبلي، شاعرٌ مشهور، عالم بالفرائض، له شرح ⇦=

ماجستير _ آمنة عجرش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

قال أبو جعفر[١]: " إذا دكت الأرض دكًّا، عن ابن عبَّاس أي حرِّكت وهو مصدر مؤكَّد، وكذا الذي بعده". وفي قوله مايشير إلىٰ أنَّ (دكًّا) الثانية تكرار لما قبلها فهي توكيد لفظي.

وذكر ابن خالويه[٢]: " دكًّا دكًّا مصدر، وكرر [٣] الثاني تأكيداً".

أمَّا ابن عصفور[٤] فقد صرَّح بأنَّها من التوكيد اللفظي الذي يقع في المفرد.

أمَّا الرضي[٥]، فصنَّفها من توكيد النكرات بالتكرار؛ لكونه حكماً لا محكوماً عليه؛ فإنّ الثاني أُعِيدَ لتقرير الأول في المعنىٰ، وهذا التقرير جدوىٰ التوكيد اللفظي، كقوله عليه الصلاة والسلام: " فنكاحها باطلٌ باطلٌ باطلٌ "[٦]، وذكر هذا الحديث ابن

= علىٰ ألفية ابن مالك (مخطوط)، حقِّق جزء منه، وله تعليقة علىٰ البخاري (مخطوط)، وله منظومة في المواريث تسمَّىٰ بالفارضية. يُنظر ترجمته في شذرات الذهب للحنبلي: ٨/ ٤٦١، و الأعلام للزركلي: ٦/ ٣٢٥.

(١) إعراب القرآن: ٥/ ٢٢٤.

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ص٨٢. ذكره أيضاً الشيخ محيي الدين درويش وقد اختاره، يقول: " وأعرب ابن خالويه دكاً الأول مصدرا، والثاني تأكيداً، وليس بعيداً". إعراب القرآن الكريم وبيانه، مج ٨/ ٣١٠.

(٣) أصل النص في المتن: "وكررت الثاني تأكيدًا"، والمحقق ذكر في الهامش أنه في نسخة أخرىٰ ذكر: "وكرر"، وهو الأنسب - كما ترىٰ الباحثة.

(٤) المقرَّب: ١/ ٢٣٨. وَ يُنظَر: شرحه لجمل الزجاجي: ١/ ٢٦٢. ولم يذكر الزجاجي (ت-٣٤٠هـ)، ذلك في كتابه الجمل، بل أفرد التوكيد المعنوي بالذكر دون اللفظي: ١/ ٢١ (باب التوكيد). ولم يعرض له ابن خروف الإشبيلي (ت- ٦٠٩هـ)، شرح جمل الزجاجي: ١/ ٣٣٣.

(٥) شرح الكافية: ٢/ ٣٧٢.

(٦) صحيح سنن أبي داود، ح٢٠٨٣، كتاب النكاح، باب في الولي: ٢/ ٢٢٩. حدَّثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، أخبرنا ابن جريج، عن سليمان بن موسىٰ، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: "أيَّما امرأةٍ نُكحت بغير إذن مواليها، فنكاحها باطل"، ثلاث مرَّات" فإن دخل بها فالمهر لها بما أصاب منها، فإن تشاجروا فالسلطان ولي من لاولي له".

ماجستير _ آمنة عجرش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣. ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

هشام[١] فهو من توكيد الاسم الظاهر، ونصَّ ابن عقيل علىٰ أنَّه مكرر للأوَّل اعتناءً به[٢]، وجعله السيوطي من توكيد النكرة[٣].

أمَّا الفارضي فقد أنكر القولَ بأنه مما حذف فيه المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، فالتقدير عندهم: دكًّا بعدَ دكٍّ، مستدلًّا بقوله تعالىٰ: ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾[٤]، وصرَّح به الخُضَري[٥] فقال: " فيتعين كون الثاني تأكيدا"[٦].

أمَّا من منع توكيده توكيدًا لفظيًا وجعله تكرارًا لغير التوكيد، فقد قاله تبعًا لأقوال المفسرين في هذه الآية، فقد جاء في تفسير الطبري[٧] : " دكًّا دكًّا " أي: رجَّت الأرض وزلزلت زلزلةً بعدَ زلزلةٍ، وتبعه الزمخشري في الكشَّاف[٨]، فقال في معناه: دكًّا بعدَ دكٍّ، فهو عنده من التكرار، تكرارِ الدكِّ علىٰ الأرض حتىٰ صارت هباءً منبثًا، كقوله : حسبته بابًا بابًا. ونقل عنه أبو حيَّان متابعًا له[٩]، وهو - عند ابن مالك- من

(١) أوضح المسالك: ٣/ ٢٨٧.

(٢) شرح ابن عقيل علىٰ ألفية ابن مالك: ٢/ ١٩٧-١٩٨. وينظر: المساعد علىٰ تسهيل الفوائد، ابن عقيل، ٢/ ٣٩٦. ولم يصرِّح بذلك ابن مالك في شرح التسهيل، ٣/ ٣٠١. وشرح الكافية الشافية، ١/ ٥٢٩.

(٣) همع الهوامع: ٢/ ١٤٤. لم ترِد في تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد المحلّي (ت-٨٦٤هـ)، وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، بل اكتفيا بتفسيرها بأنها من الزلزلة مما يشير إلىٰ أن ذلك من التكرار: ٢/ ٥٩٤.

(٤) سورة الحاقة، الآية: ١٤. شرح ألفية ابن مالك، مخطوط: (ص ٢٢٤ ب).

(٥) هو محمد بن مصطفىٰ بن حسن الخُضَري (ت- ١٢٨٧هـ) : فقيه شافعي، عالم بالعربية، مولده ووفاته في دمياط (بمصر)، له حاشية علىٰ شرح ابن عقيل في النحو، وشرح زاد المسافر لابن المجدي (مخطوط)، ورسالة في مبادئ علم التفسير، وأصول الفقه، وحاشية علىٰ شرح الملوي علىٰ السمرقندية في البلاغة. ينظر ترجمته: الأعلام، الزركلي، ٧/ ١٠٠-١٠١.

(٦) حاشية الخضري علىٰ شرح ابن عقيل علىٰ شرح ابن مالك: ٢/ ٦١٥.

(٧) جامع البيان: ٢٤/ ٣٨٣. وَ يُنظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي: ٥/ ٣١١.

(٨) ٤/ ٢١١.

(٩) البحر المحيط: ٨/ ٤٦٦. ونقل رأيهم الشيخ محمد علي طه الدرة في تفسير القرآن وإعرابه: ⇦=

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣. ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

المصادر المثناة، التي أُستغني فيها عن العطف بالتكرير، أي: دكًا بعد دك.(١)

ومن المعاصرين الشيخ الحازمي، فقد أنكر بشدَّة رأي من قال أنَّ " دكًّا " توكيدٌ، لأنَّه معطوف علىٰ الأول بحذف العاطف(٢)، فالتقدير عندهم: (دكًّا فَدكًّا).

وذكر الزركشي(٣) : أنَّ المرادَ بالتكرار التكثيرُ وليس التوكيد اللفظي، كما يُقال: علَّمته الحساب بابًا بابًا.

أمَّا ابن هشام فإنَّ له في الآية قولين، إذ يقول في قطر الندىٰ(٤): "وليس من تأكيد الاسم قوله تعالىٰ: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ٢١ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢﴾ خلافًا لكثير من النحويين..."، ثُمَّ قال في شذوره(٥) : "ولا تؤكَّد نكرةٌ مطلقًا، وتؤكَّد بإعادة اللفظ أو مرادفه، نحو (دكًّا دكًّا)...".

وترىٰ الباحثة أنَّ ﴿دَكّٗا﴾ الثانية توكيدٌ لفظي لِـ ﴿دَكّٗا﴾ الأولىٰ، وليست من التكرار المراد به التكثير أو الاستيعاب؛ لأنَّ الدَّك يوم القيامة يكون مرةً واحدة(٦)، وذلك للأدلة التالية:

= مج١٠/ ٥٨٥-٥٨٦.

(١) شرح التسهيل: ١/ ٦٤. (نصَّ الزركشي في البرهان بأنَّ ابن مالك وابن عصفور قد جعلا قوله تعالىٰ: "دكًا دكًا" وَ "صفًا صفًا" من توكيد الاسم النكرة بتكراره، وقول ابن مالك في التسهيل ينقض ما نقله عنه الزركشي، فلم أحظَ بنصٍ شافٍ لابن مالك يؤيد ما نقله عنه الزركشي). ينظَر البرهان: ٣/ ٣٨٦. وشرح التسهيل لابن مالك: ١/ ٦٤ وَ ٣/ ٣٠١. وشرحه الكافية الشافية: ١/ ٥٢٩.

(٢) شرح ألفية ابن مالك، أبو عبدالله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، دروس صوتية مفرغة من موقع الشيخ، رقم الجزء هو رقم الدرس (٩١): ص ١١.

(٣) البرهان: ٣/ ٣٨٦.

(٤) شرح قطر الندىٰ وبل الصدىٰ:٢٨٦. وَ متن قطر الندىٰ وبل الصدىٰ، ص٢٢.

(٥) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ص٤٢٨.

(٦) ذهب إليه الفارضي في الرد علىٰ الزمخشري. انظر: ص٤٢ من هذا البحث.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

١. قوله تعالىٰ: ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾[١]، وهذا يؤيد تفسير المبرد لـ (دكا دكا): أي ألصقت وذهب ارتفاعها[٢]. فالصورة التي يظهرها معنىٰ الالتصاق هي الملازمة للشيء[٣]، وكأنَّ الالتصاق بالشيء لايحتاج إلىٰ تكرير.

٢. أنَّ هذا الأمرَ العظيم وهولَه سهلٌ يسيرٌ علىٰ الله تعالىٰ، يمضي فيه بدكةٍ واحدة، ولايحتاج فيه إلىٰ طول مدة ولا كلَفة مشقَّة[٤]، وهنا تتجلَّىٰ قدرته- عزَّ وَجلَّ- فالقادر علىٰ الدكِّ للأرض والجبال مرةً بعدَ مرةٍ قادرٌ علىٰ دكِّها مرةً واحدة.

ويُرجِّح كون ﴿دَكًّا﴾ توكيدًا لفظيًّا من جانبين:

الأول: تأكيد فعل الدَّك بمصدره وهو عوض من تكرار الفعل مرتين، وقد رُفع -بهذا التأكيد- تَوَهُّمُ المجاز في الفعل؛ فعلىٰ هذا يكون ذكرُ المصدر مرة أخرىٰ زيادةً في تحقيق مدلول الدَّك الحقيقي، وبذلك يتمكَّن المعنىٰ في النفس.[٥]

الثاني: ملائمة وصف دك الأرض -في سورتي الحاقة والفجر- لما قاله الرضي في جواز تأكيد النكرة: "ويستثنىٰ من منع تأكيد النكرات...إذا كانت النكرة حكمًا لا محكومًا عليه...كقوله عليه الصلاة والسلام: "فنكاحها باطلٌ باطلٌ باطلٌ"[٦]، فقد

(١) سورة الحاقة، الآية: ١٤. وقد ذكره السيوطي في الأشباه والنظائر: (المسائل العشر المتعبات إلىٰ الحشر): ٦/ ٦٩.

(٢) نقله القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ٢٢/ ٢٨٠. حيث إنَّني لم أعثر علىٰ كتاب المبرِّد في إعراب القرآن. فقد نقل عن المبرِّد بأن دكَّت تعني: أُلصِقت وذهب ارتفاعها، وهذا يصوِّر للدارسة بأنَّ الدَّك يكون مرةً واحدة وليس مكررًا. ونقل عن الزجاج بأنَّ ذلك من الزلزلة حتىٰ تدك بعضها بعضًا. وانظر: معاني القرآن وإعرابه: ٥/ ٢٤٧.

(٣) مقاييس اللغة لابن فارس، باب اللام: لصق، ٥/ ٢٤٩.

(٤) المثل السائر لابن الأثير، ٢/ ٣٤٩.

(٥) معترك الأقران للسيوطي: ١/ ٢٥٧. وَ ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٣٠/ ٣٣٦.

(٦) سبق تخريجه: ص٤١.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

يُنسب الفعل إلىٰ الشيء مجازاً والمُراد المبالغة، مثل: هذا باطلٌ، والمراد: غير كامل، ومثل: قُتِلَ زيدٌ، والمراد: ضُرِبَ ضَرْبًا شديدًا، فيجب تكرير اللفظ حتىٰ لايبقىٰ شك في كونه حقيقة[1]، فأكَّد مصدر فعل الدك في سورة الحاقة بقوله تعالىٰ ﴿وَحِدَةً﴾ وهو تكرار بالمرادف، وفي سورة الفجر بتكرار اللفظ بعينه، فالمقام يقتضي تحقيق وقوعه دون مجاز ولا مبالغة؛ لأنَّ دكَّ الأرض العظيمة أمرٌ خارقٌ للعادة، وهو عجيب، فلغرابته اقتضىٰ إثباتُه زيادةَ تحقيق لمعناه الحقيقي، فأكَّد مرتين هنا، ولم يؤكِّد في سورة الحاقة.[2]

ولعلَّ سبب التوكيد بتكرار اللفظ بعينه يتجلَّىٰ في أنَّ هذه الآية هي أول آية ذكر فيها دكُّ الأرض[3]، فاقتضىٰ الموقفُ تحقيقَ وقوعه بتهويل الأمر وتعظيمه بتصويرها مدكوكةً مستوية بهذا التأكيد اللفظي المكرر، إذ إنَّ ذلك يزيد من الأهوال حين يتصور الإنسان نفسه عليها وهي تُدَكُّ هذا الدَّكَّ، فحينئذٍ تتضح الحقائق وتُزال الأوهام من ذهن الإنسان فيتمنَّىٰ أن يكون قد استعد لهذا اليوم المخيف[4]، وأحداث قيام الساعة لاتقتصر في القرآن الكريم علىٰ دك الأرض، ولعلَّ سببَ إيثاره بالذكر - هنا- كونُ الأرضِ هي مكان المتكالبين علىٰ الدنيا وما يشيِّدون عليها من المباني ومايحشدونه من متاعٍ وزخرف[5]، وفي التوكيد ما يشعر الإنسان ويخوِّفه بأنَّ الاستقرار عليها

(١) شرح الكافية: ٢/ ٣٥٨وَ٣٧٢.

(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور: ٣٠/ ٣٣٦.

(٣) سورة الفجر مكية، وهي السورة التاسعة ترتيباً بين أول مانزل من القرآن بمكة. ينظَر: البرهان للزركشي: ١/ ١٩٣.

(٤) وظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبد السلام أحمد الراغب: ٣٣٦.

(٥) التفسير البياني للقرآن الكريم، عائشة محمد علي (بنت الشاطئ): ٢/ ١٥٥.

ولغة القرآن – خاصةً - لغةٌ قوية يتوافق فيها النظام الصوتي مع جمالها؛ فتكرار الأصوات في كلٍّ من: الدّال والكاف ومايحملانه من صفات القوة والشدّة يُحدِث أثراً قوياً في النفس يخالجه خشوعٌ في القلب. المفصَّل في الرد علىٰ شبهات أعداء الإسلام، علي نايف الشحود: ١١/ ٨٣.

ماجستير – آمنة عجرش (كامل البحث – ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

محدود.

وذكر السيوطي[١] أنَّ قوله تعالىٰ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[٢] أيضًا من قبيل التوكيد اللفظي، وذهب إلىٰ هذا الرأي الخضري بقوله: "وكذا صفًّا صفًّا، إن قلنا إنَّ الملائكة تكون يوم القيامة صفًّا واحدًا لا يعلم طوله إلَّا الله تعالىٰ"[٣]، وهذا ليس ببعيد.

ومنع بعض النحاة إعرابه توكيدًا، فجعلوه حالًا مركبة، تفسيرها (مصطفين)،[٤] أو من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامَه، أي: (صفًّا بعدَ صفٍّ)[٥] فهو تكرير لغير التوكيد، أي للترتيب والتصنيف والاستيعاب، كعلمته الحساب بابًا بابًا وجاءوني رجلًا رجلًا، ومنهم: ابن مالك[٦]، والرضي[٧]، وابن هشام في أحد رأييه[٨].

وتذهب الباحثة إلىٰ أنَّ ﴿صَفًّا﴾ الثانية توكيد لفظي، وهي تابعة لسابقتها وإن كانت حالًا، فَـ ﴿صَفًّا﴾ الأولىٰ حال، ونُصِبَت الثانية إتباعًا للأولىٰ، ويؤيد ذلك ما يلي:

أولاً: ما ذهب إليه الزجَّاج[٩] في إعراب الجزأين للحال الجامدة المؤولة بمشتق

---

(١) الهمع: ٣/ ١٤٤. والإتقان: ٥/ ١٦٤٦.

(٢) سورة الفجر، الآية: ٢٢.

(٣) حاشية الخضري: ٢/ ٦١٥.

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٥/ ٢٢٤. ومشكل إعراب القرآن لمكي القيسي: ٢/ ٣٥٤. البيان في غريب إعراب القرآن للأنباري: ٢/ ٥١٢. والتبيان للعكبري: ١٢٨٦. والدر المصون للسمين الحلبي: ٦/ ٥٢٢.

(٥) ينظر: جامع البيان للطبري: ٢٤/ ٣٨٤. والكشاف للزمخشري: ٤/ ٢١١. والمحرر الوجيز لابن عطية: ٥/ ٤٨٠. ومفاتيح الغيب للرازي: ٣١/ ١٧٥. والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٢/ ٢٨٢. والبحر المحيط لأبي حيان: ٨/ ٤٦٦. وتبعهم من المحدثين: ابن عاشور في التحرير والتنوير: مج١٢ج٣٠/ ٣٣٧. والشنقيطي في أضواء البيان: ٩/ ٩٨.

(٦) شرح التسهيل: ١/ ٦٤.

(٧) شرح الكافية: ٢/ ٣٧٢-٣٧٣. وص٣٤.

(٨) شرح قطر الندىٰ وبل الصدىٰ: ٢٨٨-٢٨٩.

(٩) ذكر قوله الفاسي (ت-١١٧٠هـ)، في كتابه فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح لأبي عبدالله محمد بن ⇦=

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

في قول ابن عبَّاس - رضي الله عنه: "عرض عليه أسماء ولده **إنسانًا إنسانًا**.."، فهو يقول: "الحال الأوَّل، والثاني توكيدٌ له"، يقول ابن الطيب الفاسي[1]: " فكأنَّه يرىٰ أنَّ "إنسانًا" الأول بمعنىٰ معيَّنًا، فجعل الثاني تأكيده، وعليه فالتُزم ذكره، وإن كان توكيدًا، لأنَّه أمارة علىٰ المعنىٰ المقصود من الأول، ورُبَّ شيءٍ يلزم لعارض وإن لم يلزم في نفسه".

ثانيًا: أنَّ معنىٰ ﴿صَفًّا﴾: صفوفًا، وفي دلالة الكلمة الترتيب والجمع المنسَّق دون الحاجة لتكراره ثانيًا، وقد تقدَّم نظيره ، بالذكر مرةً واحدة: يقول الله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ **صَفًّا** لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[2].

ومن توكيد الاسم، توكيد المركب غير الجملة (اسم الفعل):

فكما يؤكَّد الاسم المفرد أيضًا يؤكَّد المركب بتكراره دون شروط سواء كان متصلًا، أو مفصولًا، كقول الشاعر:

واهًا لريَّا ثُمَّ واهًا واهَا[3]

فقوله: (واهَا) الثالثة توكيد لفظي لِـ (واهًا)الثانية.

وكقول الشاعر:

تراكِها من إبلٍ **تراكِها**[4]

= الطيب الفاسي، تحقيق وشرح: محمود يوسف فجاَّل، (المسألة الثالثة): ١/ ٢٤٨. و" إنسانًا إنسانًا ": حال بمعنىٰ مفصَّلين مبيَّنين.

(١) فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح: ١/ ٢٤٨.

(٢) سورة النبأ، الآية: ٣٨. وقد جاءت صيغة (صف) في القرآن سبع مرات، كلها منصوبة علىٰ الحال، انظر: التفسير البياني للقرآن الكريم لبنت الشاطئ: ٢/ ١٥٥.

(٣) البيت من الرجز، لأبي النجم العجلي، في ديوانه: ص٤٤٩. وهو بلا نسبة في أوضح المسالك لابن هشام: ٣/ ٧٦.

(٤) من الرجز لطفيل بن يزيد الحارثي وبعده: أما ترىٰ الموت علىٰ أوراكها، ذكره الرضي في شرح الكافية: ⇦=

ماجستير _ آمنة مجرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

فقوله (تراكها) الثاني اسم فعل مؤكِّدٌ للأول.

ومنه في الحديث الشريف، قوله ﷺ لبلال: " أوه **أوه** عين الربا عين الربا ، لا تفعل ولكن إذا أردت أن تشتري فبع التمر ببيعٍ آخر ثم اشتره"(١).

فقوله (أوه) اسم فعل بمعنىٰ أتوجع، وقد كرر النبي الكريم هذا اللفظ لشدَّة التنبيه علىٰ حرمة هذا البيع؛ لأنَّ المخاطب يجهله.(٢)

ومنه ماجاء في القرآن قوله تعالىٰ: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾(٣)

فقد أجمع النحاة والمفسرون علىٰ أنَّ ﴿هَيْهَاتَ﴾ الثانية كررت توكيدًا لسابقتها، بمعنىٰ بعدًا بعدًا لما توعدون، وممن ذكر ذلك:

مكي(٤) والأنباري(٥) وأبو حيَّان(٦) والسيوطي(٧) والزركشي(١). وفي التكرار

= ٢/ ٣٦٦.. وهو بلا نسبة في الكتاب لسيبويه: ١/ ٢٤١.و ٣/ ٢٧١. والمقتضب للمبرد: ٣/ ٣٦٩. وأمالي ابن الشجري: ٢/ ٣٥٣.(المجلس السابع والخمسون). وفي خزانة الأدب: ٥/ ١٦٠. ومعجم الشواهد الشعرية لعبد السلام هارون: ٦٧١.

(١) الجامع الصحيح للبخاري، ح٢٣١٢، كتاب الوكالة: باب إذا باع الوكيل شيئًا فاسدًا فبيعه مردود: ٣/ ١٠١ .حدَّثنا إسحاق، حدثنا يحيىٰ بن صالح، حدَّثنا معاوية هو ابن سلَّام، عن يحيىٰ، قال: سمعت عقبة بن عبدالغافر، أنَّه سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: جاء بلال إلىٰ النبي ﷺ بتمرٍ بَرْنِيٍّ، فقال له النبي ﷺ: " من أين هذا؟"، قال بلال: كان عندنا تمرٌ رديٌّ، فبعت منه صاعين بصاع، لنطعم النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ عند ذلك: " أوه أوه،...الحديث".

(٢) ينظر: التوكيد اللفظي أسلوبا بلاغيا للمشهداني: ١/ ٢٧.

(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٣٦.

(٤) مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٥٧.

(٥) البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ١٨٥.

(٦) البحر المحيط: ٦/ ٣٧٥. ونقل عنه السمين الحلبي في الدر المصون: ٥/ ١٨٤.

(٧) الإتقان: ٥/ ١٦٤٦.

ماجستير _ آمنة بحرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

تأكيد القول وهو شبهة قوم هود-عليه السلام-[٢] في الطعن في صحة الحشر والنشر بقولهم في الآية السابقة لهذه: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ﴾[٣]، وتكذيبهم بلقاء الله وشدة إنكارهم للبعث والمجازاة، فأفادت (هيهات هيهات) توغلًا في هذا الاستبعاد العظيم.

وهي غالبًا ماتأتي مكررة، واجتمعت في قول جرير مكررةً وغيرَ مكررة:

فهيهات **هيهات** العقيقُ وأهله وهيهات خلٌّ بالعقيق نواصلُهْ[٤]

---

(١) البرهان: ٢/ ٣٨٦.

(٢) وقيل المراد بهم قوم عاد أو ثمود أو صالح، ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٥/ ٤٧٤. ومفاتيح الغيب للرازي: ٢٣/ ٩٨.

(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٣٥. مفاتيح الغيب: ٢٣/ ٩٩.

(٤) البيت من الطويل، وهو لجرير بن عطية الخطفي(ت-١١٤هـ)، وجدته في ديوانه ص٣٨٥، بلغة أخرىٰ، وهي الإبدال:

(فأيهات **أيهات** العقيق ومن به وأيهات وصل بالعقيق تُواصله).

وذكره برواية (هيهات) الزمخشري في الكشاف: ٣/ ٤٧. وأبو حيان في البحر: ٦/ ٣٧٥ ونسبه السمين الحلبي في الدر المصون لجرير: ٦/ ١٨٣.. وأوضح المسالك لابن هشام: ٤/ ٧٨. والسيوطي في الأشباه والنظائر باب (بحث في هيهات): ٨/ ١٣٣. وفي الدرر اللوامع: رقم الشاهد (١٥٢٨)، ٢/ ٣٥٥-٣٥٦. استشهد به علىٰ أن التنازع لايقع في مثل هذا القول ذكره الفراء بلا نسبة في معاني القرآن: ٢/ ٧٣٧.

- وذُكرت في (هيهات قراءات كثيرة) والوارد في المتن قراءة العامَّة نسبها أبو حيان للغة الحجاز، البحر المحيط: ٦/ ٣٧٤، وانظر: معاني القرآن للفراء: ٢/ ٧٣٧. وجامع البيان للطبري: ١٧/ ٤٢-٤٤. ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٤/ ١١-١٢. وإعراب القرآن للنحاس: ٣/ ١١٣-١١٤. والمحتسب لابن جني: ٢/ ٩٠-٩٤. ومعالم التنزيل للبغوي: ٥/ ٤١٧. والكشاف للزمخشري: ٣/ ٤٧. والبيان في غريب إعراب القرآن للأنباري: ٢/ ١٨٥. والتبيان للعكبري: ٩٥٤. والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٥/ ٤٠-٤٣. وأنوار التنزيل للبيضاوي: ٤/ ٨٧. وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للبنَّا: ٢/ ٢٨٤.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

كررت في الشطر الأول من البيت ومعمولها (العقيق أو مضمر تقديره هو)، وذكرت مرة واحدة في الثاني ومعمولها (خلٌّ).

ماجستير _ آمنة بحرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

توكيد الفعل

الفعل في العربية هو ما دلَّ علىٰ حدث مرتبط بزمن، وهو إمَّا ماضٍ أو مضارع أو أمر، ويصلح فيها جميعًا التوكيد اللفظي[١] بمجرَّد تكرار الفعل سواء كانا متصلين أو فُصِل بينهما بفاصل -كما سيأتي- نقول: قام قام زيدٌ، قام عمرو قام، يقرأ يقرأ عمرو القرآن، يقول المؤمن الحق يقول، قم قم، اجلس اجلس.

يقول ابن مالك: " وإذا وُكِّدَ الفعل: فأكثر ذاك أن يكون مع المؤكِّد فاعل الأول، أو ضميره؛ مثل: قام زيدٌ قام زيدٌ، أو: قام زيدٌ قام، أو يكون فاعلا المؤكَّد والمؤكِّد ضميرين، كقولي: صلْ صلْ الصديقا[٢]، وقد يؤكَّد فعل بفعل فيستغنىٰ بفاعل أحدهما..."[٣]

وممَّا اجتمع فيه الأمران، قول الشاعر:

فَأينَ إلىٰ أينَ النَّجاءُ[٤] ببغلتي أتاكِ **أتاكِ** اللاحقونَ احبسِ **احبسِ**[٥]

فقوله (أتاك) الثاني توكيد لقوله (أتاك) الأول، وقد اعتبره بعضهم من باب التنازع، ولو كان كذلك لقال (أتوكِ أتاك اللاحقون أو أتاك أتوك اللاحقون).

وقوله (احبس) الثاني توكيد لفظي لـِ (احبسِ) الأول. ففي الأول أكَّد الفعل

(١) الأصول لابن السراج: ١/ ٤٠٦.

(٢) إذا كرر الفعل مع معموله يخرج من باب توكيد الفعل إلىٰ توكيد الجملة الفعلية، انظر النحو الوافي لعباس حسن ٣/ ٥٣١.

(٣) شرح الكافية الشافية: ١/ ٥٣٠.

(٤) في رواية أخرىٰ: النجاةُ

(٥) البيت من الطويل، منسوب للكميت في شفاء العليل: ١/ ٤٤٥ و٢/ ٧٤٢، وبلا نسبة في شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١/ ٥٣٠، وشرح التسهيل: ٣٠١-٣٠٢، والهمع للسيوطي: ٣/ ١٤٥، والارتشاف لأبي حيان: ٤/ ١٩٥٧.

ماجستير _ آمنة عجرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

وحده، وفي الثاني أكده مع فاعله المستتر وجوبًا[١]، يقول ابن هشام: " وقوله " احبسِ احبسِ " تكرير للجملة؛ لأنَّ الضمير المستتر في الفعل في قوة الملفوظ به"[٢]. وقال ابن جني[٣]: " في أول البيت توكيد الاستفهام وفي الثاني توكيد الخبر وفي آخره توكيد الأمر".

واعتبره بعضهم[٤] من تكرير ثلاث جمل: (إلىٰ أين تذهب- أتاك أتاك اللاحقون- احبسِ احبسِ)، وقال آخرون هو من توكيد المفردات لا الجمل[٥].

(١) وبذلك أصبحت جملة مركبة من الفعل وفاعلها المستتر.

(٢) شرح قطر الندىٰ: ص٢٨٨.

(٣) التنبيه علىٰ شرح مشكل أبيات الحماسة: ١١٤. والمساعد علىٰ تسهيل الفوائد لابن عقيل: ٢/ ٣٩٧.

(٤) ابن الشجري في أماليه: ٣٧٢.

(٥) المساعد علىٰ تسهيل الفوائد لابن عقيل: ٢/ ٣٩٧.

ماجستير _ آمنة بحرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

التوكيد اللفظي للفعل في القرآن الكريم:

ذكروا من توكيد الفعل، قوله تعالىٰ:

﴿ يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ۚ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴿١٣﴾ ﴾[1].

فأجاز قوم قوله (يدعو) الثاني، بأنه توكيد للفعل (يدعو) الأول، ومنهم: الفرَّاء، يقول: " ويجوز أن يكون قوله " يدعو " التي بعد " البعيد " مكرورة علىٰ قوله: " يدعو من دون الله" يدعو مكرَّرة، كما تقول: يدعو يدعو دائبًا..."[2]، وجعله أيضًا متصلًا بقوله " ذلك هو الضلال البعيد" والهاء مضمرة فيه[3]، أي ذلك هو الضلال البعيد يدعو. وما بعده مستأنف. وقال به - كذلك - الزمخشري[4] والتقدير عنده: يدعو يدعو من دون الله مالا يضره ولا ينفعه، ووافقهما ابن عطية[5].

وذكره الأنباري[6]، وهو -عنده- كقوله تعالىٰ: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[7]، أي أنه كرر لطول الكلام. ومنهم كذلك: العكبري[8]، فجعل (يدعو) غير عامل فيما بعده

(١) سورة الحج، الآيتان: ١٢وَ ١٣

(٢) معاني القرآن: ٢/ ٧١٧.

(٣) مثل: ضربتُ زيدًا ضربتُ، وانظر: سر صناعة الإعراب لابن جني: ١/ ٣٦٩.

(٤) الكشاف: ٣/ ٢٧.

(٥) المحرر الوجيز: ٤/ ١١٠.

(٦) البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ١٧٠.

(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٨٨.

(٨) التبيان: ٩٣٥.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

لا لفظًا ولا تقديرًا، فلا يكون له معمول، ونقل عنه القرطبي موافقًا له[١].

واختاره أبو حيَّان[٢] والسمين الحلبي[٣]، وعلىٰ هذا تكون جملة (ذلك هو الضلال البعيد) معترضة بين المؤكَّد والمؤكِّد؛ لأنَّ فيها تشديدًا وتأكيدًا للكلام..

ونقله ابن هشام[٤] معترضًا؛ يقول: " ثم اختلف هؤلاء في مطلوب (يدعو) علىٰ أربعة أقوال، أحدها: أنها لا مطلوب لها، وأن الوقف عليها، وأنها إنَّما جاءت توكيدًا ليدعو في قوله: " يدعو من دون الله مالا يضره وما لا ينفعه"، وفي هذا القول دعوىٰ خلاف الأصل مرتين؛ إذ الأصل عدم التوكيد، والأصل أن لا يفصل المؤكَّد من توكيده ولاسِيَّما في التوكيد اللفظي".

وهناك آيات كرر فيها مدلول الفعل توكيدًا مع الفصل الطويل، وقال بها أكثر من وقفتُ علىٰ آرائهم من النحاة والمفسرين: كقوله تعالىٰ: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[٥] وقوله: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴾[٦].

وتظهر فائدة التأكيد في تكثير هذا الفعل الذي هو الدعاء، توبيخًا لهم.

وترىٰ الباحثة أنَّ الفعل إذا أكِّد فإنمَّا يؤكَّد مدلوله فقط، أما التركيب النحوي فلا يكون إلا جملة من الفعل وفاعلها الظاهر أو المستتر، وإن استغني بالظاهر ففي الآخر

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٣٣٤.

(٢) البحر المحيط: ٦/ ٣٣٢.

(٣) الدر المصون: ٥/ ١٣١. ونقل اختيارهما – من المحدثين – عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: مج١١ق٣ج٤/ ١٤.

(٤) مغني اللبيب: ٣/ ٢٦٧-٢٦٨.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٨٨.

(٦) سورة يوسف، الآية: ٤.

ماجستير _ آمنة عجرش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

فاعل مضمر.

فكما مرَّ في قوله (يدعو) الفعلان كلاهما فاعلهما مستتر، ولا نستطيع حذف الفاعل الثاني، لأنه موجود أصلًا، وعليه فإنه لا يوجد توكيد للفعل وحده في القرآن الكريم؛ لأنَّ هذا من توكيد الجملة الفعلية.

ماجستير _ آمنة بحرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

توكيد الحرف

الحرف هو ما دلَّ علىٰ معنًىٰ في غيره، ومن ثمَّ لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه إلا في مواضع مخصوصة حذف فيها الفعل، واُقتصر علىٰ الحرف، فجرىٰ مجرىٰ النائب، نحو قولك: نعم، وبلىٰ، وإي، وإنَّه زيدٌ، بمعنىٰ نعم[١].

فهناك حروف مستقلة بنفسها[٢]، أي يصح الوقف عليها مع الابتداء بها، كحروف الجواب: (نعم، لا، بلىٰ، أجل، جير)، "وكقول الأعرابي لأخيه: فيمَ الأسف علىٰ ما فات وليس علىٰ الأرض باقٍ؟ نعم نعم. ليس في طول الحزن إلا إطالة الشقاء واستدامة العذاب"، فهذه تؤكَّد وحدها بمجرد التكرار[٣].

وهناك حروف غير مستقلة بنفسها، أي: مالا يجوز فيها ذلك[٤]، وهذه تنقسم قسمين:

الأول: ما كان علىٰ حرف واحد، كواو العطف وفائه، ولام الابتداء.

الثاني: ما يجب اتصاله بأول الكلم، كحروف الجر؛ لأنها لا تنفك عن مجرور بعدها.

وفي النوعين، لا يُكرر الحرف العامل[٥] وحده، بل يكرر مع عماده، كقولنا: مررتُ بكَ بكَ، إلا في ضرورة الشعر، نحو قول الشاعر:

وصـــالياتٍ كَكَمـــا يُـــؤَثْفَيْنْ[٦]

---

(١) شرح المفصل: ٤/ ٤٤٧...٤٥١.

(٢) شرح الكافية للرضي: ٢/ ٣٦٤.

(٣) النحو الوافي لعباس حسن: ٣/ ٥٣١- ٥٣٢.

(٤) شرح الكافية للرضي:٢/ ٣٦٤.

(٥) هناك حروف غير عاملة، مثل هل، وألا، وقد. واستشهد لها ابن مالك في شرح التسهيل: ٣/ ٣٠٢.

(٦) البيت من مشطور السريع، من قصيدة لخطام المجاشعي وقبله: غَيْرُ خِطَامٍ وَرمَادٍ كِنْفَيْنْ ، انظر: المعجم ⇦=

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

فالكاف في قوله: (كَكَما) علىٰ حرف واحد مع وجوب اتصالها بمجرور، ومثل إعادة (في)، فيقال فيها: فيك نجابةٌ فيك، و(إنَّ): إنَّ زيدًا إنَّ زيدًا منطلقٌ، أو: إنَّ زيدًا إنَّه منطلقٌ[١]، وقول الشاعر:

إنَّ إنَّ الكـــريمَ يَحْلُـــمُ مـــالم يَـرَيَنْ مَـن أَجـاره قـد ضِـيما[٢]

من الضرورات، علىٰ رأي من منع تكرار الحرف وحده.

وجوَّز الزمخشري تكرير الحرف العامل وحده[٣] واختار ابن يعيش[٤] تكرار الحرف مع ما اتصل به، وكذا الرضي[٥]، في حال كان الحرفُ غيرَ مستقل علىٰ حرف واحد ولا واجب الاتصال، ثم اختار الفصل، فيقال: ليت بكرًا ليته قائم، واختار ابن مالك[٦] والرضي[٧]، وأبو حيان[٨]، وابن هشام[٩]، تكرارَ المعمول بضميره.

فيعاد الحرف وحده، ويعاد مع معموله مفصولًا، والأحسن عود المعمول مع الفصل عند ابن السراج[١٠]، يقول: " إلا أنّ الحرف إنما يكرر مع ما يتصل به لاسيَّما

= المفصل لاميل يعقوب: ١٢/ ٢٢٠. والصاليات: هي الأثافي التي صليت بالنار أي أُحرقت حتىٰ اسودَّت، والأثافي هي: الحجارة التي تُنصب ويوضع القدر عليها، لسان العرب: مادة (أثف): ١/ ٧٢. وهو بلا نسبة في شرح الكافية للرضي: ١/ ٣٨٧ و٢/ ٣٦٤.

(١) شرح التسهيل لابن مالك: ٣/ ٣٠٣.

(٢) البيت من الخفيف، غير منسوب انظر: شرح التسهيل لابن مالك: ٣/ ٣٠٣. وأوضح المسالك لابن هشام: ٣/ ٢٩٠.

(٣) شرح المفصل: ٢/ ٢٢٣.

(٤) السابق نفسه، والصفحة نفسها.

(٥) شرح الكافية: ٢/ ٣٦٤.

(٦) شرح التسهيل: ٣/ ٣٠٤.

(٧) شرح الكافية: ٢/ ٣٦٤.

(٨) الارتشاف: ٤/ ١٩٥٩.

(٩) أوضح المسالك: ٣/ ٢٩٠.

(١٠) الأصول: ١/ ٤٠٦.

ماجستير _ آمنة مجرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

إذا كان عاملًا"، وكذا عند ابن مالك[١]، والرضي[٢]، وأبي حيان[٣]، والسيوطي[٤].

وجاء من كلام العرب، توكيد الحرف بتكراره متصلًا، ومفصولًا، ومما جاء متصلا ومكررا وحده، قول الشاعر:

فما الدنيا بباقيةٍ بحزنٍ أجل لا لا ولا برخاء بالِ[٥]

فقد كرر (لا) توكيدًا لفظيًا، وأكِّدت وحدها دون ما اتصل بها، لأنها حرف مستقل، تؤدي معنىً، وتغني عن الجملة.

ومثله، قول الشاعر:

لا لا أبوح بحب بثنة إنها أخذت عليَّ مواثقًا وعهودا[٦]

ومنه ما كرر متصلاً، مع ما اتصل به، كقول الشاعر:

ليتني ليتني توقَّيت مُذْ أيـ ـفعتُ طوعَ الهوىٰ وكنتُ مُنيبًا[٧]

فقد كرر (ليت) مع اسمها الضمير المتصل بها (ياء المتكلم) ولم يفصل بين

---

(١) شرح التسهيل: ٣/ ٣٠٣.

(٢) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(٣) الارتشاف: ٤/ ١٩٥٩.

(٤) همع الهوامع: ٣/ ١٤٥.

(٥) البيت من الوافر، وغير منسوب في شرح التسهيل لابن مالك: ٣/ ٣٠٢، وانظر: المعجم المفصل لاميل يعقوب: ٦/ ٣٦٩.

(٦) البيت من الكامل، لجميل بن معمر(جميل بثينة) في ديوانه، ص ٧٩. و شرح الكافية للرضي: ٢/ ٣٦٦. والارتشاف لأبي حيان: ٤/ ١٩٥٧. وأوضح المسالك لابن هشام: ٣/ ٢٨٩. والهمع للسيوطي: ٣/ ١٤٥.

(٧) البيت من الخفيف، شرح التسهيل لابن مالك: ٣/ ٣٠٤، وانظر المعجم المفصل لاميل يعقوب: ١/ ١٤٣.

ماجستير _ آمنة مجرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

التوكيد والمؤكَّد، والخبر هو جملة (توقَّيت).

وكُرر الحرف المركب متصلًا، كما في قول الكميت:

فتلك ولاةُ السوء قد طال مكثهم فحتَّامَ حتَّامَ العناءُ المطوَّلُ[1]

فقوله (حتَّامَ) حرف مركب من (حتَّىٰ وَ ما)، وكرر تأكيدًا.

ومنه ما كرر وحده وهو غير عامل، وفصل بين الحرفين بفاصل، قد يكون حرف العطف، كقول الشاعر:

ليت شعري هلْ ثمَّ هل آتينهم أم يحولن من دون ذاك حِمامي[2]

فكرر (هل) مفصولةً بثم، حرف العطف الذي يفيد التراخي، وهو جائز عند الرضي[3]، كقولنا: والله ثم والله.

ومنه ما كرر دون ما اتصل به، مع أنه عامل، وجاء مفصولًا، كقول الشاعر:

ليتَ وهل ينفعُ شيئًا ليتُ ليتَ شبابًا بُوع فاشتريت[4]

فأكَّد (ليت) بِـ (ليتَ) وفصل بينهما بقوله: (وهل ينفعُ شيئًا ليتُ). والتقدير: ليتَ ليتَ شبابً بُوعَ.

"ومن الفصل المسموع، الفصل بالوقف"[1]، كقول الشاعر:

---

(١) البيت من الطويل للكميت بن زيد الأسدي في ديوانه ص٣٤٠ رقم الشاهد (٥٧٣)، وهو في شرح التسهيل: ٣/ ٣٠٢. وبلا نسبة في الارتشاف: ٤/ ١٩٥٨. والهمع: ٣/ ١٤٥. والمساعد لابن عقيل: ٢/ ٣٩٧. ينظر: المعجم المفصَّل في شواهد اللغة العربية: ٦/ ٣٠٧.

(٢) البيت من الخفيف، للكميت بن زيد كما أورده عبد السلام هارون في معجم شواهد العربية: ص٤٨٩، بأنه ذكر في شرح المفصل لابن يعيش، وهو غير منسوب في شرح التسهيل لابن مالك: ٣/ ٣٠٢.

(٣) شرح الكافية: ٢/ ٣٦٨.

(٤) البيت من الرجز، لرؤبة بن العجاج، في ديوانه: ص ١٧١، وهو بلا نسبة شرح التسهيل لابن مالك:٣/ ٣٠٤.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

لا يُنسك الأسىٰ تأسِّيًا فما ما مِن حمامٍ أحدٌ معتصما[٢]

فقد كرر (ما) الواقعة في الشطر الأول بِـ (ما) المبتدئة للشطر الثاني، والفصل بالوقف علىٰ الأولىٰ.

التوكيد اللفظي للحرف في القرآن الكريم:

أ - تكرار الحرف مع ما اتصل به:

أولاً: تكرار حرف الجر (في):

وجاء منه في التزيل قوله تعالىٰ: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[٣]، وقوله تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَشَهِيقٌ ١٠٦ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ١٠٧ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ ١٠٨﴾[٤]، وقوله: ﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٥]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾[٦].

فقد كرر حرف الجر (في) مفصولاً مع ما اتصل به، كرر بالضمير (الهاء)، وهذا التكرار للتوكيد، كما نقول: زيدٌ في الدارِ قائمٌ فيها أو قائمًا فيها، ذهب إليه سيبويه[٧]

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك: ٣/ ٣٠٤.

(٢) من الرجز، وهو غير منسوب في خزانة الأدب: ٤/ ١٢٠، وشرح التسهيل لابن مالك: ٣/ ٣٠٤، انظر: المعجم المفصل لاميل يعقوب: ١٢/ ٦٣.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٠٧.

(٤) سورة هود، الآيات: ١٠٦ وَ ١٠٧ وَ ١٠٨.

(٥) سورة الحشر، الآية: ١٧.

(٦) سورة البيِّنة، الآية: ٦.

(٧) يقول: " هذا باب ما يثنَّىٰ فيه المستقر توكيدًا..." عبَّر عن حرف الجر (في) بالظرف، وقد ذكر قوله تعالىٰ: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ سورة هود، الآية:١٠٨. انظر: الكتاب: ٢/ ١٢٥. وذكر ⇦=

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣٠ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

وتابعه السيرافي[١]، وذكره الأخفش[٢] معترضًا قولَ من قال: بأنَّ تكرار ﴿فِيهَا﴾ في جميع الآيات السابقة، جيء به لينصب شيئًا[٣]، وهو قوله ﴿خَٰلِدِينَ﴾[٤] وقوله: ﴿خَٰلِدَيْنِ﴾[٥]، فإنَّ النصب فيهما علىٰ الحال، ويجوز في غير القرآن الرفع[٦].

وذكر العكبري بأنَّ الحال حسُنت هنا لما كرر اللفظ[٧].

وقد كرر ﴿فِيهَا﴾ في سورة آل عمران[٨] في قوله تعالىٰ: ﴿فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[٩]، ولم تنصب شيئا، فقد جاءت للتوكيد، وتقدير الآية: ففي رحمة الله هم خالدون. وفي غير القرآن يجوز الرفع، وقد وردت به قراءة: ﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَانِ فِيهَا﴾[١٠].

ولو كان تكرار ﴿فِيهَا﴾ لنصب شيء لنصب في قولنا: زيدٌ عليك حريصٌ

= مذهبه في هذه المسألة أبو حيان في البحر المحيط: ٨/ ٢٤٨.

(١) ذكر مذهب سيبويه، وأضاف قوله تعالىٰ: ﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا﴾سورة الحشر: الآية: ١٧. انظر: شرح كتاب سيبويه: ٢/ ٤٥٥.

(٢) معاني القرآن: ٢/ ٥٣٩- ٥٤٠.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/ ١١١٥.

(٤) في سورة آل عمران، الآية: ١٠٧. وهود، الآيات: ١٠٦و١٠٧ و١٠٨.والبيِّنة، الآية: ٦.

(٥) في سورة الحشر الآية: ١٧.

(٦) وهذه مسألة إعراب ما بعد الظرف (في)، إذا جاء مكررًا اختلف فيها النحويون البصريون والكوفيون، انظر: سيبويه، الكتاب: ٢/ ١٢٥-١٢٦. والأخفش، معاني القرآن: ٢/ ٥٣٩-٥٤٠. والسيرافي، شرح كتاب سيبويه :٢/ ٤٥٥-٤٥٦.

(٧) التبيان: ٢/ ١٢١٦.

(٨) الآية: ١٠٧.

(٩) سورة آل عمران، الآية: ١٠٧.

(١٠) وهي قراءة ابن مسعود وزيد بن علي والأعمش وابن أبي عبلة، ولم يرتضِها الفراء في معاني القرآن: ٣/ ١١١٥. انظر: البحر المحيط لأبي حيان: ٨/ ٢٤٨.

ماجستير _ آمنة مجرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

عليك[١]، فهذا يبين أنَّ التكرار لا يعمل شيئًا[٢]، فلا يرفع ولا ينصب، بل هو تابع لما قبله في الإعراب يؤتىٰ به لزيادة تأكيد الخبر، أو تقريره، أو المبالغة فيه.

وممن قال بتوكيد ﴿فِيهَا﴾، الطبري[٣] ناقلًا عن الأخفش وموافقًا له، واختاره الزجاج[٤]، وابن السرَّاج[٥]، ورجح النحاس[٦] قول سيبويه، ومنهم أيضًا: الأنباري[٧] والعكبري[٨] وابن الأثير[٩] وابن يعيش[١٠] وابن عصفور[١١]، وابن مالك[١٢]، وابن عقيل[١٣].

ومنهم من لم يصرح به بل أشار إليه، كالبيضاوي[١٤] بقوله: " ﴿هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[١٥] أخرجه مخرج الاستئناف للتأكيد..."[١٦]، ثم أكَّد ﴿فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ بقوله

(١) قاله سيبويه، انظر الكتاب: ٢/ ١٢٦.

(٢) رجحه النحاس في إعراب القرآن: ٤/ ٤٠٢.

(٣) جامع البيان: ٢٢/ ٥٤٥.

(٤) معاني القرآن وإعرابه، ١/ ٣٨٣.

(٥) الأصول: ١/ ٤٠٦.

(٦) إعراب القرآن: ٤/ ٤٠١- ٤٠٢.

(٧) البيان: ٢/ ٤٢٩. وللاستزادة في تفصيل رأي البصريين والكوفيين في هذه المسألة يُنظر: ص٤٣٠ أيضًا.

(٨) قال في تفسير آيتي ١٠٧ و١٠٨ من سورة هود: "و﴿فِيهَا﴾ في الموضعين تكرير عند قوم؛ إذ الكلام يستقل بدونها، وقال قوم: ﴿فِيهَا﴾ يتعلَّق بِـ ﴿خَالِدِينَ﴾، وليست تكريرًا، وفي الأولىٰ يتعلَّق بمحذوف". التبيان: ٢/ ٧١٥.

(٩) المثل السائر: ٣/ ١١.

(١٠) شرح المفصل: ٢/ ٢٢٣.

(١١) المقرَّب: ١/ ٢٣٨.

(١٢) شرح التسهيل: ٣/ ٣٠٤.

(١٣) المساعد علىٰ تسهيل الفوائد: ٢/ ٣٩٩.

(١٤) أنوار التنزيل: ٢/ ٣٢.

(١٥) سورة آل عمران، الآية: ١٠٧.

(١٦) أنوار التنزيل: ٢/ ٣٢.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

﴿فِيهَا خَالِدُونَ﴾، ومنهم - أيضًا- الزركشي[١] والسيوطي[٢].

وتذهب الباحثة إلىٰ أنَّ تكرار (في) توكيدٌ لفظيّ متابعةً لابن عاشور[٣]؛ فالظرفية التي اقتضتها (في) تفيد الخلود وعدم الخروج، وتأكَّد ذلك بِـ (خالدين فيها) وَ (هم فيها خالدون).

ثانيًا: تكرار حرف الجر (من):

قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ﴾[٤].

تكرر قوله: ﴿مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم﴾ بقوله: ﴿مِّن قَبْلِهِۦ﴾[٥]، فذهب بعض النحويين إلىٰ أنَّ هذا التكرار يحتمل التوكيد، وتقديره: وإن كانوا من قبل تنزيل المطر لمبلسين، وهذا عليه الأكثرون، كالأخفش[٦]، فهو يقول: " فردَّ[٧] ﴿مِّن قَبْلِهِۦ﴾ علىٰ التوكيد، نحو: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾[٨]"، وهو نص صريح، وَاختاره

---

(١) البرهان: ٢/ ٣٨٧. وقد جعله من توكيد المجرور، يقول: " ويكون في المجرور، كقوله: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ والأكثر فيه اتصاله بالمذكور" اهـ، سورة هود، الآية: ١٠٨. بل هو من توكيد الحرف الجار؛ لأنه قد يعاد مع الجار ضمير المجرور، ولو قيل بأنه توكيد للمجرور لكان الضمير مؤكِّدًا للظاهر، وهذا لا يجوز عند النحويين إلا في مواضع مستثناة، فلا يُقال: قام زيدٌ هو. انظر: الكتاب لسيبويه: ٢/ ٣٨٦. وشرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ٢٢٣- ٢٢٤. وشرح الكافية للرضي: ٢/ ٤٥٧. ومغني اللبيب لابن هشام: ٥/ ٥٧٣. وسار علىٰ قول الزركشي عضيمة في كتابه دراسات لأسلوب القرآن الكريم، إذ جعله من توكيد الجار والمجرور معًا: مج١١ج٤ق٣ ص١٤- ١٥.

(٢) همع الهوامع: ٣/ ١٤٦. والإتقان: ٥/ ١٦٤٦.

(٣) ابن عاشور، التحرير والتنوير: مج١٢ج٣٠- ص٤٨٣.

(٤) سورة الروم، الآية: ٤٩. معنىٰ الإبلاس: الانكسار والحزن، يقال أبلس فلان إذا سكت غمًّا. البحر المحيط: ٤/ ١٧٤. وهو الكون في حال سوء مع اليأس. المحرر الوجيز: ٤/ ٣٤٢.

(٥) الهاء في قوله: (من قبله) تعود إلىٰ المصدر المؤول من أن والفعل (أن ينزَّل)، أي تنزيلِ المطر.

(٦) معاني القرآن: ٢/ ٤٧٦.

(٧) أراد بقوله: "فردَّ" التكرار.

(٨) سورة الحجر، الآية: ٣٠.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣. ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

الطبري[١]، والزجاج[٢]، ونقله عنه النحاس[٣] واختاره الزمخشري[٤]، فهو كقوله تعالىٰ: ﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَاۚ﴾[٥]، وَوافقه ابن عطية[٦]، وذكره الأنباري[٧]، والرازي[٨]، وقال به ابن الأثير[٩]، والقرطبي[١٠]، والبيضاوي[١١]، وهو عند أبي حيان[١٢] لمجرد التوكيد ورفع المجاز فقط[١٣].

---

(١) جامع البيان: ١٨/ ٥٢٢.

(٢) معاني القرآن وإعرابه: ٤/ ١٤٤.

(٣) إعراب القرآن: ٣/ ٢٧٧. وبيَّن مذهب الزجاج في اعتراضه علىٰ قطرب، وكأنَّه احتج لقطرب بالبيت الذي ذكره الزجاج، فقد أنشد قول الشاعر:

مشيْنَ كما اهتزَّت رماح وتسفَّهت أعاليَها مرُّ الرياح النواسمِ

وقال أبو جعفر: " فأنَّث المرَّ، لأنَّ الرياح لا تنفك منه، ولأنَّ المعنىٰ: تسفَّهت أعاليها الرياحُ، فكذا معنىٰ من قبل أن ينزّل عليهم المطر من قبل المطر" . وذكر القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ٥٠: بأنَّ النحَّاس اختار قول قطرب، أي: من قبل السحاب من قبل رؤيته. وهذا ليس ببعيد. فهو لم يصرِّح برأيه.

(٤) الكشاف: ٣/ ٢٠٧.

(٥) سورة الحشر: الآية: ١٧

(٦) المحرر الوجيز: ٤/ ٣٤٢.

(٧) البيان: ٢/ ٢٥٢.

(٨) مفاتيح الغيب: ٢٥/ ١٣٤.

(٩) المثل السائر: ٣/ ١١.

(١٠) الجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ٤٩.

(١١) أنوار التنزيل: ٤/ ٢٠٩.

(١٢) البحر المحيط: ٧/ ١٧٤.

(١٣) لأن الزمخشري ذكر فائدة لهذا التأكيد، ولم تظهر لأبي حيان- فيما يرىٰ السمين الحلبي- ، فقال أبو حيان: " وما ذكره ابن عطية والزمخشري من فائدة التأكيد في قوله (من قبله) غير ظاهر، وإنما هو عند ذكره لمجرد التوكيد ويفيد رفع المجاز فقط" . البحر المحيط: ٧/ ١٧٤. واستفهم السمين عن سبب عدم ظهور تلك الفائدة لأبي حيان، إذ يقول: " وقد أبدىٰ كلٌّ من الشيخين الزمخشري وابن عطية فائدة التأكيد المذكور...وهو كلامٌ حسن، إلا أنَّ الشيخ لم يرتضه منهما...ولا أدري عدم الظهور لماذا؟" ، ⇦=

ماجستير _ آمنة عجرش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

واستحسن القول بالتوكيد وفائدته، السمين الحلبي[١]، أيضًا ذكره السيوطي والمحلّي في تفسير الجلالين[٢].

ومنهم من قال بأنه ليس مكررًا ؛ لاختلاف المتعلقين، ومنهم: قطرب[٣] والعكبري[٤]، فالتقدير عندهم: وإن كانوا من قبل أن ينزل الغيث عليهم من قبل السحاب لمبلسين[٥]، أو: من قبل التنزيل من قبل المطر، والردُّ عليهم من وجهين:

الأول: إنَّ تنزيل المطر بمعنىٰ المطر، لأنَّ المطر لا يكون إلا بتنزيل، كما أنَّ الرياح لا تُعرف إلا بمرورها[٦].

والثاني: قراءة ابن مسعود للآية[٧] بقوله: ﴿وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم لَمُبْلِسِينَ﴾ مما يرجح التوكيد اللفظي.

وفائدة التوكيد في قول الزمخشري[٨]: "ومعنىٰ التوكيد فيه الدلالة علىٰ أنَّ عهدهم

= الدر المصون: ٥/ ٣٨٢. ونقل عنهم متابعًا: عضيمة في كتابه دراسات لأسلوب القرآن الكريم: مج١١ج٤ق٣ص١٤ - ١٥.

(١) الدر المصون: ٥/ ٣٨١- ٣٨٢.

(٢) ص٤٠٩.

(٣) أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد البصري، اشتهر بمثلثاته، (ت-٢٠٦هـ). وذكر رأيه الزجاج في معاني القرآن وإعرابه: ٤/ ١٤٤. والنحاس في إعراب القرآن: ٣/ ٢٧٧. والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ٤٩. وأبو حيان في البحر المحيط: ٧/ ١٧٤. والسمين الحلبي في الدر المصون: ٥/ ٣٨٢. وعند البحث عن كتابه (معاني القرآن الكريم) وجدته- علىٰ الشبكة العنكبوتية- مخطوطًا ومفقودًا)، فاستندت علىٰ تلك المصادر الوسيطة.

(٤) التبيان: ٢/ ١٠٤٢.

(٥) ذكره الأنباري دون نسبة، انظر: البيان: ٢/ ٢٥٢.

(٦) قاله الزجَّاج في معاني القرآن وإعرابه: ٤/ ١٤٤.

(٧) انظر المحرر الوجيز لابن عطية: ٤/ ٣٤٢.

(٨) الكشاف: ٣/ ٢٠٧.

ماجستير _ آمنة مجرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

بالمطر قد تطاول وبعُد، فاستحكم يأسهم وتمادىٰ إبلاسهم، فكان الاستبشار[1] علىٰ قدر اغتمامهم بذلك". ويشير قوله إلىٰ أنَّ في إعادة ﴿قَبْلِهِۦ﴾، بيانًا للمدة الطويلة التي قبل نزول المطر، فأُشيرَ إلىٰ قوتها بالتوكيد، وبالتكرار تأكدَّ معنىٰ قبلية نزول المطر[2]، وتقرَّر في النفوس[3].

وزاد توكيده تكرار (مِن) فقد دلَّت علىٰ ابتداء الغاية الزمانية علىٰ مذهب الكوفيين[4].

والتوكيد أفاد - أيضًا- سرعةَ تقلُّب قلوب البشر من إبلاس إلىٰ الاستبشار؛ وذلك أنَّ قوله: ﴿مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم﴾[5] يحتمل الفسحة في الزمان، أي من قبلُ بكثير كالأيام ونحوه، فجاء قوله: ﴿مِّن قَبْلِهِۦ﴾ بمعنىٰ أنَّ ذلك متَّصل بالمطر، فهو تأكيد مقيَّد، وهذا ما ذهب إليه ابن عطية[6]، وهذا يعني أنَّ إعادة قوله: ﴿مِّن قَبْلِهِۦ﴾ زيادةُ تنبيه علىٰ

(١) في الآية السابقة لهذه الآية، قال تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾ سورة الروم، الآية:٤٨.

(٢) أشار بعضهم إلىٰ أنَّ التكرار لِـ(قبل) وهو الظرف، كالأنباري في البيان، إذ يقول: " وفي تكرار (قبل) وجهان..." البيان: ٢/ ٢٥٢. ولا مانع في ذلك- في رأي الباحثة- بل إنَّ زيادة (من) وتكرارها مع الظرف أبدت قوةً تبيِّن المدة الطويلة لما قبل نزول المطر، والحال التي كان عليها هؤلاء الذين أصابهم الله بالغيث قبل ذلك.

(٣) التحرير والتنوير لابن عاشور: مج٨ج٢١ص١٢٣.

(٤) من معاني حرف الجر (من): ابتداء الغاية المكانية باتفاق، نحو قوله تعالىٰ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ [الإسراء:١]، واختلف البصريون والكوفيون في (من)، إذا دلَّت علىٰ ابتداء الغاية الزمانية، فأهل الكوفة يثبتونه، وأهل البصرة يمنعونه، واحتج لهم ابن هشام بقوله تعالىٰ: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾ [التوبة:١٠٨]، فزعم البصريون أنَّ معناها هنا الظرفية. وفي الحديث: " فمطرنا من الجمعةِ إلىٰ الجمعة". انظر: أوضح المسالك لابن هشام: ٣/ ١٨ - ١٩.

(٥) سورة الروم، الآية: ٤٩.

(٦) المحرر الوجيز: ٤/ ٣٤٢.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

الحالة التي كانت قبل نزول المطر[١].

ونظير هذه الآية، قوله تعالىٰ: ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[٢]، وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[٣]، وذلك في تكرار قوله: ﴿مِنۢ بَعۡدِهَا ﴾[٤].

ثالثًا: تكرار (إنَّ) وَ (أَنَّ) مع إعادة ما اتصل بها دون اقتران المكررة بـ(الفاء):

١. تكرار (إنَّ) مع الاسم الظاهر:

ومنه قوله تعالىٰ: ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[٥]، وقوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[٦].

تكررت (إنَّ) مع اسمها الظاهر في قوله ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ في الآيتين السابقتين، فاُخْتُلِف في الخبر وهو قوله ﴿لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾، هل هو خبرٌ لِـ (إنَّ) الثانية، أم للأولىٰ؟ فإن كان الخبر لِـ (إنَّ) الأولىٰ، تكون (إنَّ) الثانية، مكررةً للتوكيد اللفظي، فلا يكون لها طلب لما بعدها من حيث الإعراب[٧]،وأقرَّ بتوكيدها الرازي[٨]، والعكبري[٩] إذ

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور: مج٨ج٢١ص١٢٢.

(٢) سورة النحل، الآية:١١٠.

(٣) سورة النحل، الآية:١١٩.

(٤) أشار إليه الزمخشري في الكشاف: ٢/ ٣٤٥. ولم يصرِّح بالتوكيد ولكنه ظاهر.

(٥) سورة النحل، الآية:١١٠.

(٦) سورة النحل، الآية:١١٩.

(٧) أبو حيان، البحر المحيط: ٥/ ٥٢٢.

(٨) مفاتيح الغيب: ٢/ ١٣٥.

(٩) التبيان: ص٨٠٨. وانظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ٢٢٣- ٢٢٤.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

يقول : "خبر إنَّ[1] ﴿لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ وَ إنَّ الثانية واسمها تكرير للتوكيد".

ويلاحظ علىٰ قوله : " و" إنَّ ربك " الثانية واسمها تأكيد للأولىٰ واسمها"، أنه جعل التوكيد جارٍ في الحرف والاسم معًا، وقد يعاد الاسم بضميره، وعندئذٍ يكون الضمير توكيدًا للاسم الظاهر، ولا يؤكِّد المضمرُ الظاهرَ[2]، وذهب ابن الأثير[3] وأبو حيان[4]، و السمين[5] إلىٰ الرأي نفسه، وأشار السيوطي إلىٰ فائدة التوكيد[6].

وقيل: لا خبر لِـ (إنَّ) الأولىٰ في اللفظ؛ لأنَّ خبر الثانية أغنىٰ عنه[7]، وردَّه أبو حيَّان[8]؛ لأن في ذلك إلغاءً لحكم (إنَّ) الأولىٰ، وجَعْلَ الحكمِ للثانية، وهذا منافٍ لضابط التوكيد اللفظي[9]، واعترض ردَّه السمينُ الحلبي[1].

---

(١) يقصد (إنَّ) الأولىٰ.

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه: ٢/ ٣٨٦. شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ٢٢٣. وشرح الكافية للرضي: ٢/ ٤٥٧. والمغني لابن هشام: ٥/ ٥٧٣.

(٣) المثل السائر: ٣/ ١٦-١٩.

(٤) ناقلًا عن أبي البقاء وموافقًا له، البحر المحيط: ٥/ ٥٢٢.

(٥) الدر المصون: ٤/ ٣٦١.

(٦) الإتقان: ٥/ ١٦٤٨.

(٧) ذكره العكبري في التبيان: ص٨٠٨. وأبو حيان في البحر المحيط: ٥/ ٥٢٢. ولم ينسبا القول، فلم أجده عند من سبقوهما في الكتب التي استقيت منها إعراب هاتين الآيتين، كالفراء والأخفش في معانيهما، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه، والنحاس في إعراب القرآن، ومكي القيسي في المشكل، والزمخشري في كشافه، وابن عطية في المحرر الوجيز، ووجدت هذا القول في تفسير الجلالين: "خبر (إنَّ) الأولىٰ دلَّ عليه خبر الثانية" اهـ. تفسير الجلالين: ص٢٧٩. إذ إن السيوطي والمحلي جاءا بعد العكبري وأبي حيان. فلعلَّ ذلك القول في بطن مصدر لم يتسنَّ لي الرجوع إليه.

(٨) البحر المحيط: ٥/ ٥٢٢.

(٩) التوكيد اللفظي لا حكم له إعرابًا، فلا يعمل فيما بعده، ولا يتأثر بما قبله. انظر: النحو الوافي لعباس حسن: ٣/ ٥٢٧.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

ووجَّه اعتراضه بأنَّ الخبر هو شبه الجملة بعدهما[٢]، أي قوله: ﴿لِلَّذِينَ﴾،كما نقول: إنَّ زيدًا لك، أي هو لك لا عليك، وفي الآية بمعنىٰ: هو ناصرهم لا خاذلهم. وهذا المعنىٰ ذكره الزمخشري[٣]، ثم أدلىٰ به للقول الذي ذكره أبو البقاء: (بأنه لا خبر للأولىٰ)، فقال[٤]: "وحينئذٍ لا يحسن ردُّ الشيخ عليه بقوله: " وهذا ليس بجيِّد، لأنه ألغىٰ حكم الأولىٰ وجعل الحكم للثانية، وهو عكس ما تقدَّم ولا يجوز"[٥].

وترىٰ الباحثة- موافقةً لرأي ابن عاشور- بأن في تكرار (إنَّ) فائدة ترجح الحكم عليها بالتوكيد اللفظي، ففي إعادة (إنَّ ربك) مرتين، عُلِمَ أنَّ ذلك أدلُّ علىٰ المغفرة[٦]، وفي تكرار (إن) مرتين وذكرها قبل الخبر، تحقيقٌ للوعد والاهتمام به مما يدفع النقص عنهم في الفضل[٧]. والذي يدل علىٰ ذلك، اشتمال الآية علىٰ أكثر من مؤكد[٨]، وتقدير وتقدير الآية: ثم إنَّ ربك للذين هاجروا من بعد ما فُتِنوا ثم جاهدوا وصبروا لغفورٌ رحيم، فَـ(ربك) اسم إنَّ و(غفور) خبرها، وكذا في الآية الثانية.

---

(١) الدر المصون: ٤ / ٣٦١.

(٢) أي: في الآيتين (١١٠ و١١٩).

(٣) الكشاف: ٢/ ٣٤٥.

(٤) أي: السمين الحلبي.

(٥) الدر المصون: ٤/ ٣٦١.

(٦) ابن الأثير، المثل السائر: ٣/ ١٦.

(٧) ابن عاشور، التحرير والتنوير: مج٦ج١٤ص٣٠٠- ٣١٤.

(٨) اشتملت الآية علىٰ أنواع من التوكيد، كالتوكيد بحرف التوكيد (إنَّ)، وتكراره مرة أخرىٰ (ليكون أبلغ في الخبر)، واقتران الخبر باللام في (لغفور).

ماجستير _ آمنة عجرش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

٢.تكرار (إنَّ) مع معمولها الضمير المتصل، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ﴾[١].

اختلف المعربون في تكرير قوله تعالىٰ: ﴿أَنَّكُمْ﴾ الثانية، فمنهم من قال بأنها توكيد لفظي لِـ﴿أَنَّكُمْ﴾ الأولىٰ، كالفراء[٢]، وأبي عمر الجرمي[٣] والمبرد[٤]، والطبري[٥]، والزجاج[٦]، والسيرافي[٧]، والزمخشري[٨]، والأنباري[٩]، والرازي[١٠]، والعكبري[١١]، والعكبري[١١]، وابن يعيش[١٢]، والقرطبي[١٣]، واختاره ابن مالك[١٤]، وذكره البيضاوي[١٥]،

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٣٥.

(٢) معاني القرآن: ٢/ ٧٣٦- ٧٣٧. وانظر ص٥٢٨. وهي كقولنا في الجزاء: أظنُّ أنَّك إن خرجتَ أنَّك نادمٌ.

(٣) ذكر رأيه أبو العباس المبرد في المقتضب: ٢/ ٣٥٦.

(٤) المقتضب: ٢/ ٣٥٦-٣٥٧.

(٥) جامع البيان: ١٧/ ٤١.

(٦) معاني القرآن وإعرابه: ٤/ ١١.

(٧) شرح كتاب سيبويه: ٣/ ٣٥٤.

(٨) الكشاف: ٣/ ٤٧.

(٩) البيان : ٢/ ١٨٤.

(١٠) مفاتيح الغيب: ٢٣/ ٩٩.

(١١) التبيان: ص٩٥٤.

(١٢) شرح المفصل: ٢/ ٢٦٥.

(١٣) نقل عن الفراء والجرمي والمبرد دون اعتراض، الجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ٣٩.

(١٤) شرح التسهيل: ٣/ ٣٠٣.

(١٥) أنوار التنزيل: ٤/ ٨٧.

ماجستير _ آمنة مجرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

وحقَّقه الرضي[١]، أيضًا- قال بتوكيدها، أبو حيان[٢]، والسمين الحلبي[٣]، والزركشي[٤]، ثم الأزهري[٥]، والسيوطي[٦]، والمحلّي[٧].

ومنهم من أعربها بدلًا، كسيبويه[٨]، والأخفش[٩]، ونقله مكي[١٠] معترضًا مَن منع البدلَ وأجاز التوكيدَ[١١]، إذ يقول: " وقال الجرمي والمبرد[١٢]: هي تأكيد للأولىٰ؛ لأنَّ البدل من (أنَّ) لا يكون إلا بعد تمام صلتها، ويلزمهما أيضًا أن لا يجوز التأكيد؛ لأنَّ التأكيد لا يكون إلَّا بعد تمام الموصول بصلته، وصلتُه هي الخبرُ، والخبرُ يتم إلىٰ قوله: ﴿مُّخۡرَجُونَ﴾، ولم يأتِ بعد".

---

(١) شرح الكافية: ٤/ ٣٦٤- ٣٦٥، قال: "وهذا قول الجرمي، وهو الحق".

(٢) الارتشاف: ٤/ ١٩٥٩. والبحر المحيط: ٦/ ٣٧٤.

(٣) الدر المصون: ٥/ ١٨٢.

(٤) البرهان: ٣/ ٣٨٧.

(٥) شرح التصريح: ٢/ ١٢٧.

(٦) همع الهوامع: ٣/ ١٤٦. والإتقان: ٥/ ١٦٤٦. والأشباه والنظائر: ٦/ ٦٣. وتفسير الجلالين: ص٣٤٤.

(٧) تفسير الجلالين: ص٣٤٤.

(٨) الكتاب: ٣/ ١٣٢- ١٣٣. ونقل عنه ابن عطية في المحرر الوجيز: ٤/ ١٤. وأضاف أنه بدلٌ فيه معنىٰ التأكيد.

(٩) معاني القرآن: ١/ ١١٩.

(١٠) المشكل: ٢/ ٥٥.

(١١) المقصود المبرد في المقتضب: ٢/ ٣٥٨- ثم قال :" وهذا قول ليس بالقوي" ص٣٦٠. ذكره أبو حيان في البحر المحيط: ٦/ ٣٧٤.

(١٢) القول في الأصل للفرَّاء في معاني القرآن: ٢/ ٧٣٧ الهامش (٩) للمحقق، وعليه عوَّل الجرمي والمبرّد.

ماجستير _ آمنة عجرش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣. ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

وتبعه في ذلك الأنباري[١] إلَّا أنَّه دفع اعتراض من زعم أن البدل إنما يصح بعد تمام (أنَّ) بصلتها وهي اسمها وخبرها، بأن يكون الإخراج مقدَّرًا، فيكون المعنىٰ: (أيعدكم أنَّ إخراجكم إذا متم وكنتم ترابًا وعظامًا)، فحُذِف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه. ولو تكررت (أنَّ) مع اسمها وخبرها لخرجت من توكيد الحرف إلىٰ توكيد الجملة الاسمية؛ فالمقصود في هذه الآية هو تكرار (أنَّ) وقد ذُكِرَتْ في باب (أنَّ) مبدلة عند سيبويه[٢] وفي باب (أنَّ) مكررة عند المبرد[٣]، وكلاهما تكرار بيد أنَّ سيبويه قصد البدل، والمبرد جعلها توكيدًا.

ويجوز في إعرابها أوجه أخرىٰ غير التوكيد، ولا يسع المقام لذكرها؛ لأنَّ الدراسة مركزة علىٰ ما قيل في التوكيد اللفظي لهذه الآية[٤].

ويتضح للباحثة أن الفرق بين التوكيد والبدل فرق معنوي، ففي التوكيد، الأولُ هو المقصود والثاني مشددٌ له ومقررٌ، أما في البدل فالمقصود بالحكم هو الثاني والأول جاء توطئةً له، وللإفادة بمجموعهما فضلَ تأكيدٍ وتبيين[٥].

وما ذهب إليه سيبويه يلغي حكم (أنَّ) الأولىٰ ويعمل الثانية، فالتقدير: (أيعدكم أنكم مخرجون إذا متّم)، وقد علَّل مجيء (أنَّ) الأولىٰ بقوله: " إنما قُدِّمَت (أنَّ) الأولىٰ لِيُعلَم بعد أي شيءٍ الإخراج"[٦].

---

(١) البيان: ٢/ ١٨٣- ١٨٤.

(٢) الكتاب: ٣/ ١٣٢.

(٣) المقتضب: ٢/ ٣٥٦.

(٤) يُنظر: المشكل لمكي القيسي: ٢/ ٥٥، والكشاف للزمخشري: ٣/ ٤٧، والبيان للأنباري: ٢/ ١٨٤، والبحر المحيط لأبي حيان: ٦/ ٣٧٣- ٣٧٤.

(٥) شرح المفصل: ٢/ ٢٢١ و٢٦٢.

(٦) الكتاب: ٣/ ١٣٣.

ماجستير _ آمنة مجرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

وقد جعل الزمخشري[١] قولهم: مررتُ بِكَ بِكَ، من إبدال الضمير بضمير مثله، مع تكرار العامل، واعترضه ابن يعيش[٢] وجعله تأكيدًا وليس بدلًا، لأنَّه إذا أُبدل اسم من اسم-وهما لعينٍ واحدة- كان الثاني مرادفًا للأول، ليعلم السامع بمجموعهما، أمَّا إعادة اللفظ بعينه فمن قبيل التأكيد، و أشار ابن مالك[٣] إلىٰ مذهب الزمخشري واعترضه، ونقل -أيضًا- الرضي[٤] قول الزمخشري وردَّه بأنه تأكيدٌ لا بدل[٥].

فإلىٰ قول ابن يعيش وابن مالك أذهب مرجحةً التوكيد اللفظي في قوله ﴿أَنَّكُمْ﴾ الثانية، والتقدير فيه: أيعدكم أنَّكم إذا متم وكنتم ترابًا وعظامًا، مُخرَجون؟ فقد أدَّت (أنَّ) الثانية ما أدته الأولىٰ بزيادة تأكيد لسماع الخبر تشديدًا عليه وهو قوله ﴿مُّخْرَجُونَ﴾؛ إذ أفادت إعادتها تأكيدًا للمستفهم عنه استفهام استبعاد، تأكيدًا لاستبعاده[٦]، إذ هو صريح في التكرير لفظًا ومعنىً، فهو تأكيد لفظي[٧]، ويدلُّ عليه قراءة ابن مسعود لـ﴿أَنَّكُمْ﴾ مرةً واحدة[٨]: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا مُّخْرَجُونَ﴾.

وذكروا منه قوله تعالىٰ: ﴿فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾[٩] ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾[١٠]،

---

(١) شرح المفصل: ٢/ ٢٦٧.

(٢) المصدر السابق: ٢/ ٣٦٨.

(٣) وقوله في ذلك: " ومن حكم علىٰ شيء من هذا بالبدلية فليس بمصيب، وإن حظىٰ من الشهرة بأوفر نصيب" اهـ. شرح التسهيل: ٣/ ٣٠٤- ٣٠٥.

(٤) شرح الكافية: ٢/ ٣٦٥- ٣٦٦.

(٥) ويجوز أن يكون من توكيد حرف الجر (الباء)، مع ما اتصل به.

(٦) ينظر: التحرير والتنوير: مج٨ج١٨ ص٥٣.

(٧) شرح الكافية: ٢/ ٣٦٦.

(٨) ذكره الرازي، مِمَّا يقوي ترجيح التوكيد اللفظي، أي بإسقاط (أنكم) الثانية. مفاتيح الغيب: ٢٣/ ٩٩. وقد ذكر الفراء والزمخشري وأبو حيان بأنه قرئت الآية بإسقاط (أنَّكم) الأولىٰ: " أيعدكم إذا متم". انظر: معاني القرآن: ٢/ ٧٣٦. والكشاف: ٣/ ٤٧. والبحر المحيط: ٦/ ٣٧٤.

(٩) سورة المدثر، الآية: ٢٤.

(١٠) سورة المدثر، الآيتين: ٢٤- ٢٥.

ماجستير _ آمنة بحرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

فالبيضاوي جعله محتملًا التأكيد، ولذلك لم يُعطف عليها[١].

ويقول أبو حيان[٢]: " ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾[٣]: تأكيد لما قبله" ؛ فقد كرر (إنْ) والمبتدأ بعدها (هذا) وحرف الاستثناء (إلَّا)، والأسلوب هنا حصر.

وذكر ابن عاشور[٤] بأن قوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾[٥] بدلُ اشتمال من قوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾[٦] ؛ لأنَّ السحر يكون أقوالًا وأفعالًا، فهذا من السحر القولي.

والقول فيه كالقول في: (مررت بك بك)[٧]، فإنَّ إعادة اللفظ بعينه اقتضت أن يكون من قبيل التوكيد اللفظي.

٣.تكرار (إنَّ) مع معمولها الظاهر والمكرر ضميره:

ومنه قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾[٨].

تكرر قوله: ﴿إِنَّ ٱلْمَوْتَ﴾ بقوله: ﴿فَإِنَّهُۥ﴾، مقترنًا بالفاء، وهي تأتي في التوكيد اللفظي علىٰ مذهب الرضي[٩]، فاختلف في خبر (إنَّ) الأولىٰ، وموقع الثانية من الإعراب، فمن النحويين من ذهب إلىٰ توكيد (إنَّ الموت) بقوله (إنَّه)، توكيدًا لفظيًا؛ لأنه انطبقت عليه شروط توكيد الحرف عند من قال بأنَّه لابد أن يفصل بين المؤكِّد

(١) أنوار التنزيل: ٥/ ٢٦١.
(٢) البحر المحيط: ٨/ ٣٦٧.
(٣) سورة المدثر، الآية: ٢٥.
(٤) التحرير والتنوير: مج١٢ج٢٩ص٣١٠.
(٥) سورة المدثر، الآية: ٢٥.
(٦) سورة المدثر، الآية: ٢٤.
(٧) انظر رأي ابن يعيش والرضي وابن مالك في هذه المسألة، وقد ذكرته في الصفحة السابقة.
(٨) سورة الجمعة، الآية: ٨.
(٩) انظر شرح الكافية: ٢/ ٣٦٨.

ماجستير _ آمنة مجرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

و المؤكَّد بفاصل، ويكرر الحرف مع ما اتصل به سواءً كان ظاهرًا أو ضميرًا[١] وجوَّدوا عَودَ ضمير الظاهر، وعليه تكون الفاء زائدة[٢]، وخبر ﴿إِنَّ﴾ قوله: ﴿مُلَٰقِيكُمۡ﴾.

فممن قال بتوكيد ﴿إِنَّ﴾ ، أبو حيَّان[٣] والسمين الحلبي[٤] -خلافًا للفراء[٥]؛ فإنَّه يأبىٰ في الكلام: إنَّ أخاك إنَّه ذاهبٌ، إلا في حالة واحدة، وهي أن يكون في الكلام معنىٰ الجزاء، وقد ردَّه الزجاج[٦]، ويؤيد رأيهما ما ذهب إليه الرضي[٧] من إجازة دخول الفاء علىٰ التوكيد اللفظي، وقراءة عبدالله بن مسعود[٨]، فقد قرأ: ﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡمَوۡتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنۡهُ مُلَٰقِيكُمۡ﴾، بحذف (فإنَّه)، وتقديره: إنَّ الموت ملاقيكم، وقراءة زيد بن علي[٩]: ﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡمَوۡتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنۡهُ إِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمۡ﴾، بغير الفاء، والتقدير: إنَّ الموتَ إنَّه ملاقيكم.

والمختار - عندي - التوكيد اللفظي، لظهور الأدلة السابقة، وفائدته: زيادة التأكيد للتنبيه علىٰ أنَّ الموتَ أمرٌ محتّمٌ.

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك: ٣/ ٣٠٣.

(٢) اختار السيوطي والمحلّي زيادة الفاء في تفسير الجلالين: ص٥٥٣.

(٣) البحر المحيط: ٨/ ٢٦٤.

(٤) الدر المصون: ٦/ ٣١٨.

(٥) معاني القرآن: ٢/ ٧١٨. وخلاصة القاعدة عنده: يجوز تكرار (إنَّ) أو (أنَّ) في الخبر، ودخول الفاء علىٰ خبر إن أو أنَّ، إذا كان في الكلام معنىٰ الجزاء.

(٦) معاني القرآن وإعرابه: ٣/ ٣٣٩.

(٧) شرح الكافية: ٢/ ٣٦٨.

(٨) معجم القراءات للخطيب: ٩/ ٤٥٩. و انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/ ١١٢٦. والكشاف للزمخشري: ٤/ ٩٧.. والمحرر الوجيز لابن عطية: ٥/ ٣٠٨. ومفاتيح الغيب للرازي: ٣٠/ ٧.

(٩) معجم القراءات للخطيب: ٩/ ٤٥٨. وانظر: الكشاف للزمخشري: ٤/ ٩٧ . وقد خرَّج الزمخشري هذه القراءة علىٰ الاستئناف. والبحر المحيط لأبي حيان: ٨/ ٢٦٤. والدر المصون للسمين الحلبي: ٦/ ٣١٨.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

ويجوز في إعراب الآية وجهان آخران غير التوكيد:

١. أن تكون جملة (فإنه ملاقيكم) الاسمية خبرًا لِـ (إنَّ الموت)[١]، وقوله: (الذي تفرُّون منه)، الذي: اسم موصول مبني في محل نصب صفة للموت، وجملة (تفرون منه): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

٢. أن يكون (الذي) خبرًا لِمبتدأ محذوف، والجملة الاسمية خبرُ (إنَّ الموت) في معنىٰ الجزاء، أي: قل إنَّ الموت هو الذي تفرون منه[٢]، وجملة (فإنه ملاقيكم) استئناف[٣] والفاء في جواب الجملة، كما يقال: زيدٌ منطلقٌ فَقُمْ إليه وعالمٌ فأكرمْه[٤].

(١) إعراب القرآن للنحاس: ٤/ ٤٢٧. والبيان للأنباري: ٢/ ٤٣٨. والتبيان للعكبري: ص١٢٢٣. والبحر المحيط لأبي حيان: ٨/ ٢٦٤.

(٢) انظر: الكشاف للزمخشري: ٤/ ٩٧. والبحر المحيط لأبي حيان: ٨/ ٢٦٤. واختاره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ٤٥٩، وأجازه البيضاوي في أنوار التنزيل: ٥/ ٢١٢.

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/ ١٣٤.

(٤) المشكل لمكي القيسي: ٢/ ٢٧٢، والكشاف للزمخشري: ٤/ ٩٧، والبيان للأنباري: ٢/ ٤٣٨.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

ب - تكرار الحرف وحده[1]:

أولاً: تكرار (أَنَّ) مع اقتران المكررة بـ (الفاء)[2]:

ومنه قوله تعالىٰ: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْيُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[3].

ذكرها سيبويه[4] في باب (أنَّ) تكون بدلًا، معترضًا الخليل بقوله: " وزعم الخليل أنَّ مثل ذلك قوله تعالىٰ...وذكر الآية، ولو قال: "فإنَّ" كانت عربية جيدة". وذكر السيرافي[5] من الأوجه الجائزة في قراءة مَن فَتَحَ (أنَّ) التوكيد ، وذكر الأنباري[6] التوكيد وأوجهًا أخرىٰ، ونصَّ ابن يعيش[7] أنَّ (أنَّ) الثانية مكررة للتوكيد وذكرها في باب البدل أيضًا.

---

(١) أجازه الزمخشري، كقولنا: إنَّ إنَّ زيدًا منطلق. شرح المفصل: ٢/ ٢٢٣، وابن هشام الخضراوي (ت-٦٤٦هـ) ، انظر رأيه في المساعد لابن عقيل: ٢/ ٣٩٨، فكما يظهر،بأن ليس رأي ابن هشام الأنصاري (المتوفىٰ ٧٦١هـ)؛ لأنّي وجدت في شرح الشذور غير ذلك: " ولايعاد حرف غير جوابي إلا مع ما اتصل به" ، ص: ٤٢٨، ولم أعثر علىٰ رأي له بجواز تكرار الحرف وحده في مغني اللبيب: ١/ ٢٢٧-٢٥٢.

(٢) تدخل الفاء علىٰ خبر إنَّ إذا كان في الكلام معنىٰ الجزاء، فلا يُقال: إنَّ أخاك فظالمٌ، ويجوز أن نقول: إنَّ ضاربَك فظالمٌ؛ لأنَّ تأويل: إنَّ ضاربك، كقولنا: إنَّ مَن يضربك فظالم. انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/ ١١٢٦.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٦٣.

(٤) الكتاب: ٣/ ١٣٣.

(٥) شرح كتاب سيبويه: ٣/ ٣٥٤- ٣٥٥.

(٦) البيان: ٢/ ١٦٨. وذكر أيضًا: أن تكون بدلًا من الأولىٰ، أو عطفًا عليها، أو في موضع رفع بالظرف، أي: فله نار جهنم. أو تكون خبر مبتدأ محذوف تقديره، فشأنه أنَّه يضله. واختار الخبر لمبتدأ محذوف. معللاً عدم اختياره للأوجه الأخرىٰ. ص١٦٩.

(٧) شرح المفصل: ٢/ ٢٦٥.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾[1]، وقرأ الأعرج: " فإنَّه غفور رحيم "[2]، ومنه قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾[3]. قال فيها الفراء[4]: " كأنَّ الأول ملغىٰ والاتكاء والخبر علىٰ الثاني...".

ثانياً: تكرار (إنَّ) بدون اقتران المكررة بـ(الفاء):

قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾[5]. ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾[6].

يقول الزمخشري[7]: " وأدخلت (إنَّ) علىٰ كل واحد من جزأي الجملة لزيادة التأكيد، ونحوه قول جرير:

(إنَّ الخليفة إنَّ الله سربله سربال ملكٍ به ترجىٰ الخواتيم)[8]

ويقول الفراء[9] ردًّا علىٰ من احتج بقول جرير بأنه كالآيات السابقة : "من قال

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٥٤. ذكر المبرد بأنه تكرير للتوكيد، خلافًا للأخفش؛ فقد وضع أنَّ الثانية موضع المصدر، أي فوجوب النار له. ومثله: فوجوب الرحمة له. المقتضب: ٢/ ٣٥٧.

(٢) الكتاب: ٣/ ١٣٤.

(٣) سورة الحج، الآية: ٤.

(٤) معاني القرآن: ٢/ ٥٢٧ - ٥٢٨.

(٥) سورة الحج، الآية: ١٧.

(٦) سورة الكهف، الآية: ٣٠.

(٧) الكشاف: ٣/ ٢٨.

(٨) البيت من البسيط، لجرير، في ديوانه: ص٦٧٢، وروايته:

يكفي الخلفية أنَّ الله سربله سربال مُلْك تُرجىٰ به الخواتيمُ

(٩) معاني القرآن: ٢/ ٧١٨.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣. ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

هذا لم يقل إنَّك إنَّك قائمٌ. ولا إنَّ أباك إنَّه قائمٌ؛ لأنَّ الاسمين قد اختلفا. فحسن رفض الأول وجعل الثاني كأنَّه هو المبتدأ، فحسُن للاختلاف وقبح للاتفاق".

ويقول أبو حيان[1]: " ولا يتعين أن يكون البيت كالآية، لأن البيت يحتمل أن يكون خبر (إن الخليفة) قوله (به ترجىٰ الخواتيم)، ويكون (إنَّ الله سربله سربال ملك) جملة اعتراضية بين اسم إنَّ وخبرها، بخلاف الآية فإنَّه يتعين قوله: (إنَّ الله يفصل) وحسُن دخول (إنَّ) علىٰ الجملة الواقعة خبراً لطول الفصل بينهما بالمعاطيف".

ويظهر للباحثة أنه لا يوجد توكيد لفظي في الآيات السابقة، لأنَّ (أنَّ) و(إنَّ) قد عملتا فيما بعدهما، كقوله: ﴿فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ﴾[2]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾، بل التكرير للاستئناف وهو ماذهب إليه الزجاج[3]، ولاختلاف الاسمين في قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ﴾[4]، فالأول : اسم (أنَّ) ضمير الشأن ، والثاني: ضمير متصل وهو (الهاء). وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ﴾[5] فاسم (إنَّ) الأولىٰ (الذين) واسم الثانية (الضمير المتصل نا المتكلمين)، والله تعالىٰ أعلم بالصواب.

(١) البحر المحيط: ٦/ ٣٣٣.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٦٣.

(٣) معاني القرآن وإعرابه: ٣/ ٣٣٩.

(٤) سورة الحج، الآية: ٤.

(٥) سورة الكهف، الآية: ٣٠.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

المبحث الرابع

توكيد الجملة

ويشتمل على مطلبين:

- المطلب الأول : توكيد الجملة الإسمية .
- المطلب الثاني : توكيد الجملة الفعلية.

* * * ** * * *

ماجستير _ آمنة عجرش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

توكيد الجملة

تنقسم الجملة إلىٰ قسمين: اسمية وفعلية[١]، وهذا التقسيم باعتبار ما صدِّر به الكلام في الأصل[٢] والمقصود بالجملة هنا (المفيدة).[٣] ويجري في الجملة التوكيد اللفظي كما يجري في الاسم والفعل والحرف، بل الأكثر وقوعه في الجملة.[٤]

ووفقًا لقواعد التركيب في التوكيد اللفظي؛ فإنَّ الأصل هو مجرَّد التكرار متصلًا، وقد زعم بعض الكوفيين أنَّه لا يجوز الفصل بين الموكِّد والمؤكَّد، قال الصفَّار في شرح سيبويه: "والسماع يردُّه..." [٥]، والآيات التالية توضح ذلك، ولكنه في توكيد الجملة بنوعيها قيِّد بضرورة الفصل بين الجملتين بحرف عطف مع اتحاد اللفظ[٦]، قصره أغلب النحاة علىٰ (ثُمَّ)[٧] وأجاز الرضي (الفاء)[٨]، يقول: "وقد يكون مع التأكيد اللفظي عاطف، نحو: والله ثم والله، وقوله تعالىٰ:

---

(١) وعند ابن هشام تنقسم إلىٰ ثلاثة أقسام، اسمية وفعلية وظرفية: هي المصدَّرة بظرف أو جار ومجرور، مثل: أعندك زيد؟ وفي الدار زيد، وزاد الزمخشري قسمًا رابعًا وهو (الشرطية)، وردَّ ذلك ابن هشام واعتبرها من قبيل الفعلية، مثل ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾ فعلية، لأنَّ صدورها في الأصل أفعال، والتقدير: وإن استجارك أحدٌ انظر مغني اللبيب: ٥/ ١٣-١٤.

(٢) والكلام هو القول المفيد بالقصد، وهذا أوضح تعريف للجملة.

(٣) لأن هناك جملا غير مفيدة، كجملة الشرط وجملة الجواب وجملة الصلة، وكل ذلك ليس بكلامٍ. المغني لابن هشام: ٥/ ٨.

(٤) شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١/ ٥٢٩. ارتشاف الضرب لأبي حيان: ٤/ ١٩٥٨.

(٥) ينظر: البرهان للزركشي: ٢/ ٣٨٧.

(٦) ذكره الفراء في معاني القرآن: ٣/ ١٢٧٢.

(٧) ومنهم ابن مالك فقد جوَّده في شرح التسهيل: ٣/ ٣٠٥. وشرح الكافية الشافية: ١/ ٥٢٩. وسار علىٰ رأيه أبو حيان في ارتشاف الضرب: ٣/ ١٩٥٩. والسيوطي في همع الهوامع: ٣/ ١٤٧.

(٨) شرح الكافية: ٢/ ٣٦٨.

ماجستير _ آمنة بحرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ﴾[1] بعد قوله: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ﴾[2]، ويؤيد رأيه قولُه تعالىٰ: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾[3].

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨٨.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨٨.

(٣) سورة القيامة، الآية: ٣٤.

ماجستير _ آمنة بحرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

المطلب الأول: توكيد الجملة الاسمية

وهي التي تبدأ باسم (مسند إليه أو مسند)، واسم آخر (مسند أو مسند إليه) أو فعل، مثل: زيدٌ قائم، وأحاضرٌ المحمدان؟، وعليٌّ نجح، ويقع فيها التوكيد اللفظي، كما يجيء في المفرد والمركب غير الجملة، كما نقول: زيدٌ منطلقٌ زيدٌ منطلقٌ، ومثل تكرار الأذان بقوله: الله أكبرُ الله أكبرُ خلافًا لابن هشام[1]، وذكر النحاة شواهدَ كثيرة علىٰ ذلك، **منه ما كرر متصلًا دون الفصل بعطف**، كقول الخنساء:

سئمت بنفسي كل الهموم فأولىٰ لنفسي **أولىٰ لها**[2]

فجملة (أولىٰ لها)، توكيد لفظي لسابقتها، وقد جاءت متصلة دون فصل بالعطف أو غيره.

وكقول الشاعر:

أيا من لستُ أقلاه ولا في البعد أنساه

لكَ اللهُ علىٰ ذاك لكَ اللهُ، لكَ اللهُ[3]

قوله (لك الله) كررت ثلاث مرات، والثانية منهن توكيد للأولىٰ، والأخيرة توكيد التوكيد.

---

(١) ذهب إليه ابن السراج في الأصول: ١/ ٤٠٦، وسار عليه ابن جني في الخصائص: ٧٠٠. وذكره ابن يعيش في شرح المفصل: ٢/ ٢٢٢. وابن عصفور في المقرب: ١/ ٢٣٨. وخالفهم ابن هشام في شرحه قطر الندىٰ: ٢٨٩.

(٢) البيت من الوافر للخنساء، في ديوانها: ص١٠٠، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٥/ ٤٠٧، وأبو حيان في البحر المحيط: ٨/ ٣٨٢.

(٣) البيتان من الهزج، بدون نسبة في شرح التسهيل لابن مالك: ٣/ ٣٠٢. وشرح الكافية الشافية: ١/ ٥٢٩. والمساعد علىٰ تسهيل الفوائد لابن عقيل: ٢/ ٣٩٧. وهمع الهوامع للسيوطي: ٣/ ١٤٥. وحاشية الصبَّان: ٣/ ١٢٥. والنحو الوافي لعباس حسن: ٣/ ٥٣٢.

ماجستير _ آمنة عجرش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

ومن الحديث النبوي، قوله ﷺ: " هل أنتم تاركو لي صاحبي؟ **هل أنتم تاركو لي صاحبي...**"(١).

فالجملة الثانية (هل أنتم تاركو لي صاحبي) توكيد لفظي لنظيرتها، وبتوكيد الجملة الاسمية دلالة علىٰ معنىٰ الثبوت والدوام، فقد امتثل الصحابة - رضي الله عنهم- لهذا الأمر.

وقوله ﷺ: " من صلَّىٰ صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن، فهي خِداجٌ، **هي خِداجٌ**، غير تمام"(٢).

وقوله ﷺ: " واللهِ لأغزونَّ قريشًا **والله لأغزونَّ قريشًا** والله لأغزونَّ قريشًا".(٣)

فقد كررها ثلاث مرات للتوكيد.(٤)

ومنه ما جاء مفصولًا بالعطف (ثمَّ) :

وكقول الشاعر:

فأَولىٰ **ثمَّ أَولىٰ** ثم أَولىٰ وَهَلَ للدُّرِّ يُحْلَبُ مِنْ مَرَدِّ(٥)

أراد: (أولىٰ لك)، وقد فصل بين الجملتين بحرف العطف، و(أولىٰ) الثانية توكيد لفظي للسابقة، وما بعدها توكيد التوكيد.

---

(١) الجامع الصحيح للبخاري، ح ٣٦٦١، باب فضائل الصحابة: ٥/ ٥. وينظر: التوكيد اللفظي أسلوبًا بلاغيًا للمشهداني: ١/ ٣٢.

(٢) سنن الترمذي، ح٣١٢، كتاب الصلاة، باب ماجاء في ترك القراءة خلف الإمام إذا جهر الإمام بالقراءة: ١/ ٤٠٩. وفي شرح المفصل: ٢/ ٢٢٠ : "كل صلاة ليست فيها قراءةٌ فهي خداجٌ **فهي خداجٌ**".

(٣) سنن أبي داود: ٣/ ٢٣١، رقم الحديث (٣٢٨٥).

(٤) أوضح المسالك لابن هشام: ٣/ ٢٨٧. وشرح التصريح للأزهري: ٢/ ١٢٧-١٢٨. واحتوت الجملة علىٰ مؤكدات فقد أكد بالقسم ونون التوكيد، وأعاد لفظ الجملة مرة ثالثة.

(٥) البيت من الوافر، وهو بدون نسبة في البحر المحيط لأبي حيان: ٨/ ٧١، وانظر: المعجم المفصل لاميل يعقوب: ٢/ ٣٩٣.

ماجستير _ آمنة عجرش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

وقد ورد هذا التوكيد في القرآن الكريم - أيضًا- بالصورتين، وفيما يلي بيانه:

التوكيد اللفظي للجملة الاسمية في القرآن الكريم:

أ- التوكيد بدون حرف العطف:

تعرضت في بداية المبحث[1] بالذكر أنَّ النحاة جوَّدوا الفصل بحرف العطف عند تكرار الجملة للتوكيد، ولكنَّ قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾[2] ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾[3] جاء مكررًا - علىٰ الأصل- دون الفصل، واختلف النحاة والمفسرون في هذا التكرار، فمنهم من قال بأنه للتوكيد اللفظي، ومنهم من ذهب إلىٰ أنَّ المعنيين يختلفان لقوله: ﴿يُسْرًا﴾ فلا توكيد.

أمَّا من قال بتوكيدها، فالفرَّاء في معانيه[4]، وابن قتيبة[5] وقد أشار إلىٰ أنَّ بعض هذا التكرار يجزئ عن بعض، أي أنَّ الأول مؤدٍّ للمعنىٰ أمَّا الثاني فجيء به لغرض التوكيد والإفهام.

وقد ذكر ذلك الزمخشري[6] مبيِّنًا أنَّ تكريرها كما يكرر المفرد بقولنا: جاءني زيدٌ **زيدٌ**، فبالأول تمَّ المعنىٰ، وبالثاني تقرَّر في النفس، ثمَّ اختار بأن اليسر يسران في الحقيقة، فهو عنده عملٌ علىٰ الظاهر وبناءٌ علىٰ قوة الرجاء.

---

(١) انظر: ص٨١.

(٢) سورة الشرح، الآية: ٥.

(٣) سورة الشرح، الآية: ٦.

(٤) يقول في معاني القرآن: " والكلمة قد تكررها العرب علىٰ التغليظ والتخويف...". ٣/ ١٢٧٢-١٢٧٣. وقد جعل هذه الآية مما لاينبغي أن يختلف لفظ الثاني عن الأوَّل؛ لأنَّ المعنىٰ واحد وتكراره لغرض تقريره وتثبيته في نفس السامع أو القارئ. ونقل عنه القرطبي دون اعتراض بما يفيد المتابعة، الجامع لأحكام القرآن: ٢٢/ ٣٥٨-٣٦٠.

(٥) تأويل مشكل القرآن: ٢٣٦.

(٦) الكشاف: ٤/ ٢٢١. ونقل عنه متابعًا الرازي في مفاتيح الغيب: ٣٢/ ٦. والبيضاوي في أنوار التنزيل: ٥/ ٣٢١. والسمين الحلبي في الدر المصون: ٦/ ٥٤١. وابن عادل في اللباب: ٢٠/ ٤٠٢-٤٠٣.

ماجستير _ آمنة عجرش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

وأشار ابن عطية[١] إلىٰ أنَّ التكرار للمبالغة وتثبيت الخبر وإلىٰ الرأي نفسه ذهب الرضي[٢].

ورأىٰ أبو حيَّان أنَّ هذا التكرار توكيدٌ لفظي، جاء مبالغةً في حصول اليسر[٣]، واختاره ابن هشام[٤]،وسار علىٰ هذا الزركشي[٥] والسيوطي[٦].

وممَّن ذكر بأنَّ اليسر في الموضعين مختلفٌ، الزجاج[٧] وابن خالويه والعكبري[٨]، فقد ذهبوا إلىٰ أنَّ " يسرًا " نكرة، والنكرة إذا أعيدت لذاتها جيء بالألف واللام فيها، أو بضميرها، كما نقول: جاءني رجلٌ فأكرمتُ الرجلَ، فعلىٰ هذه القاعدة أوَّلوا أن اليسر الثاني غير الأول، "وقد أبطله أبو علي الجرجاني في النظم، وصاحب الكشَّاف، وجعل ابن هشام في المغني تلك القاعدة خطأ"[٩]، مستدلين بما قيل عن

---

(١) المحرر الوجيز: ٥/ ٤٩٧. وتبعه ابن كثير بقوله: " أخبر الله تعالىٰ أنَّ مع العسر يوجد اليسر، **ثمَّ أكَّد هذا الخبر**"

(٢) شرح الكافية: ٢/ ٣٥٨.

(٣) البحر المحيط: ٨/ ٤٨٤. وذكر ما قيل بأنَّ اليسر الثاني غير الأول. نقل عنه محمد عبد الخالق عضيمة في كتابه: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: مج١١، القسم٣، ج٤/ ١٦. واختاره أيضًا من المحدثين ابن عاشور، معترضًا قول من ذكر بأن اليسر مختلف في الموضعين، التحرير والتنوير: مج١٢ج٣٠/ ٤١٦.

(٤) مغني اللبيب: ٦/ ٥٦٣.

(٥) البرهان في علوم القرآن: ٢/ ٣٨٦-٣٨٧.

(٦) الإتقان في علوم القرآن: ٥/ ١٦٤٦.

(٧) معاني القرآن وإعرابه: ٥/ ٢٦٠-٢٦١.

(٨) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ١٢٧. والتبيان: ٢/ ١٢٩٣. ونقله السمين الحلبي في الدر المصون: ٦/ ٥٤١.

(٩) ذكره ابن عاشور معلِّلًا القول بأنَّ أسلوب الكلام العربي لايساعد عليه، لأنَّه متمحِّضٌ لكون الثانية تأكيدًا، التحرير والتنوير: مج١٢ج٣٠/ ٤١٥.

ماجستير _ آمنة بحرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

النبي ﷺ: " لن يغلب عسرٌ يسرين"(١).

وترجِّح الباحثة القول الأوَّل، فالجملة الثانية ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ توكيد لفظي لنظيرتها السابقة، بدليل مجيئها في مصحف ابن مسعود مرَّة واحدة، فلم تكرر في قراءته(٢)، ولعلَّ المراد بتثنية "اليسر" في الحديث، التكريرُ الدال علىٰ التكثير كما في قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾(٣)، فالمراد بـ" كرتين " ليس مرتين بل كثيرًا؛ لكونه لاينقلب حسيرًا من رجعتين، ومن ذلك قول العرب: لبيك وسعدَيك ودواليك. فقوله "يسرين" كناية رمزية عن التغلَّب والرجحان، والتكرير مستلزمٌ لقوة المكرر مفخِّمًا له(٤).

وأيضًا مما يرجح توكيدها، تطابق الجملتين في اللفظ والمعنىٰ، وتجرُّد الثانية من حرف العطف؛ فقد جاءت علىٰ الأصل وهو عدم الفصل.

والغرض من توكيد الآية السابقة هو تقرير وتأكيد الحكم الذي تضمنه الخبر ﴿مَعَ ٱلْعُسْرِ﴾ بثبوت التحاق اليسر بالعسر عند حصوله، فكان التأكيد مفيدًا ترجيح أثر اليسر عليه، وفائدته تظهر في تحقيق اطراد هذا الوعد وتعميمه؛ لأنه خبر عجيب استلزم المبالغة في حصول اليسر من عنده سبحانه وتعالىٰ، وتبشير النبي ﷺ

(١) قال الفرَّاء: وفي قراءة عبدالله: مرَّة واحدة ليست بمكرورة، قال: حدَّثنا الفرَّاء، وقال حدَّثني حبَّان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عبَّاس، قال: " لايغلب يسرين عسر واحد"اهـ، معاني القرآن: ٣/ ١٢٥٦. وقال الزجاج: " فذكر العسر مع الألف واللام ثمَّ ثنَّىٰ ذكره، فصار المعنىٰ: إنَّ مع العسر يسرين، وقال النبي عليه الصلاة والسلام: " لايغلب عسر يسرين"، وقيل: لو دخل العسر جحرًا لدخل اليسر عليه..."، معاني القرآن وإعرابه: ٥/ ٢٦٠-٢٦١.

(٢) معاني القرآن للفرَّاء: ٣/ ١٢٥٦. والكشاف للزمخشري: ٤/ ٢٢١. والمحرر الوجيز لابن عطية: ٥/ ٤٩٧. ومغني اللبيب لابن هشام: ٦/ ٥٦٤. والبرهان للزركشي: ٢/ ٣٨٧. وقد صرَّح الزركشي بقوله: " ولكون الجملة الثانية للتوكيد سقطت من مصحف ابن مسعود ومن قراءته".

(٣) سورة الملك، الآية: ٤.

(٤) التحرير والتنوير: مج١٢ج٣٠/ ٤١٦.

ماجستير _ آمنة عجرش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

بحصول اليسر عاجلًا[١].

وقوله تعالىٰ: ﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ٣﴾[٢] ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ﴾[٣] ﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ٥﴾[٤].

فقد عدَّ بعضهم قوله: ﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ٥﴾[٥] ممَّا أُكِّد توكيدًا لفظيًا قوله: ﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ٣﴾[٦]، بل تبدو هذه الآية أشدَّ خلافًا من سابقتها بين النحاة والمفسرين، فقد منع بعضهم توكيدها؛ لوجود حرف العطف (الواو)، وقال المفسرون بأنَّ كل آية تحمل معنىٰ مختلفًا لاختلاف الأزمنة، أي أنَّ الأولىٰ للمستقبل، والثانية للحال[٧].

أمَّا الفريق الذين قالوا بتوكيدها، فمنهم: الفرَّاء، يقول: "ومن التغليظ قوله في سورة ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ١ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ٢﴾ مكرر، كَرَّرَ فيها وهو معنىٰ واحد"[٨]

---

(١) البحر المحيط: ٨/ ٤٨٤. والتحرير والتنوير: مج١٢ج٣٠/ ٤١٦.

(٢) سورة الكافرون، الآية: ٣.

(٣) سورة الكافرون، الآية: ٤.

(٤) سورة الكافرون، الآية: ٥. أدرجتُ هذه الآية هنا علىٰ اعتبار أنَّ الواو ليست حرف عطف.

(٥) سورة الكافرون، الآية: ٥.

(٦) سورة الكافرون، الآية: ٣.

(٧) ذكره الزجاج في معاني القرآن وإعرابه: ٥/ ٢٨٦. واعترضه السمين الحلبي، الدر المصون: ٦/ ٥٨١. ونقل اعتراضاته ابنُ عادل في اللباب: ٢٠/ ٥٣٢. ووافقهم من المحدثين ابن عاشور، فقد ذكر أن التوكيد في المدلول لا في الموقع الإعرابي، لوجود واو العطف، لأن الواو لا يفصل بها بين الجملتين في التوكيد اللفظي عند النحاة، وهو جائز عند أهل المعاني. ففي معناها تقرير للمعنىٰ السابق وتأكيده، التحرير والتنوير: مج١٢ج٣٠/ ٥٨٣.

(٨) معاني القرآن: ٣/ ١٢٧٢. نقل عنه الطبري بقوله: " وكان بعض أهل العربية يقول: كرر قوله "لا أعبد ما تعبدون" وما بعده علىٰ وجه التوكيد، كما قيل: " فإنَّ مع العسر يسرًا. إنَّ مع العسر يسرًا..."، جامع البيان: ٢٤/ ٧٠٤. ونقل عن الطبري ابنُ كثير في تفسير القرآن العظيم: ٨/ ٥٠٧-٥٠٨. وهو عند ⇦=

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

وابن قتيبة[١] والرازي[٢]، أمَّا ابن الأثير فقد جعله من التوكيد اللفظي لمعنىٰ واحد والمقصود به غرضان مختلفان[٣]، وهذا كما في تأكيد قوله تعالىٰ: ﴿فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ۝٥٤ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ۝٥٥﴾[٤]، وإن اختلف الغرض فالمعنىٰ واحد واللفظ كذلك.

ويؤيِّد التوكيد في الآية، أمور عدَّه، منها:

• الحاجةُ الشديدة للتوكيد في هذا الموضع وهذا المقام، فهذا الموضع أولىٰ من غيره بالتكرار للتوكيد للسبب الذي أنزلت فيه تلك الآيات، فقد أراد أولئك الكفَّار من الرسول ﷺ أن يعبد ما يعبدون، ليعبدوا ما يعبد، وقد سكت الرسول ﷺ عن الجواب، فوقع في قلوبهم أنَّه عليه الصلاة والسلام قد مال إلىٰ دينهم بعض الميل، فلا جرم دعت الحاجة إلىٰ التأكيد والتكرير في هذا النفي والإبطال[٥].

• أنَّ الكفار قد ذكروا تلك الكلمة مرتين، فقالوا: تعبد آلهتنا شهرًا ونعبد إلهك شهرًا، وتعبد آلهتنا سنةً ونعبد إلهك سنة، فكان جوابه ﷺ علىٰ التكرير وفق قولهم، كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾[٦]، أي تليِّن لهم في دينك فيلينون في

= ابن عطية معنىٰ الترديد المصاحب للتأكيد والإبلاغ، المحرر الوجيز: ٥/ ٥٣١. ونقله أبو حيَّان ذاكرًا كثرة التوكيد في لسان العرب نظمًا ونثرًا. ٨/ ٥٢٢.

(١) تأويل مشكل القرآن: ٢٣٥. والبغوي في معالم التنزيل: ٨/ ٥٦٤. والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ٢٢/ ٥٣٥-٥٣٧. ونقل عنهم عضيمة دون اعتراض، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: مج١١القسم٣، ج٤/ ١٧-١٨. والشنقيطي في أضواء البيان: ٩/ ٢٣٨. وجوَّز التوكيد اللفظي في الآية ابن عاشور في التحرير والتنوير: مج١٢ج٣٠/ ٥٨٤.

(٢) مفاتيح الغيب: ٣٢/ ١٤٥.

(٣) المثل السائر: ٣/ ٧.

(٤) سورة الواقعة، الآيتان: ٥٤ وَ ٥٥. و ينظر: مبحث توكيد الاسم المفرد، ص٣٥.

(٥) وهو مثل قول القائل في كلامه: والله لا أفعله، ثمَّ والله لا أفعله. إذا أراد التوكيد وحسم الأطماع من أن يفعله. تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: ٢٣٧. ومفاتيح الغيب للرازي: ٣٢/ ١٤٦.

(٦) سورة القلم، الآية: ٩.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

أديانهم. والنكتة فيه: أنه ضرب من التهكُّم؛ فإنَّ من كرر الكلمة الواحدة لغرض فاسد يُجازىٰ بدفع تلك الكلمة علىٰ سبيل التكرار استخفافًا به واستحقارا لقوله[١].

• وفيه تخريجٌ آخر: أنَّ القرآن الكريم كان ينزل شيئًا بعد شيءٍ وآية بعد آية؛ جوابًا عمَّا يسألون.[٢]

وقد ناسب التوكيد في هذه الآية درجة إنكار المخاطب، لعلَّه كان بليدًا لا ينتفع بذكر الحجة، بل ينتفع بالتوكيد تكرارًا ومبالغة.[٣]

وترىٰ الباحثة وجهًا آخر، وهو أنَّ جملة " ولا أنتم عابدون ما أعبد " اسمية، تركيبها الإسنادي المبتدأ والخبر، وهما يدلَّان علىٰ الثبوت في كل زمان، وهذا يشير إلىٰ تحقيق تكذبيهم في عرضهم أنهم سيعبدون إله محمَّد ﷺ، وهنا فائدة التأكيد وهي قطع أطماع الكفار وتحقيق الإخبار بموافاتهم علىٰ الكفر وأنهم لايسلمون أبدًا[٤].

أمَّا الإخبار بالجملة الفعلية فهو دال علىٰ التجدُّد والحدوث، فكانت الأولىٰ أكثر مطابقة لأوصافهم.

وقد ذُكِرَ وجهٌ آخرٌ للتكرار- كما مرَّ سابقًا- فإنَّ كل آية تحمل زمنا مختلفاً عمَّا بعدها، روي هذا الرأي عن الأخفش[٥]، وقال المبرّد: " ليس في هذا تكرير وإنَّما جَهِلَ من قال إنَّه مكرر اللغة"، ذكره النحاس[٦] متابعًا، ووافقه ابن خالويه بأن التكرار

(١) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: ٢٣٧. ومفاتيح الغيب للرازي: ٣٢/ ١٤٦.

(٢) المصدران السابقان: الصفحتان نفساهما.

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي: ٣٢/ ١٤٦.

(٤) ذكره ابن كثير واختاره في تفسير القرآن العظيم نقلاً عن أبي العباس بن تيمية : ٨/ ٥٠٨. ونقله الشنقيطي -أيضا- في أضواء البيان: ٩/ ٢٤٠.

(٥) رواه أبو حيان في البحر المحيط: ٨/ ٥٢٢، ولم أجده في معاني القرآن للأخفش.

(٦) إعراب القرآن: ٥/ ٣٠١، ولم أقف علىٰ مصدر للمبرد فيه هذا القول، فلعلَّه في كتابه، إعراب القرآن الذي لم أحظَ به.

ماجستير _ آمنة بحرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

لاختلاف الأزمان، أي:

- لا أعبد ما تعبدون **الآن**.
- ولا أنتم عابدون **فيما تستقبلون** ما أعبد.
- ولا أنا عابدٌ فيما **استقبلُ** ما عبدتم أنتم[1] **فيما مضىٰ** من الزمان.
- ولا أنتم عابدون **الساعة** ما أعبد.[2]

ذكره – أيضًا- الزمخشري[3] ورجحه أبو حيَّان[4].

والأقرب – عند الباحثة – هو كونها توكيدًا لفظيًا.

ب- التوكيد مع وجود حرف العطف:

إنَّ الفائدة من مجيء (ثمَّ) أو (الفاء) بين الجملتين في التوكيد اللفظي، هي مجرَّد التدرُّج في الارتقاء وإن لم يكن الثاني مترتبًا في الذكر علىٰ الأول؛ وذلك أن يُكرر الأول بلفظه، نحو: بالله فبالله، أو: والله ثمَّ والله[5]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾[6] ﴿ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾[7].

وقد وردت في القرآن الكريم شواهدُ غير تلك، تفيد الارتقاء في رتبة الغرض من

---

(١) تعرب أنتم – في نص ابن خالويه- توكيد لفظي للضمير المتصل في (كنتم) التاء وهي في محل رفع اسم كان، والتوكيد لامحلَّ له من الإعراب فهو تابع لما قبله.

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ٢١٤. وانظر: إعراب القرآن للنحاس: ٥/ ٣٠١.

(٣) الكشاف: ٤/ ٢٣٨.

(٤) البحر المحيط: ٨/ ٥٣٢. ونقل عنهم ابن عادل في اللباب: ٢٠/ ٥٣١-٥٣٥.

(٥) شرح الكافية للرضي: ٤/ ٣٩٠.

(٦) سورة الانفطار، الآية: ١٧.

(٧) سورة الانفطار، الآية: ١٨.

ماجستير – آمنة جرمش (كامل البحث – ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

مضمون سابقتها، وهي علىٰ قسمين:

أولًا: (ما اقترن بالفاء):

ومنه قوله تعالىٰ: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾﴾[1] ﴿ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾[2].

في الآيتين السابقتين تكررت كلمة (أولىٰ)[3] أربع مرات، وتكررحرف العطف (الفاء) مرتين، أما الحرف (ثمَّ) فقد جاء بين الآيتين، وعليه يصبح في الجملة ثلاثة مؤكِّدات، وهي:

الأول: قوله (فأولىٰ) ثانيًا تأكيد لقوله (أولىٰ لك).

الثاني: قوله (فأولىٰ) رابعًا تأكيد لقوله (أولىٰ) ثالثًا، والخبر بعدهما محذوف يدل عليه المذكور قبله.

الثالث: الجملة المعطوفة بثُمَّ (أولىٰ لك فأولىٰ) تأكيد لنظيرتها.

فإنَّ الأول والثاني يؤيِّد ما ذهب إليه الرضي[4]، أمَّا الثالث فعلىٰ مذهب

---

(١) سورة القيامة، الآية: ٣٤.

(٢) سورة القيامة، الآية: ٣٥.

(٣) اختلف العلماء في أصل (أولىٰ) أهو اسم أو فعل، فذهب الأصمعي إلىٰ أنه بمعنىٰ: قاربه مايهلكه، أي نزل به. قال ثعلب: لم يقل أحد في (أولىٰ) أحسن مما قاله الأصمعي. وقال المبرِّد: يقال لمن هم بالعطب. والأكثرون علىٰ أنه اسم' فقيل هو مشتق من الولي وهو القرب. وقال الجرجاني: هو ما حوِّل من الويل فهو أفعل منه، لكن فيه قلب. مثل: أدنىٰ من أدون. وهو بمعنىٰ ويل لك، أي دعاء عليه بأن يليه مايكره.

أما وزنه الصرفي، فقد ذكر العكبري بأنه فيه قولان: الأول: أفعل والثاني: فعلىٰ والألف فيه للإلحاق لا للتأنيث. للاستزادة يُنظر: البحر المحيد لأبي حيان: ٨/ ٣٨٢ و٨/ ٧١-٧٢-٨١. والكشاف: ٤/ ١٦٦. والتبيان للعكبري: ١٢٥٥. والبيان للأنباري: ٢/ ٤٧٨. وأنوار التنزيل للبيضاوي: ٥/ ٢٦٧. والدر المصون للسمين الحلبي: ٦/ ٤٣٣-٤٣٤. ويشير معناها في الآية إلىٰ أنه وعيد بعد وعيد مكرر للمبالغة في التهديد. ينظر: جامع البيان للطبري: ٢٣/ ٥٢٤. ومعالم التنزيل للبغوي: ٨/ ٢٨٦-٢٨٧. والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢١/ ٤٣٨. وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٨/ ٢٨٢-٢٨٣.

(٤) أي جواز الفصل بالفاء. واختاره عباس حسن في النحو الوافي: ٣/ ٥٣٦.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

الجمهور، ومنهم:

ابن قتيبة[١] وابن عطية، فقال: "أولىٰ لك: وعيدٌ اثانٍ ثم كرر ذلك تأكيدًا"[٢]، وتابعه ابن الأثير[٣] ثمَّ ابن مالك[٤] وأبو حيَّان[٥] وابن هشام[٦]، وتبعهم السيوطي[٧]، والفاكهي[٨].

وقيل: كلمة (أولىٰ) الثانية المسبوقة بِـ (ثمَّ) توكيد لِـ (أولىٰ) التي في رأس الآية السابقة، وقوله (فأولىٰ) الثانية، تأكيد للثانية في الآية السابقة، كأنه جعل التقدير: أولىٰ لك ثم أولىٰ. فأولىٰ لك فأولىٰ، والخبر في الثانية محذوف منهما للعلم به من الأولىٰ[٩].

وقد أفاد مجيء المتعاطفات الدلالة علىٰ أنَّ هذا التأكيد ارتقاء في الوعيد وتهديد بأشد وأغلظ مما أفاده التهديد[١٠]، وكررهذا الوعيد لعظمته ولتهويل المخاطب وتعظيم ما أخبر به الله تعالىٰ وفيه تنبيه للسامع إلىٰ مدىٰ خطورة هذا التهديد، وهول أمره وصولًا بذهنه لأعلىٰ درجات التهديد والوعيد.

---

(١) تأويل مشكل القرآن: ٢٣٦ .البحر المحيط لأبي حيان: ٨/ ٣٨٢.

(٢) المحرر الوجيز: ٥/ ٤٠٧.

(٣) جعل هذه الآية من التوكيد اللفظي عند النحاة، لما فيها من تقرير للمعنىٰ المراد إثباته، وهو الوعيد والتهديد، المثل السائر: ٣/ ١٠.

(٤) شرح الكافية الشافية: ١/ ٥٢٩.

(٥) البحر المحيط: ٨/ ٣٨٢. ونقل عنه السمين الحلبي في الدر المصون: ٦/ ٤٣٣-١٥٤. وابن عادل في اللباب: ١٩/ ٥٧٥.

(٦) أوضح المسالك: ٣/ ٢٨٧.

(٧) همع الهوامع: ٣/ ١٤٧.

(٨) نقل عن أبي حيان والسيوطي، انظر: مجيب الندا في شرح قطر الندىٰ: ٥٠٧.

(٩) حاشية الجمل علىٰ تفسير الجلالين: ٤/ ٤٦٩. ونقله عضيمة في كتابه دراسات لأسلوب القرآن الكريم: مج١١، القسم٣،ج٤/ ١٧.

(١٠) التحرير والتنوير: مج١٢ج٢٩/ ٢٦٤.

ماجستير _ آمنة بحرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

ثانيًا: (ما اقترن بثمَّ):

ومنه: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾[1] ﴿ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾[2].

ذكر أغلب النحاة والمفسرين بأن تكرار الاستفهام عن يوم الدين تكرارُ توكيد للتعجب من أهوال ذلك اليوم وزيادةٌ في التهويل للعناية به وتعظيم شأنه وتفخيمه. واعترض آخرون هذا الوجه معلِّلين ذلك بتأويل الاستفهام الثاني بأنه مرادٌ به أهل الجنة ونعيم الأبرار والأول أهل النار وعذاب الفجَّار ونكالهم.[3]

أمَّا الجمهور فذهبوا إلىٰ أنَّ هذه الآية توكيد لفظي لسابقتها، إذ إنَّها تؤدي لمعنىٰ واحد وهو الاستفهام التعجبي عن هول يوم القيامة، وتكراره ثانيًا فيه زيادة علىٰ المعنىٰ الأول للاهتمام به ولتمكينه في النفس، وممن قال بذلك: ابن قتيبة[4] والزجَّاج[5] ومكي[6] والزمخشري[7] وابن مالك[8]، ثم ابن عقيل[9] وأبو حيَّان[10]، والزركشي[11]

(١) سورة الانفطار، الآية: ١٧.

(٢) سورة الانفطار، الآية: ١٨.

(٣) إعراب القرآن للنحاس: ٥/ ١٧٠. ويبدو أنه نقل رأي الجبائي (ت-٣٠٣هـ)، هو أبو علي الجبائي، بصري له مصنَّف يسمَّىٰ بالتفسير الكبير، وكتاب شرح الحديث، وكتاب الأسماء والصفات. ونقل رأيه موافقًا له الرازي في مفاتيح الغيب: ٣١/ ٨٧.

(٤) تأويل مشكل القرآن: ٢٣٦.

(٥) معاني القرآن وإعرابه: ٥/ ٢٢٩.

(٦) مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٢٩١.

(٧) الكشاف: ٤/ ١٩٣.

(٨) شرح التسهيل: ٣/ ٣٠٥. وشرح الكافية الشافية: ١/ ٥٢٩.

(٩) المساعد علىٰ تسهيل الفوائد: ٢/ ٣٩٩.

(١٠) ارتشاف الضرب: ٤/ ١٩٥٩. والبحر المحيط: ٨/ ٤٢٨.

(١١) البرهان في علوم القرآن: ٢/ ٣٨٧.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

وتابعه السيوطي.[١]

ونقل عنهم المفسرون ذلك، فقالوا بأنه تكرار لزيادة التعجب، ومنهم: الطبري[٢] والبغوي[٣] والرازي[٤] والقرطبي[٥] والبيضاوي[٦] وابن كثير.[٧]

والظاهر أن التكرار للتوكيد؛ باعتبار ما ذكره النحاة في متون مصادرهم، ولأنَّ المقام مقامُ تهويل وتخويف، وقد تجاوز حد الوصف والتعبير فكرر بلفظه تشديدًا وتغليظًا له، وفي الوجهين يظهر التوكيد؛ لأن الاستفهام الأول ذكر فيه (يوم الدين) مرة أخرىٰ وقد سبق ذكره في قوله تعالىٰ: ﴿يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ﴾[٨]، وإعادة ذكره لتمكين عظمته وتقريرها في النفس، فقد وضع الظاهر موضع الضمير وهو ضرب من التوكيد اللفظي معنىً، وبإعادته تارة أخرىٰ مزيد عناية به وتفخيم شأنه.

(١) همع الهوامع: ٣/ ١٤٧. والإتقان في علوم القرآن: ٥/ ١٦٤٦.

(٢) جامع البيان: ٢٤/ ١٨٣.

(٣) معالم التنزيل: ٨/ ٣٥٧.

(٤) مفاتيح الغيب: ٣١/ ٨٧.

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ٢٢/ ١٢٧.

(٦) أنوار التنزيل: ٥/ ٢٩٣.

(٧) تفسير القرآن العظيم: ٨/ ٣٤٥. ونقل عنهم ابن عادل في اللباب: ٢٠/ ٢٠٣. ومن المحدثين: الشنقيطي في أضواء البيان: ٩/ ٤٠. وابن عاشور في التحرير والتنوير: مج١٢ج٣٠/ ١٨٤.

(٨) سورة الانفطار، الآية: ١٥.

ماجستير _ آمنة بحرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

المطلب الثاني: توكيد الجملة الفعلية[١]

وهي التي تبدأ بفعل إمَّا ماضٍ أو مضارعٍ أو أمر، مثل: قام زيدٌ، ويضربُ اللصَّ، وقمْ، و تُؤَكَّد توكيدًا لفظيًا بتكرارها تكرارًا متصلًا، مثل: قام عمرو قام عمرو، وتكرار قول الإقامة في الصلاة: قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة[٢]، أو مفصولًا بحرف العطف (ثم)، مثل: ألا فا اسلمي ثمَّ اسلمي، أو (الفاء)، مثل: لا تحسبَنَّ زيدًا فلا تحسبنَّه غافلًا .

وقد ذكر النحاة لتوكيد الجملة الفعلية شواهدَ كثيرة ، **منها ما جاء متصلًا،** كقول عنترة:

أَبَيْنَا أَبَيْنَا أَنْ تَضِبَّ لِثَاتُكُمْ عَلَىٰ مُرشِفَاتٍ كالظِّبَاءِ عَواطِيَا[٣]

فجملة (أَبَيْنا) الثانية توكيد لفظي للسابقة، لم يفصل بينهما فاصل.

ومنه أيضًا:

قم قائمًا قم قائمًا [٤]

فكرر جملة (قم قائمًا) مرتين؛ توكيدًا.

---

(١) هناك بعض شواهد من توكيد الفعل وأدرجتها تحت هذا المطلب، لأن الفعل لم يُعد وحده، كقولهم: أتاك أتاك اللاحقون، بل مع فاعله وأحيانًا مفعوله، وبذلك يخرج من توكيد الفعل إلىٰ توكيد الجملة الفعلية، لأنه أصبح مركَّبًا، وإن ظهر الفاعل في الأول ففي الثاني إما أن يكون مستترًا أو متصلًا، مثل: (لاتحسبنَّ الذين، لاتحسبنَّهم) و(يتبع الذين، يتبعون) و(رأيت أحد عشر كوكبًا، رأيتهم) و(مهِّل الكافرين أمهلهم)، كما سيأتي بيانه في موضعه.

(٢) ذكره ابن جني في الخصائص: ٧٠٠. ووافقه ابن هشام في شرح قطر الندىٰ: ٢٨٩.

(٣) البيت لعنترة بن شداد العبسي في ديوانه، ص٢٢٦، وذكره ابن الشجري في أماليه: ١/ ٣٧٣.

(٤) البيت من الرجز وهو بلا نسبة في الخصائص: ٧٠٠. والارتشاف: ٤/ ١٩٥٨. والهمع: ٣/ ١٤٥. ورواه السيوطي بغير ذلك فقال: قم قائما قم قائما إنَّك لا ترجع إلا سالما

ماجستير _ آمنة مجرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

ومنه ما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه: " أنَّ رسول الله ﷺ صلَّىٰ لنا يومًا ثم رقي المنبر فأشار بيده قِبَلَ قبلةِ المسجد فقال: قد أريت الآن منذ صليت لكم الصلاة الجنة والنار ممثلتين في قبل هذا الجدار فلم أرَ كاليوم في الخير والشر فلم أرَ كاليوم في الخير والشر"(١).

فتوكيد جملة (لم أرَ كاليوم في الخير والشر) جاء لتمكين المعنىٰ في النفس، متآزرًا مع أسلوب الترغيب والترهيب(٢).

وقوله ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه عندما رآه مضطجعًا في المسجد، وقد سقط رداؤه عن شِقِّه وأصابه تراب: " قُمْ أبا تراب قُمْ أبا تراب"(٣).

فكرر الأمر تسلية وتأنيسًا وملاطفة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، إذ علم بأنه خرج من بيته مغاضبًا زوجته بنت رسول الله ﷺ فاطمة الزهراء رضي الله عنها(٤).

ومنه ما جاء مفصولًا بالعطف، كقول الشاعر:

ألا فاسلمي ثم **اسلمي** ثمت اسلمي ثلاث تحياتٍ، وإن لم تكلَّمي(٥)

فقوله (ثم اسلمي) توكيد لما قبله، وفصل بين المؤكِّد والمؤكَّد بحرف العطف.

ومنه ماورد في الحديث النبوي، كقول النبي ﷺ: " إنَّ بني هشام بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم من علي بن أبي طالب، فلا آذن، ثمَّ لا آذن، ثم لا آذن، إلَّا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فإنَّما ابنتي بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها"(٦).

---

(١) صحيح البخاري، ح٦٤٦٨، كتاب الرقاق، باب ماجاء في الرقاق وأن لاعيش إلا عيش الآخرة: ٨/ ٩٩.

(٢) التوكيد اللفظي دراسة بلاغية للمشهداني: ١/ ٦١.

(٣) صحيح البخاري، ح ٤٤١، كتاب الصلاة، باب نوم الرجال في المسجد: ١/ ٩٦.

(٤) التوكيد اللفظي دراسة بلاغية للمشهداني: ١/ ٦٢.

(٥) البيت من الطويل. وهو بلا نسبة في الأصول لابن السراج: ١/ ٤٠٦. وشرح التسهيل لابن مالك: ٣/ ٣٠٥.

(٦) سنن أبي داود، ح٢٠٧١، كتاب النكاح، باب ما يكره أن يُجمع بينهن من النساء: ٢/ ٢٢٦. ⇦=

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

فقوله (لا آذن ثم لا آذن) تكرار للتأكيد، وهو أشدُّ موقعًا من الإيجاز؛ لانصباب العناية إلىٰ تأكيد القول في منع علي رضي الله عنه من التزويج بابنة أبي جهل بن هشام.

وقد جاء توكيد الجملة الفعلية في القرآن الكريم بتلك الصورتين، كما سيأتي:

التوكيد اللفظي للجملة الفعلية في القرآن الكريم:

أ- التوكيد بدون حرف العطف:

ذكر أغلب النحاة أنَّ الأجود عند توكيد الجملة هو الفصل بحرف عطف بين الجملتين، وقد جاءت بعض الجمل مكررة وغير مفصولة بالعطف، بل قد تفصل بجمل أخرىٰ، ومع ذلك اختلفوا في حكم إعادة اللفظ مرة أخرىٰ، ومن ذلك قوله تعالىٰ:

﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾[1]، ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[2].

ذكر أغلب المفسرين أنَّ جملة ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟﴾ الثانية إنَّما كررت توكيدًا وتغليظًا للأمر، كما أُكِّد قوله (قُمْ قُمْ)، قاله الزمخشري[3]، ومنهم من ذكر غير ذلك، فقالوا: لا تأكيد للجملة، بل كرر القول بالهبوط لأن الهبوطين مختلفان، باعتبار متعلقيهما؛ فالأول علق به العداوة والثاني علق به إتيان الهدىٰ، ذكره ابن عطية[4] والرازي[5]

= و أورده ابن الأثير في المثل السائر: ٣/ ١٠.

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٦.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٨.

(٣) الكشاف: ١/ ٦٤.

(٤) المحرر الوجيز: ١/ ١٣١.

(٥) مفاتيح الغيب: ٣/ ٢٨. ذكر الرازي فائدة في هذا التكرير، فنقل قول الجبائي بأن الهبوط الأول غير الثاني إذا الأول من الجنة إلىٰ السماء الدنيا، والثاني من السماء الدنيا إلىٰ الأرض، وضعَّفه من وجهين: ⇦=

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

والقرطبي[١] والبيضاوي[٢] وأبو حيان[٣]، والسمين الحلبي[٤].

وأحسن ما قيل في تفسير هذه الآية لبيان مدلول الجملتين – فيما ترىٰ الباحثة – ما قاله الرازي: " أن آدم عليه السلام وحواء لما أتيا بالزلة أمرا بالهبوط، فتابا بعد الأمر بالهبوط، ووقع في قلبهما أن الأمر بالهبوط لِما كان بسبب الزلَّة فبعد التوبة وجَب أن لايبقىٰ الأمر بالهبوط، فأعاد الله تعالىٰ الأمر بالهبوط مرة ثانية ليعلما أنَّ الأمر بالهبوط ما كان جزاءً علىٰ ارتكاب الزلة حتىٰ يزول بزوالها بل الأمر بالهبوط باقٍ بعد التوبة لأنَّ الأمر به كان تحقيقًا للوعد المتقدِّم في قوله ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[٥]".

أقول: إنَّ الجملة الثانية حكاية وتفسير للأمر الأول، فلا يظهر لي جانبٌ يبين التوكيد اللفظي ويرجحه.

ومن تكرار الجملة الفعلية، قوله: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[٦]، ﴿**وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ**

= أن الله تعالىٰ قال في عند ذكر الهبوط الأول: " ولكم في الأرض مستقر"، وقال بعد ذكر الهبوط الثاني: "اهبطو منها" فالضمير في (منها) عائد إلىٰ الجنة. وذكره أبو حيان أيضًا في البحر المحيط: ١/ ٣٢٠.

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٤٨٦.

(٢) أنوار التنزيل: ١/ ٧٣.

(٣) البحر المحيط: ١/ ٣٢٠.

(٤) الدر المصون: ١/ ١٩٦-١٩٧.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٣٠. وانظر: مفاتيح الغيب: ٣/ ٢٨. وذكر ابن عاشور أن هذا يسمىٰ أسلوب الترديد، وإفادة التأكيد حاصلة بمجرَّد إعادة اللفظ. وإن تغايرت المتعلقات إلا أن الفائدة حاصلة ومتجددة في الكلام لكي لا يكون إعادة (اهبطوا) مجرَّد توكيد. التحرير والتنوير: مج١ج١/ ٤٤٠.

(٦) سورة البقرة، الآية: ١٤٩.

ماجستير – آمنة جرمش (كامل البحث – ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[1].

تكرر قوله ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ مرتين باللفظ نفسه، بما فيها حرف العطف الواو، فقيل إنها كررت توكيدًا للجملة السابقة في الآية التي تسبقها مباشرة؛ لأنه في آية سابقة لهما يقول تعالىٰ: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾[2]. فالخطاب فيها للرسول ﷺ، وقوله: (فلنولينَّك قبلةً ترضاها فولِّ وجهك شطر المسجد الحرام)، في إقامته، أما الثانية (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام) ففي السفر، والثالثة- محل الدراسة – في السفر أيضًا؛ وعلىٰ هذا تكون الثالثة توكيدًا لفظيًا للثانية لمطابقتها اللفظ والمعنىٰ معًا، أشار إليه: ابن عطية[3] والرازي[4] والقرطبي[5] وأبو حيَّان[6].

وذكر البيضاوي[7] غير التأكيد: فقال: " كرر هذا الحكم لتعدد علله... والنسخ من مظان الفتنة والشبهة فبالحري أن يؤكِّد أمرها ويعاد ذكره مرة بعد أخرىٰ"، كأنَّه أراد التوكيد في المعنىٰ فقط.

والذي يرجح التوكيد، احتواء معنىٰ تثبيت الحكم وتأكيده، وتقرير نسخ استقبال بيت المقدس وإزالة الشبهة بتزيين الشيطان للطعن في تبديل قبلة بقبلة،

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٤.

(٣) المحرر الوجيز: ١/ ٢٢٥.

(٤) مفاتيح الغيب: ٤/ ١٥٣.

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ٢/ ٤٥٤. وقد رجح قولًا يخالف القول بالتوكيد، فقد حمل كل آية علىٰ فائدة أخرىٰ.

(٦) البحر المحيط: ١/ ٦١٣. وينظر ص٦١٤ لزيادة البيان والفائدة في هذه الآيات.

(٧) أنوار التنزيل: ١/ ١١٣. ذكره أبو حيان أيضًا: ١/ ٦١٣-٦١٤.

ماجستير _ آمنة مجرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

وإيضاح البينات في هذا الحكم، إضافةً إلىٰ تكرار الجملة بعينها، ويؤيد ذلك تفسير أبي حيان، بأن الحكم المراد في الآيتين ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ في السفر، لأنَّ موقع التحويل كان صعبًا في نفوسهم جدًا فأكَّد الأمر ليرىٰ الناس التهمم به فيخف عليهم وتسكن نفوسهم إليه، وكان التأكيد بتكرير هذه الجمل مرتين؛ لأنَّ ذلك هو الأكثر المعهود في لسان العرب، وهو أن تعاد الجملة مرة واحدة[1]، أي أنَّ الآية المؤكَّدة هي توكيد أيضًا للآية السابقة ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ في المعنىٰ.

وقوله ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ تأكيد زيادة في الرد علىٰ المنكرين[2].

ومنه قوله تعالىٰ: ﴿۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ **وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟** وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾﴾[3].

أعاد قوله ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ﴾ بقوله ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟﴾، فقيل: هذا من التوكيد، قاله الزمخشري[4] والرازي[5] والبيضاوي[6] وأبو حيان[7] وقيل:

---

(١) البحر المحيط: ١/ ٦١٣. والمحرر الوجيز: ١/ ٢٢٥.

(٢) التحرير والتنوير: مج١ج٢/ ٤٥-٤٦.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥٣.

(٤) ذكره أبو حيان في البحر المحيط: ٢/ ٢٨٤.

(٥) مفاتيح الغيب: ٦/ ٢٢١.

(٦) أنوار التنزيل: ١/ ١٥٣.

(٧) البحر المحيط: ٢/ ٢٨٤، ونقل هذا الوجه السمين الحلبي في الدر المصون: ١/ ٦١١. ومحمد عبد الخالق عضيمة في دراسات لأسلوب القرآن الكريم: مج١١ق٣ج٤/ ١٥، وابن عاشور في التحرير والتنوير: مج٢ج٣/ ١٣.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

لا توكيد في الجملة؛ لاختلاف المشيئتين، فالأولىٰ: ولو شاء الله أن يحول بينهم وبين القتال بأن يسلبهم القوىٰ والعقول، والثانية: ولو شاء الله أن يأمر المؤمنين بالقتال، ولكن أمر الله وشاء أن يقتتلوا[1]، فالثانية أفادت فائدة جديدة، والمغايرة حصلت بتغاير متعلقيهما.

وتتجلَّىٰ حكمة التوكيد، لتكذيب من زعم أن هؤلاء فعلوا ذلك من عند أنفسهم ولم يجرِ به قضاء ولا قدر من الله تعالىٰ[2]، وفي التوكيد فائدة التمهيد لقوله تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ﴾[3].

وقوله: ﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾[4] ﴿يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[5].

جاءت جملة ﴿يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾ توكيدًا لفظيًا للجملة السابقة ﴿وَيَسۡتَبۡشِرُونَ﴾، وأنَّ قوله ﴿بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ﴾ متعلِّق بالاستبشار الأول بدل من قوله ﴿بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم﴾ وبيانٌ له، وفي ذلك إعمال للفعل للأول فقط أمَّا الثاني فهو تابعٌ له، ذهب إلىٰ هذا القول الزمخشري[6] وابن عطية[7] والعكبري[8] والبيضاوي[9]، فكأنَّ التقدير

(١) ذكره أبو حيان في البحر المحيط: ٢/ ٢٨٤. والسمين الحلبي في الدر المصون: ١/ ٦١١.

(٢) مفاتيح الغيب للرازي: ٦/ ٢٢١.

(٣) التحرير والتنوير: مج٢ج٣/ ١٣.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٧٠.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٧١.

(٦) الكشاف: ١/ ٢٣٠. ونقل قوله أبو حيان في البحر المحيط: ٣/ ١٢١. والسمين الحلبي في الدر المصون: ٢/ ٢٥٩. وعضيمة في دراسات لأسلوب القرآن الكريم: مج١١ق٣ج٤/ ١٥.

(٧) المحرر الوجيز: ١/ ٥٤١.

(٨) التبيان: ٣١٠. قال: " يستبشرون: هو مستأنف مكرر للتوكيد".

(٩) أنوار التنزيل: ٢/ ٤٨. وأضاف البيضاوي أن التوكيد أدَّىٰ وظيفة في هذه الآية، فقد عُلِّق به ماهو بيان لقوله " ألَّا خوف عليهم".

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

علىٰ ذلك: (ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم بنعمة من الله وفضل ألا خوف عليهم ولاهم يحزنون وأنَّ الله لايضيع أجر المؤمنين).

وفائدة التوكيد هي تحقيق معنىٰ البشارة.

وقيل: إن فعل الاستبشار الثاني بدلٌ من الأول وخرَّجه السمين بقوله: " ومعنىٰ كونه بدلًا أنَّه لمَّا كان متعلقه بيانًا لمتعلق الأول حسن أن يقال: بدل منه، وإلَّا فكيف يبدل فعل من فعل موافق له لفظًا ومعنىٰ؟"[1]، وهذا أقرب للتوكيد من البدل.

وهناك من ذهب إلىٰ أن الجملة: حال، إذا كان الضمير في ﴿يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾ يعود إلىٰ ﴿بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم﴾، ورُدَّ من وجهين:

الأول: أن الظاهر اختلافُ مَن نُفِيَ عنه الحزن ممن استبشر[2].

الثاني: أن نفي الحزن ليس مقيدًا ليكون أبلغ في البشارة، والحال قيدٌ فيه فيفوت هذا المعنىٰ.

وقال بعضهم: لا تأكيد بل هو استئناف متعلق بالمذكورين أنفسهم لا بالذين لم يلحقوا بهم؛ فقد اختلف متعلق الفعلين[3].

ونظيره، قوله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ﴾[4] ﴿أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ﴾[5].

أُعيد فعل الإمداد بالنعم في جملة التفصيل[6] (أمدكم بأنعام وبنين)، لزيادة

(١) البحر المحيط لأبي حيان: ٣/ ١٢١. والدر المصون للسمين الحلبي: ٢/ ٢٦٠. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: مج١١ق٣ج٤/ ١٦.

(٢) المصادر السابقة نفسها.

(٣) لم يذكر غير هذا الوجه الرازي في مفاتيح الغيب: ٩/ ٩٨، ورجَّحه أبو حيَّان في البحر المحيط: ٣/ ١٢١، ونقله السمين الحلبي في الدر المصون: ٢/ ٢٥٩، ووافقه عضيمة في دراسات لأسلوب القرآن الكريم: مج١١ق٣ج٤/ ١٦، وينظر: التحرير والتنوير: مج٢ج٤/ ١٦٧.

(٤) سورة الشعراء، الآية: ١٣٢.

(٥) سورة الشعراء، الآية: ١٣٣.

(٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٢/ ٢١٧. وأنوار التنزيل للبيضاوي: ٤/ ١٤٦.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

الاهتمام بذلك الإمداد[١]، وعلىٰ التوكيد اللفظي يكون التقدير: اتقوا الذي أمدكم بما تعلمون، بأنعام وبنين وجنات وعيون، وقال بعضهم[٢] بأنَّ جملة ﴿أَمَدَّكُم﴾ بيانٌ للأولىٰ وتفسير لها، وقوله ﴿بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ﴾ بدل من قوله ﴿بِمَا تَعْلَمُونَ﴾ بإعادة العامل، كقوله تعالىٰ: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا﴾[٣]، وذكر أبو حيان أنَّ الأكثرين لا يجعلون هذا بدلًا وإنما يجعلونه تكريرًا؛ وإنما يجعلون بدلًا بإعادة العامل إذا كان حرف جر من غير إعادة متعلقه، نحو: مررتُ بزيدٍ بأخيك، ولا يقولون مررت بزيدٍ مررتُ بأخيك، علىٰ البدل[٤] وجعلوه من تكرار الجمل وإن كان واحدًا، ويسمَّىٰ التتبيع[٥].

وفي الوجهين، فالتوكيد ظاهر في المعنىٰ وفي اللفظ أيضًا.

ومثله: ﴿ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾[٦] ﴿ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾[٧].

ذكر الزمخشري[٨] أنَّ ﴿ٱنطَلِقُوٓا۟﴾ بكسر اللام[٩] تكريرٌ، وقال ابن عطية[١٠] تكرير

---

(١) التحرير والتنوير: مج٨ج١٩/ ١٧٠.

(٢) ذكره السمين الحلبي في الدر المصون: ٥/ ٢٨٢، ووجدته عند ابن هشام في مغني اللبيب: ٥/ ٢٣٤-٢٣٥-٣٨٧.

(٣) سورة يس، الآيتان: ٢٠ وَ٢١ . وانظر: الدر المصون للسمين الحلبي: ٥/ ٢٨٢.

(٤) البحر المحيط: ٧/ ٣١٥.

(٥) ارتشاف الضرب لأبي حيان: ٤/ ١٩٦١-١٩٦٢.

(٦) سورة المرسلات، الآية: ٢٩.

(٧) سورة المرسلات، الآية: ٣٠.

(٨) الكشاف: ٤/ ١٧٤. ونقل عنه متابعًا الرازي في مفاتيح الغيب: ٣٠/ ٢٧٥.

(٩) فيها قراءةٌ أخرىٰ علىٰ الخبر وليس الأمر (انطلَقوا) بفتح اللام، مثل: قلت له: اذهب فذهب، أي انقادوا للأمر، وردَّ هذه القراءة الرازي، لأنه كان ينبغي أن يُقال: فانطلقوا بالفاء؛ ليرتبط آخر الكلام بأوله. مفاتيح الغيب: ٣٠/ ٢٧٥. وينظر البحر المحيط لأبي حيان: ٨/ ٣٩٧. والدر المصون للسمين: ٦/ ٤٥٧.

(١٠) المحرر الوجيز: ٥/ ٤١٩.

ماجستير _ آمنة بحرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

وبيان للمنطلق إليه، ووافقه أبو حيان[١]، وأورد السمين الحلبي[٢] أنَّه للتوكيد لذلك جاء علىٰ صيغة الأمر كالأوَّل.

والغرض من إعادة الأمر: التوبيخ والإهانة والدفع والتقريع، ولعلَّ أصل القول: انطلقوا إلىٰ ماكنتم به تكذبون ظلٍّ ذي ثلاث شعب، وجعله بدلًا بإعادة العامل يقتضي التوكيد أيضًا، لأن المقام مقامُ تقريع[٣].

ويقابله قوله تعالىٰ: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ ۚ وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[٤]، ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٥].

حيث كرر فعلهم وقبحه بإعادة فعل الاستعجال بالعذاب مرة أخرىٰ ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ﴾، وجاءت جملة التوكيد معترضَة بين المتعاطفين إيماءً إلىٰ أنَّ ذلك جواب استعجالهم؛ فلأجلِ استعجالهم واستخفافهم بالعذاب أُنذروا بعذابين، أحدهما أعجل من الآخر، وفي التكرار تهديد وإنذار بعذابهم وأخذهم بغتة[٦].

ومن تكرار الجملة الفعلية توكيدًا لفظيًا، قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾[٧].

فقد تكررت جملة ﴿قُلْ﴾ توكيدًا لما قبلها ولا خلاف في ذلك، وجاء التوكيد

(١) البحر المحيط: ٨/ ٣٩٧. وتابعهم الشنقيطي في أضواء البيان: ٨/ ٣٢٥.

(٢) الدر المصون: ٦/ ٤٥٧.

(٣) التحرير والتنوير: مج١٢ج٢٩/ ٤٣٥.

(٤) سورة العنكبوت، الآية: ٥٣.

(٥) سورة العنكبوت، الآية: ٥٤.

(٦) المحرر الوجيز لابن عطية: ٤/ ٣٢٣. والبحر المحيط لأبي حيان: ٧/ ١٥٢. وينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: مج٨ج٢١/ ١٩.

(٧) سورة يونس، الآية: ٥٩.

ماجستير _ آمنة مجرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ١٤٣٤/١١/٢٦ Ali Fattani

معترضًا بين جملتي الاستفهام الإنكاري: ﴿أَرَءَيْتُم﴾ وَ ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾، قال بذلك: الزمخشري[١] والبيضاوي[٢] وأبو حيان[٣]، وفائدة اعتراضه قبل الخبر (المفعول الثاني) لِـ (أرايتم) زيادة إشرافِ الأسماعِ عليه[٤].

فجملة ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ في محل نصب المفعول الثاني لِـ﴿أَرَءَيْتُم﴾، وجملة ﴿أَرَءَيْتُم﴾ ومفعولاها في محل نصب مقول القول الأول، أمَّا الثاني فهو تابع جاء لمجرَّد التوكيد لاعمل له فيما بعده.

ومثله قوله تعالىٰ: ﴿قَالُوا۟ بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾[٥]، ﴿قَالُوا۟ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِى ٱلنَّارِ﴾[٦].

فكرر ﴿قَالُوا۟﴾ تأكيدًا للفعل الأول، لقصد تأكيد فاعله؛ لأنه محتمل لضمير القائلين وللإفادة أن القائلين هم الأتباع من المشركين الذين اتبعوا الطاغين في الحياة الدنيا فهو حكاية لقول الأتباع وقد دعوا علىٰ رؤسائهم بأن يكون عذابهم مضاعفًا[٧].

وقال تعالىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾[٨].

أعيد لفظ الفعل ﴿وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ﴾ بقوله ﴿إِن يَتَّبِعُونَ﴾، ولم أقف علىٰ قول صرَّح بتوكيده - فيما رجعت إليه من مصادر- إلَّا عند ابن عاشور: "جملة إن

(١) الكشاف: ٢/ ١٩٤.

(٢) أنوار التنزيل: ٣/ ١١٧.

(٣) البحر المحيط: ٥/ ١٧٠.

(٤) التحرير والتنوير: مج٥ج١١/ ٢٠٨.

(٥) سورة ص، الآية: ٦٠.

(٦) سورة ص، الآية: ٦١.

(٧) المحرر الوجيز لابن عطية: ٤/ ٥١٢. التحرير والتنوير لابن عاشور: مج٩ج٢٣/ ٢٩١.

(٨) سورة يونس، الآية: ٦٦.

ماجستير _ آمنة عجرش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

يتبعون توكيد لفظي لجملة (ما يتبع الذين)"[1]، وأعيدت للتوكيد وبسبب الصلة الطويلة بين المستثنىٰ المفرغ (يتبع) والمستثنىٰ (الظنَّ)، وجاء التوكيد لأنَّ المقام يقتضي الإمعان في إثبات الغرض، ولم يؤكِّد في نظير هذه الآية، قال تعالىٰ: ﴿وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ﴾[2].

ومما يرجح التوكيد أنَّ ﴿ما﴾ في قوله: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ﴾ نافية[3]، و﴿إِنْ﴾ في قوله: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ﴾ نافية أيضًا وهي توكيد لها بالمرادف، فإن كان النفي الثاني تأكيدًا يصبح التقدير: (ما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء إلَّا الظنَّ وإن هم إلا يخرصون)، وهذا في الحصر، فالمعنىٰ : يتبع المشركون الظنَّ، فالظن مفعول لـ ﴿يَتَّبِعُ﴾ الأول، و﴿شُرَكَآءَ﴾ مفعول لـ﴿يَدۡعُونَ﴾ أو حال، وللنحاة والمفسرين آراء حول الخلاف في هذه المسألة، لا يتسع المقام لذكرها[4]، بل يستفاد من ذلك أن المسألة ليست من باب التنازع؛ لأنهم قالوا: أَنَّ ﴿ٱلظَّنَّ﴾ مفعول ﴿يَتَّبِعُونَ﴾، ولكن الفعل الأول أدَّىٰ عمله مع حذف الثاني في غير القرآن، فبيَّن التوكيد تقريرًا لما يفعلونه من الشرك بالله تعالىٰ.

ومثله قوله تعالىٰ: ﴿إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ﴾[5].

---

(١) المرجع السابق، ص٢٢٥.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١١٦.

(٣) وأجاز بعضهم فيها أن تكون استفهامية علىٰ تقدير (وأي شيء يتبع) أو موصولة عطفًا علىٰ ماقبلها. ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي: ١/ ٣٨٤-٣٨٥. والكشاف للزمخشري: ٢/ ١٩٦. والبيان في إعراب القرب للأنباري: ١/ ٤١٧. ومفاتيح الغيب للرازي: ١٧/ ١٣٧. وأنوار التنزيل للبيضاوي: ٣/ ١١٨. والبحر المحيط لأبي حيان: ٥/ ١٧٤. والدر المصون للسمين الحلبي: ٤/ ٥١.

(٤) انظر علىٰ سبيل المثال: الكشاف للزمخشري: ٢/ ١٩٦. و البحر المحيط لأبي حيان: ٥/ ١٧٣-١٧٤. والدر المصون للسمين الحلبي: ٤/ ٥١.

(٥) سورة يوسف، الآية: ٤.

ماجستير _ آمنة عجرش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

اتفق الأكثرون من النحاة والمفسرين علىٰ أن جملة (رأيتهم) تكرار للتوكيد اللفظي لقوله (رأيت)، خلافًا للزمخشري[١] والرازي[٢] والبيضاوي[٣]، فهو عندهم كلام مستأنف.

أمَّا من صرَّح بتوكيدها، فهم: الأخفش[٤] يقول: " فكرر الفعل، وقد يستغنىٰ بأحدهما، وهذا علىٰ لغة الذين قالوا: " ضربتُ زيدًا ضربته"، وهو توكيد، مثل ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾[٥]، والطبري[٦] والزجاج[٧] حيث قال:" فكرر رأيتهم توكيدًا، والمعنىٰ: رأيت أحد عشر كوكبًا والشمس والقمر لي ساجدين، فكرر رأيتهم لما طال الكلام"، والنحَّاس[٨] والقرطبي[٩] واختاره أبو حيان[١٠] فهي كقولنا: كلَّمتُ أخاك كلَّمْتُه، وذكر ابن عطية[١١] والعكبري[١٢] أن سبب التكرار التفخيمُ؛ لطول لطول الكلام، وقال السيوطي[١٣] بأنه توكيد لتراخي الكلام.

---

(١) الكشاف: ٢/ ٢٤٢.

(٢) مفاتيح الغيب: ١٨/ ٨٩.

(٣) أنوار التنزيل: ٣/ ١٥٥.

(٤) معاني القرآن: ١/ ٣٩٤.

(٥) سورة الحجر، الآية: ٣٠، سورة ص، الآية: ٧٣.

(٦) جامع البيان: ١٣/ ١١.

(٧) معاني القرآن وإعرابه: ٣/ ٧٣.

(٨) إعراب القرآن: ٢/ ٣١٣.

(٩) الجامع لأحكام القرآن: ١١/ ٢٤٧.

(١٠) البحر المحيط: ٥/ ٢٨١. ذكره السمين الحلبي في الدر المصون: ٤/ ١٥٣.

(١١) المحرر الوجيز: ٣/ ٢٢٠.

(١٢) التبيان: ٢/ ٧٢٢.

(١٣) الأشباه والنظائر: ٦/ ٦٣.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

وممن نفىٰ التكرار والتوكيد: الزمخشري[١] ووافقه الرازي[٢]، والبيضاوي[٣]، يقول جار الله: "فإن قلتَ مامعنىٰ تكرار رأيت؟ قلتُ: ليس بتكرار، إنَّما هو كلام مستأنَف علىٰ تقدير سؤال وقع جوابًا له، كأنَّ يعقوب عليه السلام قال له عند قوله إني رأيت أحد عشر كوكبًا: وكيف رأيتها؟ سائلًا عن حال رؤيتها، فقال: ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾"[٤].

ومن الملاحظ أن جملة التوكيد جاءت معترضة بين مفعولي رأىٰ الحلمية[٥]، فالمفعول الأول ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾، والمفعول الثاني ﴿سَٰجِدِينَ﴾.

ومما جاء توكيدًا معترضًا بين مفعولي (رأىٰ)، قوله تعالىٰ: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ﴾[٦] ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾[٧] ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ﴾[٨].

فقد توسطت ﴿أَرَءَيْتَ﴾ الثانية بين مفعولي ﴿أَرَءَيْتَ﴾ الأولىٰ، لأنها زائدة مكررة توكيدًا لفظيًا، والمعنىٰ: أرأيت الذي ينهىٰ عبدًا إذا صلَّىٰ إن كان علىٰ الهدىٰ، قاله الزمخشري[٩] والرضي[١٠]، وجعلها الأخفش[١١] بدلًا منها، وفائدة التوكيد زيادة

(١) الكشاف: ٢/ ٢٤٢.

(٢) مفاتيح الغيب: ١٨/ ٨٩.

(٣) أنوار التنزيل: ٣/ ١٥٥.

(٤) الكشاف: ٢/ ٢٤٢. ونقل الوجهين: ابن عاشور في التحرير والتنوير: مج٥ج١٢/ ٢٠٧.

(٥) ألحقت (رأىٰ الحلمية) بـ (رأىٰ العلمية) في نصب المفعولين. ينظر: شرح الكافية للرضي: ٤/ ١٥١. ومن هنا أوَّل المفسرون أن الرؤيا الثانية غير الأولىٰ، فهما رؤيا ثمَّ رؤية.

(٦) سورة العلق، الآية: ٩.

(٧) سورة العلق، الآية: ١٠.

(٨) سورة العلق، الآية: ١١.

(٩) الكشاف: ٤/ ٢٢٤. وفي هذه الآية مسألة نحوية تخص الشرط وجوابه ومفعولي أرأيت فصَّله الزمخشري في كشَّافه. ونقل عنه أبو حيان في البحر المحيط: ٨/ ٤٩٠.

(١٠) شرح الكافية: ٤/ ١٦٢.

(١١) معاني القرآن: ٢/ ٥٨٢. نقله القرطبي دون اعتراض، الجامع لأحكام القرآن: ٢٢/ ٣٨٤.

ماجستير _ آمنة عجرش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

التعجيب من أحوالٍ عديدة لشخص واحد[١].

أمَّا قوله تعالىٰ: ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾[٢].

فقد اشتمل علىٰ مؤكدين، الأول لفظي، والآخر مرادف، فاللفظي هو قوله ﴿أَمْهِلْهُمْ﴾[٣] توكيد لقوله ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾، ولا يضر اختلاف اللفظين[٤]؛ فقد قرأ ابن عباس رضي الله عنه: "مهِّلهم" موافقةً للفظ الأمر الأول[٥]، ولمَّا أراد التوكيد مرةً أخرىٰ لزيادة التسكين والتصبير عن رسول الله ﷺ خالف بين اللفظين وقال ﴿رُوَيْدًا﴾[٦]، أي: مهلهم مهلهم رويدًا.

ومن ذلك: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾[٧] ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ﴾[٨] ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾[٩].

فقوله: ﴿ٱقْرَأْ﴾ الثانية توكيد لفظي لِـ ﴿ٱقْرَأْ﴾ الأولىٰ؛ وأكِّد اهتمامًا بهذا الأمر، يقول القرطبي: " اقرأ تأكيد وتمَّ الكلام، ثم استأنف فقال: وربك الأكرم"[١٠]، وهي تكرير للمبالغة عند البيضاوي[١١]، وفي تفسير الجلالَين[١٢] بأنه تأكيد للأول، وسببه

(١) التحرير والتنوير: مج١٢/ ٣٠/ ٤٤٨.

(٢) سورة الطارق، الآية: ١٧.

(٣) علىٰ قراءة العامَّة، ينظر: المحتسب لابن جني: ٢/ ٣٥٤. والدر المصون للسمين الحلبي: ٦/ ٥٠٨. والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٢/ ٢١٧. والبحر المحيط لأبي حيان: ٨/ ٤٥١.

(٤) همع الهوامع للسيوطي: ٣/ ١٤٥.

(٥) أورده أبو حيان في البحر المحيط: ٨/ ١٤٥.

(٦) الكشاف للزمخشري: ٤/ ٢٠٣. ومفاتيح الغيب للرازي: ٣١/ ١٣٤.

(٧) سورة العلق، الآية: ١.

(٨) سورة العلق، الآية: ٢.

(٩) سورة العلق، الآية: ٣.

(١٠) الجامع لأحكام القرآن: ٢٢/ ٣٧٧. وذهب إليه ذكره ابن عاشور في التحرير والتنوير: مج١٢ ج٣٠/ ٤٣٩. وفصَّل القول فيها الشنقيطي في أضواء البيان: ٩/ ١٥١.

(١١) أنوار التنزيل: ٥/ ٣٢٥.

(١٢) المحلي والسيوطي في تفسير الجلالين: ٥٩٨. وينظر: حاشية الجمل: ٤/ ٥٨٥.

ماجستير _ آمنة مجرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

التأنيس للرسول ﷺ، كأنَّه قيل: امضِ لما أمرت به وربك ليس كهذه الأرباب بل هو الأكرم، وعند ابن عطية هو للتأسيس(١)، وكذا عند ابن هشام(٢).

وقوله: ﴿خَلَقَ﴾ الثانية يجوز أن يكون توكيدًا لفظيًا لِـ﴿خَلَقَ﴾ الأولىٰ، والقول فيها كالقول في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾(٣) ﴿قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ﴾، فالتقدير عند من جعلها توكيدًا: الذي خلقَ خلقَ الإنسانَ، فقد أكَّد الصلة وحدها، والمراد بالثاني الأولُ بزيادة تفخيم لهذا الخلق، كقولنا: الذي قام قام زيدٌ(٤).

ب- التوكيد مع وجود حرف العطف:

أولاً: (ما اقترن بالفاء):

قال تعالىٰ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾﴾(٥).

قوله: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم﴾ تكرار لقوله ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ﴾، وهو جملة فعلية فعلها مضارع مبني في محل جزم لاتصاله بلا الناهية، وهو -عند قوم- توكيدٌ لفظي للجملة السابقة له، وعند آخرين بدل من قوله " لا تحسبنَّ" والفاء إثر ذلك عاطفة(٦) أو زائدة،

---

(١) المحرر الوجيز: ٥/ ٥٠٢.

(٢) انظر رأيه في مغني اللبيب: ٦/ ٣٦٤-٣٦٥.

(٣) سورة الإنسان، الآية: ١٥.

(٤) حاشية الجمل: ٤/ ٥٨٥. ونقله عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: مج١١ق٣ج٤/ ١٦-١٧.
ويجوز أن تكون الجملة الثانية تفسيرًا للأولىٰ أي بدلًا، ويجوز أن يكون حذف المفعول من الأول لأنه مطلق، أي خلق كل شيء، وقيَّده بالإنسان في الثاني. انظر: أنوار التنزيل: ٥/ ٣٢٥. والبحر المحيط لأبي حيان: ٨/ ٤٨٨. والدر المصون للسمين: ٦/ ٥٤٦. وحاشية الجمل: ٤/ ٥٨٥. ودراسات بأسلوب القرآن الكريم لعضيمة: مج١١ق٣ج٤/ ١٦-١٧. والتحرير والتنوير: مج١٢ج٣٠/ ٤٣٧.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٨٨. علىٰ قراءة الجمهور؛لأنَّ في هذه الآية قراءات، ينظر: البحر المحيط لأبي حيان: ١٤٣-١٤٤.

(٦) كما قال بذلك الرضي في شرح الكافية: ٣٦٨. وخالفه السمين الحلبي بقوله: (وعلىٰ هذين القولين ⇦=

ماجستير _ آمنة عجرش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

وأوَّله آخرون بأنه تكرار لغير التوكيد.

فممَّن صرَّح بتوكيدها، الزجَّاج[١]، إذ يقول: "ووقعت ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم﴾ مكرَّرة لطول القصة، والعرب تعيد إذا طالت القصة في (حَسِبَ) وما أشبهها؛[٢] إعلامًا أنَّ الذي جرىٰ متصِّلٌ بالأول، وتوكيدٌ للأول، فتقول: لاتظنن زيدًا إذا جاءك وكلَّمك بكذا وكذا فلا تظننه صادقًا، تعيد فلا تظنن توكيدًا، ولو قلت لاتظن زيدًا إذا جاءك وحدَّثك بكذا وكذا صادقًا جاز، ولكنَّ التكرير أوكد وأوضح للقصة".

وتابعه النحَّاس؛[٣] فالمراد هو الفعل الأوَّل أمَّا الثاني فجيء به ليُعلَم أنَّه يُراد الأوَّل، أي للتأكيد عليه، وسار علىٰ ذلك الزمخشري[٤]، وتبعهم الرازي[٥]، وابن الأثير[٦] والقرطبي[٧] والبيضاوي[٨]، والرضي[٩]، إذ يقول: " وقد يكون مع التأكيد

= -أعني كونه توكيدًا أو بدلًا- فالفاء زائدة ليست عاطفة ولا جوابًا). وذكر أيضًا أنَّ زيادة الفاء ليس رأي الجمهور وإنما قال به الأخفش، وقال أبو علي في الحجَّة: " إنَّ الفاء زائدة والثاني بدل من الأول، قال: ليس هذا موضع العطف؛ لأنَّ الكلام لم يتم، ألا ترىٰ أنَّ المفعول الثاني لم يذكر بعد". ينظر: الدر المصون: ٢/ ٢٨١.

(١) وزاد المحقق: لأنَّ الفصل بين الفعل والمفعول قد طال. معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٤١٧.

(٢) لايقتصر التكرار والإعادة علىٰ (حسب وماشابهها) لوجود نظائر لتلك الآية تكرر فيها الحرف معادًا بما اتصل به، كما سبق بيانه في موضعه (مبحث الحرف) ينظر ص٥٥.

(٣) إعراب القرآن: ١/ ٤٢٥. ومثَّل له بقوله : (لاتحسب زيدًا إذا جاءك وكلَّمك لاتحسبه مناصحًا).

(٤) قال بذلك أبو حيَّان في البحر المحيط: ٣/ ١٤٤.

(٥) مفاتيح الغيب: ٩/ ١٣٦.

(٦) جعل هذا الشاهد مما كرر لفظا والمعنىٰ واحد، وإنما كرر لطول الفصل وفيه فائدة للمخاطب. المثل السائر: ٣/ ١٦-١٨.

(٧) وجعل الفاء عاطفة تبعا لقول الرضي، أو زائدة علىٰ بدل الفعل الثاني من الأول. الجامع لأحكام القرآن: ٥/ ٤٦١.

(٨) أنوار التنزيل: ٢/ ٥٣.

(٩) شرح الكافية: ٢/ ٢٦٨و ٢٦٦-٢٦٧. و٤/ ٣٦٥ و٤٢٣ و٤٦٤.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣. ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

اللفظي عاطف، نحو (والله ثمَّ والله، وقوله تعالىٰ: " فلا تحسبنَّهم" بعد قوله لاتحسبنَّ"... ويحسن التكرير إذا ذكرت مايطلب شيئين، أولهما له ذيل، فيكرر المقتضىٰ بعد تمام ذيل الأول، نحو قوله تعالىٰ: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴾[1]، فإنَّه طال المفعول الأول بصلته"، ويراها السمين الحلبي توكيدًا لفظيًا وإن تعددت أوجه التأويل والقراءات[2]، وهي عند السيوطي توكيد لتراخي الكلام[3].

ولم يصرِّح به بعضهم فمنهم من جعل ذلك من البدل، ومنهم من جعله تكرارًا لأغراضٍ أخرىٰ.

وممَّن قال بالبدل: مكي[4] والأخفش[5] وابن عطية[6]، والأنباري[7]، والفاء عندهم زائدة فلم تمنع البدلية بل حسَّنت مجيء البدل.

ومنهم من قال بأنه تكرار حسُن لطول الكلام المتصل بالأول تقريبًا لذهن المخاطب، وخشية لتناسي الأول، فإنه أُعيدَ ثانيًا تطريةً له وتجديدًا لعهده، كالعكبري[8] وأبي حيَّان[9]، والسيوطي.[10]

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨٨.

(٢) الدر المصون: ٢/ ٢٨٠-٢٨١.

(٣) الأشباه والنظائر: ٦/ ٦٣.

(٤) مشكل إعراب القرآن: ١/ ٢٢١.

(٥) معاني القرآن: ١/ ٢٤٢.

(٦) المحرر الوجيز: ١/ ٥٥٣.

(٧) البيان في غريب إعراب القرآن: ١/ ٢٣٣-٢٣٤.

(٨) التبيان: ٣١٩.

(٩) البحر المحيط: ٣/ ١٤٤. ناقلًا عن ابن عطية دون اعتراض.

(١٠) الإتقان: ٥/ ١٦٤٩.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

والذي يترجَّح – عند الباحثة – أن تكون جملة (فلا تحسبنَّهم) لمجرَّد التوكيد اللفظي؛ لأنها جاءت بلفظ الجملة الأولىٰ لمعنىً واحد بزيادة إفهام للمخاطب وتنبيهٍ له، بدليل أنَّه يصح حذف الجملة الثانية– في غير القرآن – ، دون إخلال بالمعنىٰ، فيكون التقدير: لا تحسبنَّ الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا بمفازةٍ من العذاب.

بل إنَّ وقوع التأكيد – بين مفعولي حسب الأول– أثار انتباه السامع وشوَّقه إلىٰ سماع المنهي عن حسبانه ومعرفته[(١)]، وإن كانت في حكم البدل فهو مشوبٌ بمعنىٰ التأكيد، لأنه في حكم المكرر[(٢)].

ثانيًا: ما اقترن بـ (ثمَّ):

اختلف بعض النحاة والمفسرين في الحكم علىٰ الجملة المكررة بعد ﴿ثُمَّ﴾، فقال بعضهم إنَّها للتوكيد، وقال آخرون بعدم التوكيد وهي عطف لاغير؛ فدلالة كل منهما تختلف عن الأخرىٰ، فأشار قوم إلىٰ أنَّ التكرار للتأكيد، وآخرون أنه للتأسيس.

ومن ذلك قوله تعالىٰ: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ **ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ** وَّأَحْسَنُواْ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[(٣)].

قوله ﴿ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ﴾ للتأكيد والمبالغة في الصفات في الحث علىٰ الإيمان والتقوىٰ، قال بذلك: ابن عطية[(٤)] والرازي[(٥)] وأبو حيَّان[(٦)]، ونقل عنهم السمين

(١) التحرير والتنوير: مج٢ج٤/ ١٩٤-١٩٥.

(٢) قال بعضهم: " والثاني معاد علىٰ طريق البدل مشوبًا بمعنىٰ التأكيد". ذكره السمين الحلبي في الدر المصون: ٢/ ٢٨١.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٩٣.

(٤) المحرر الوجيز: ٢/ ٢٣٤. وذكر بعض أقوال المفسرين في تباين هذه الجمل في تغاير معنىٰ التقوىٰ والإيمان باختلاف الزمان أو باختلاف الأحوال، ينظر: ٢/ ٢٣٥

(٥) مفاتيح الغيب: ١٢/ ٩٠.

(٦) البحر المحيط: ٤/ ١٩. فهي نظير قوله تعالىٰ: " كلا سوف تعلمون. ثمَّ كلا سوف تعلمون" ⇦=

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

الحلبي مستشهدًا بما ذهب إليه ابن مالك في الجمل المقرونة بِـ(ثمَّ) وهي عاطفة، وأنها للتوكيد اللفظي[١].

ونحا بعضهم إلىٰ أنَّ التكرار للتأسيس، فقد تغايرت الجمل بحسب ماقدِّر لها من متعلِّقات الأفعال، كالنحَّاس[٢] والزمخشري[٣] والقرطبي[٤] والبيضاوي[٥].

ومجمل القول- فيما ترىٰ الباحثة - أَنَّ قوله: ﴿ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ﴾ توكيد لفظي لقوله: ﴿ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ﴾ وقوله ﴿ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ﴾ توكيد لفظي أيضًا لقوله: ﴿ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ﴾، وهذه الجمل تفيد التوكيد وإن تباينت متعلقاتها بالأزمنة أو الأحوال.

ونظير ذلك قوله: ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾[٦] ﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾[٧]، فالجملة التعجبية الثانية تدل مدلول الأولىٰ، والتكرار للتهكم وللمبالغة في الدعاء عليه للمرة الثانية.[٨]

وقوله: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾[٩] ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾[١٠]، وقوله: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[١١]،

= (التكاثر: ٣-٤)، متابعةً لمذهب ابن مالك في حكم بعض الجمل المكررة والمقرونة بثمَّ وهي للعطف بأنها من التوكيد اللفظي.

(١) الدر المصون: ٢/ ٦٠٥.

(٢) ذكر في هذا التكرار أربعة أوجه وليس التوكيد منها. إعراب القرآن: ٢/ ٣٨-٣٩.

(٣) نقله أبو حيَّان في البحر المحيط: ٤/ ١٩. والسمين الحلبي في الدر المصون: ٢/ ٦٠٦. وعضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: مج١١ق٣ج٤/ ١٧.

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ٨/ ١٧٢.

(٥) أنوار التنزيل: ٢/ ١٤٣.

(٦) سورة المدثر، الآية: ١٩.

(٧) سورة المدثر، الآية: ٢٠.

(٨) مفاتيح الغيب للرازي: ٣٠/ ٢٠٠. وأنوار التنزيل للبيضاوي: ٥/ ٢٦١. والبحر المحيط لأبي حيَّان: ٨/ ٣٦٦. والدر المصون للسمين الحلبي: ٦/ ٤١٦. والتحرير والتنوير لابن عاشور: مج١٢ج٢٩/ ٣٠٩.

(٩) سورة النبأ، الآية: ٤.

(١٠) سورة النبأ، الآية: ٥.

(١١) سورة التكاثر، الآية: ٣.

ماجستير _ آمنة بحرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾[1].

فقد أكَّد الوعيد بتكراره، وهذا أشدُّ وقعًا علىٰ النفس للتهويل مما سيحل بهم[2]، وأنكر بعضهم التكرار بل التوكيد[3]، حملًا علىٰ تأويل بعض المفسرين باعتبار الأزمنة أو الأحوال أو المعنيين في الآيتين، ومنه ما روي عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وعن الضحاك والقاضي[4].

وعلىٰ كلِّ حال، فقد اُستفيد تحقيق وقوع المتوعَّد به في مضمون الجملة الثانية بما أفاده التوكيد اللفظي، كي لا يتوهم سامع أنه أمر هيِّن، فأكِّد تشديدًا عليه وتهويلًا، ومبالغةً في الردع والزجر والإنذار[5]، كقولنا للمنصوح: أقول لك ثم أقول لك: لا تفعل.

(١) سورة التكاثر، الآية: ٤.

(٢) يقول الفراء في معاني القرآن: " والكلمة قد تكررها العرب علىٰ التغليظ والتخويف، فهذا من ذاك"اهـ. ٣/ ١٢٧٢. وهي توكيد عند ابن هشام في أوضح المسالك: ٣/ ٢٨٧.

(٣) أعربها ابن خالويه عطف نسق علىٰ ما قبله. إعراب ثلاثين سورة: ١٦٧.

(٤) معاني القرآن للفرَّاء: ٣/ ١٢٧٣. وجامع البيان للطبري: ٢٤/ ٨ و٦٠١. وإعراب القرآن للنحاس: ٥/ ٢٨٣. فقد رجَّح النحَّاس مافسره الضحاك، قال: " تكرير عند الفراء، وأحسن منه ما قاله الضحاك، قال: الأولىٰ للكفار، وذهب إلىٰ أن الثانية للعصاة من المؤمنين". والكشاف للزمخشري: ٤/ ١٧٦ و٢٣١. والمحرر الوجيز لابن عطية: ٥/ ٤٢٤ و٥١٨-٥١٩. ومفاتيح الغيب للرازي: ٣١/ ٦ و٣٢/ ٧٨. والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٢/ ٤٥٤. وأنوار التنزيل للبيضاوي: ٥/ ٢٧٨ و٣٣٤. والبحر المحيط لأبي حيان: ٨/ ٤٠٣ و٥٠٦. والدر المصون للسمين الحلبي: ٦/ ٤٦٢ و٥٦٥. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم لمحمد عبد الخالق عضيمة: مج١١ق٣ج٤/ ١٧. والتحرير والتنوير لابن عاشور: مج١٢ج٣٠/ ١٢ و٥٢١. وأضواء البيان للشنقيطي: ٩/ ٢٠٠.

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٢٧٢. شرح الكافية للرضي: ٤/ ٣٩٠. والبحر المحيط لأبي حيان: ٨/ ٥٠٦.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

ومنه أيضًا: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦﴾[1]، ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ﴾[2].

كرر ﴿لَتَرَوُنَّهَا﴾ توكيدًا للجملة قبلها ﴿لَتَرَوُنَّ﴾، للتغليظ، قاله الفرَّاء[3] والزمخشري[4] وابن عطية[5] والرازي[6] والبيضاوي[7] وأبو حيَّان[8]، ووافقه السمين الحلبي.[9]

وهناك من ذهب إلىٰ أنَّ الرؤيتين مختلفتان[10]؛ فالأولىٰ علمية والثانية بصرية، وعلىٰ هذا فلا توكيد، ذكره الرازي[11]، والبيضاوي[12]، وتابعهم الشنقيطي[13].

وختامًا، أحبُّ أن أشير إلىٰ أنَّ العاطف في هذا المبحث مهمل ولا عمل له عند مَن ذهبوا إلىٰ أنَّ الجملة الثانية للتوكيد اللفظي، فلا يكون ما بعده معطوفًا علىٰ ماقبله،

---

(١) سورة التكاثر، الآية: ٦.

(٢) سورة التكاثر، الآية: ٧.

(٣) معاني القرآن: ٣/ ١٢٧٣.

(٤) الكشاف: ٤/ ٢٣١.

(٥) المحرر الوجيز: ٥/ ٥١٩.

(٦) مفاتيح الغيب: ٣٢/ ٧٨-٨٠.

(٧) أنوار التنزيل: ٥/ ٣٣٤. وينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: مج١٢ج٣٠/ ٥٢٣.

(٨) البحر المحيط: ٨/ ٥٠٦. "وزاد التوكيد بقوله (عين اليقين) نفيًا لتوهم المجاز في الرؤية الأولىٰ". لأن رأىٰ وعاين بمعنىٰ واحد. ذكره أيضًا: السمين الحلبي في الدر المصون: ٦/ ٥٦٦.

(٩) الدر المصون: ٦/ ٥٦٦.

(١٠) ذكره الشنقيطي أيضا في أضواء البيان: ٩/ ٢٠١. وردَّ هذ الوجه ابن عاشور في التحرير والتنوير: مج١٢ج٣٠/ ٥٢٣."وليس هناك رؤيتان تقع إحداهما بعد الأخرىٰ بمهلة".

(١١) مفاتيح الغيب: ٧٨-٧٩.

(١٢) أنوار التنزيل: ٥/ ٣٣٤.

(١٣) أضواء البيان: ٩/ ٢٠١.

ماجستير _ آمنة مجرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

لعدم تمام المعنىٰ، وكذلك لصحة حذفه – في غير القرآن – دون أن يخلَّ بالتركيب؛ وقد جيء به لفائدة.

ويستأنس بأنه إضافةً إلىٰ فائدة التوكيد فقد أدىٰ أغراضًا أخرىٰ أكسبت الكلام قوةً وجمالًا، ولا يفوتنا بأنه كلام الله المنزل، لايضاهييه كلام آخر.

ماجستير – آمنة بحرشي (كامل البحث – ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

الفصل الثاني

الفصل الثاني

توكيد الضمير في القرآن الكريم

وفيه ثلاثة مباحــث : -

- المبحث الأول: توكيد الضمير المنفصل المرفوع بتكرار لفظه.
- المبحث الثاني: توكيد الضمير المتصل بالضمير المنفصل المرفوع.
- المبحث الثالث: توكيد الضمير المستتر بالضمير المنفصل المرفوع.

* * * ** * * *

ماجستير _ آمنة عجرش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦
Ali Fattani

توكيد الضمير

الضمير عند النحاة، هو اسمٌ دلَّ علىٰ المتكلم، مثل: (أنا) وفروعه، وَ (إيَّاي) وفروعه، أو علىٰ المخاطب، نحو: (أنتَ) وفروعه)، وَ (إيَّاكَ) وفروعه، أو علىٰ الغائب، مثل: (هُوَ) وفروعه، وَ (إياَّهُ) وفروعه[1]، وبعضه يوضع تارةً للمخاطب وأخرىٰ للغائب، وهو: (ألف الاثنين، وَ واو الجماعة، ونون النسوة)، نحو: (قوما وَ قاما، وَ قوموا وقاموا، وقمْنَ)[2]، فهي ضمائر مشتركة، وينقسم الضمير إلىٰ قسمين[3]:

(١) أوضح المسالك لابن هشام: ١/ ٧٧. شرح ابن عقيل: ١/ ٨٧. شرح الحدود النحوية للفاكهي: ص١٣٩.

(٢) أوضح المسالك: ١/ ٧٧.

(٣) شرح المفصل: ٢/ ٢٩٢. وشرح الكافية: ٢/ ٤٠٨. وأوضح المسالك: ١/ ٧٧. الارتشاف: ٢/ ٩١١. وقد ذكر المحقق محمد محي الدين عبد الحميد تقسيمًا آخر للضمير وجدت حقيقته عند ابن يعيش في شرح المفصل، مؤداه أنَّ الضمير البارز هو ماله صورة في اللفظ حقيقة، نحو: التاء والهاء في: أكرمته، والياء في: ابني، أو حكمًا، كالضمير المتصل المحذوف من اللفظ جوازًا في نحو قولك: جاء الذي ضربت، فإنَّ التقدير: جاء الذي ضربته، فحذفت التاء من اللفظ، وهي منويَّة؛ لأنَّ الصلة لابدَّ لها من عائد يربطها بالموصول. ومن هنا فإنَّ التقسيم يُطلق علىٰ الضمير المتصل لا مطلق الضمير؛ فالبارز قسمين: مذكور ومحذوف، والفرق بين المحذوف والمستتر في إمكانية النطق به؛ فالمحذوف يمكن النطق به، أمَّا المستتر فلا يمكن النطق به أصلًا، وإنما يستعيرون له الضمير المنفصل – حين يقولون: مستتر جوازًا تقديره: هو أو هي، أو يقولون: مستتر وجوبًا، تقديره: أنا أو أنتَ أو نحنُ؛ وذلك لقصد التقريب علىٰ المتعلِّمين، وليس هذا هو نفس الضمير المستتر علىٰ التحقيق، والاستتار يختص بالفاعل الذي هو عمدة في الكلام، وأمَّا الحذف فكثيرًا ما يقع في الفضلات، كما في المفعول به في: (ضربته)، وقد يقع في العمد في غير الفاعل، كما في المبتدأ، وذلك كثير في العربية، ومنه قول سويد بن أبي كاهل اليشكري في وصف امرئ يضمر بغضه:

مُسْتَسِرُّ الشَّنْءِ، لَوْ يَفْقِدُنِي ... لَبَدَا مِنْهُ ذُبَابٌ فَنَبَعْ

⇦=

ماجستير _ آمنة جرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

الأول: منفصل، وهو ما صحَّ أن يبتدأ به، وهو كالاسم الظاهر، يقع بعد (إلَّا)[1]، نحو: أنَا طالبةٌ، وَ ما فاز إلَّا نحنُ.

والثاني: متَّصل، وهو مالا يصح الابتداء به، ولا يقع بعد إلَّا، مثل: ياء (ابني)، وتاء الفاعل في (كتبْتُ)، وياء (قومِي)[2].

وينقسم الضمير المتصل إلىٰ قسمين:

أحدهما: الضمير البارز، وهو ماله صورة في اللفظ، مثل: نا (كتبنَا)، وَ تاء (قمتَ)، وهاء (غلامهُ)[3].

والثاني: الضمير المستتر، وهو ما قدِّر في عامله، ولا تظهر له صورةٌ لفظًا[4]، إلَّا إن أُريد توكيده[5]، أو العطف عليه علىٰ مذهب البصريين[6]، مثل: الضمير المقدَّر في الفعل (قُمْ).

وميدان البحث يقتضي دراسة الضمير المنفصل المرفوع (أنا)، و(أنتَ)، وَ(هو)، وكل ما يندرج تحته[7]، فهو يؤكِّد كل ضمير سواء كان منفصلًا مثله، نحو: أنا أنا

= يريد: هو مستسرُ البغض، فحذف الضمير، لأنه معروف ينساق إلىٰ الذهن، ومثل ذلك أكثر من أن يُحصىٰ في كلام العرب. شرح ابن عقيل: ١/ ٩٣، الهامش رقم (٢). وشرح المفصل: ٢/ ٢٩٣.

(١) أوضح المسالك: ١/ ٧٨.

(٢) السابق: ١/ ٧٧ وَ ٨٠.

(٣) أوضح المسالك: ١/ ٧٧.

(٤) السابق، والصفحة نفسها. وَ شرح الحدود: ١٤١ - ١٤٢.

(٥) شرح الكافية: ٢/ ٤٠٩.

(٦) سيأتي بيانه في مبحث توكيد الضمير المستتر ص١٤٧. ولابن هشام رأي خاص يعترض فيه علىٰ تقسيم ابن مالك وابن يعيش وغيرهما للضمير المستتر من حيث الوجوب والجواز. انظر: أوضح المسالك: ١/ ٨١.

(٧) أي فروعه، وهي: (نحنُ - أنتِ - أنتما - أنتم - أنتنَّ - هي - هما - هم - هنَّ).

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

أنجزتُ عملي، وَ أنتَ أنتَ محسنٌ، وَهو هو أخذ الجائزة، أو متصلًا: مرفوعًا، أو منصوبًا، أو مجرورًا[1]، نحو: قمتُ أنا، ورأيتُكَ أنتَ، ومررتُ بهِ هو.

أمَّا ضمائر النصب المنفصلة، (إيَّاكَ) وفروعها، فإذا وَلِيتْ ضميرًا متصلًا تُعرَبُ بدلًا علىٰ رأي البصريين، ويجعلها الكوفيون توكيدًا؛ كما يؤكِّد الضميرُ المنفصلُ المرفوعُ المتصلَ المرفوعَ مثلَه، مثل: رأيتُكَ إيَّاكَ، وفَعَلْتَ أنتَ[2].

وبعد استقراء الضمير المنفصل المرفوع في القرآن الكريم، وُجِد أنَّه جاء مؤكِّدًا للفظه، وللضمير المتصل بنوعيه، بالإضافة إلىٰ جواز إعرابه علىٰ أوجهٍ أخرىٰ، وتفصيل ذلك علىٰ النحو التالي:

(١) الكتاب: ٢/ ٣٨٥. شرح المفصل: ٢٢٣- ٢٢٤. وَ شرح التسهيل: ٣/ ٣٠٥. وشرح الكافية: ٢/ ٣٦٥. والارتشاف: ٤/ ١٩٥٩. والهمع: ٣/ ١٤٧.

(٢) المصادر السابقة، والصفحات نفسها ، واختار ابن مالك مذهب الكوفيين، ومثله الرضي. شرح الكافية: ٢/ ٣٦٥. وأختارُ ما ذهبوا إليه؛ فالبدل والتوكيد يشتركان في كونهما تكريرًا والفارق معنوي، ففي البدل المقصود هو الثاني، أما التوكيد فالفائدة تحصل بالأول والثاني لتقرير أمر وتثبيته في النفس، أو إزالة شبهة، وغير ذلك مما يفيده التوكيد، فهو كما قال الفراء: تشديد.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

توكيد الضمير المنفصل بتكرار لفظه

يؤكَّد الضمير المنفصل توكيدًا لفظيًا بتكرار لفظه دون الفصل بينهما، كقولنا: أنتَ أنتَ فعلت، وهو هو أخذها[١]، والأحسن الفصل بينهما[٢]، كالفصل بالجار والمجرور، يُقال: أنت فينا أنت راغبٌ[٣]، وتقول: ما أكرمني إلا أنتَ أنتَ[٤].

ومنه قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

تيمَّمت همدان الذينَ هُمُ هُمُ إِذَا نَابَ أَمْرٌ جُنَّتِي وَ حسامِي[٥]

كرر الضمير المنفصل (هم) للتوكيد اللفظي، فإنَّ الفائدة قد حصلت بالأول[٦]، وهو المبتدأ، وذكر الثاني لزيادة بيان وتخصيص، والخبر قوله (جنتي).

وقول الشاعر:

فإيَّاكَ إيَّاكَ المراء فإنَّه إلىٰ الشرِّ دعَّاءٌ وللشرِّ جالبُ[٧]

تكرر الضمير المنفصل (المنصوب) وهو (إيَّاك) للتوكيد اللفظي[٨].

---

(١) معاني القرآن، الفرَّاء: ٢/ ٥٢٧.

(٢) المصدر السابق، والصفحة نفسها. والبحر المحيط، أبو حيَّان: ٥/ ٣٠٨.

(٣) معاني القرآن، الفرَّاء: ٢/ ٥٢٧.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ٢٢٢.

(٥) البيت من الطويل، لعلي بن أبي طالب، في ديوانه: ص٨٨. وانظر: شرح التسهيل لابن مالك: ٣/ ٣٠١ ورواية آخر البيت فيه: (وسهامي) وفي الهمع (وحسامي)، همع الهوامع للسيوطي: ٣/ ١٤٤.

(٦) الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري: ١/ ٢١١.

(٧) البيت من الطويل، للفضل بن عبد الرحمن القرشي، انظر: الكتاب لسيبويه: ١/ ٢٧٩. وشرح المفصل للزمخشري: ١/ ٣٩٠. وشرح الكافية للرضي: ١/ ٤٨٥. وأوضح المسالك لابن هشام: ٣/ ٢٨٧.

(٨) أوضح المسالك: ٣/ ٢٨٧.

ماجستير _ آمنة بحرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

توكيد الضمير المنفصل بتكرار لفظه في القرآن الكريم:

ومِمَّا جاء منه في القرآن الكريم، قوله تعالىٰ:

﴿ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴾[1]

ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾[2].

وقوله تعالىٰ: ﴿ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ وَهُمْ فِى ٱلْآخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴾[3]، وقوله تعالىٰ: ﴿ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْآخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ﴾[4].

الضمير ﴿هُمْ﴾ في الآيات السابقة تكرر بلفظه مرتين مفصولًا بالجار والمجرور، فجاز في إعرابه ثلاثةُ أوجهٍ:

الأول: أن يكون توكيدًا لفظيًا للضمير المنفصل الذي يسبقه وما بعده خبر للضمير الأول، وهذا الوجه عليه أغلب النحاة القدماء والمفسرين، كالفرَّاء[5]، والمبرِّد[6]، والزجَّاج[7]، والزمخشري[8]، وابن عطية[9]، والأنباري[10]، والرازي[11]،

(١) سورة هود، الآية: ١٩، وسورة يوسف، الآية: ٣٧، وسورة فصلت، الآية: ٧.

(٢) سورة النمل، الآية: ٣، وسورة لقمان، الآية: ٤.

(٣) سورة النمل، الآية: ٥.

(٤) سورة الروم، الآية: ٧.

(٥) معاني القرآن: ٢/ ٥٢٧.

(٦) المقتضب: ٢/ ٣٥٦.

(٧) معاني القرآن وإعرابه: ٣/ ٣٧ وَ ٩٠. ونقل عنه ابن عادل في اللباب: ١٠/ ٤٦٠.

(٨) الكشَّاف: ٢/ ٢١١ وَ ٢٥٩. وَ ٣/ ١٩٨.

(٩) المحرر الوجيز: ٣/ ٢٤٥. وَ ٤/ ٢٤٨ وَ ٣٢٩. وَ ٥/ ٥.

(١٠) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: ١/ ٢١١.

(١١) نقل قول الزجاج متابعًا له، مفاتيح الغيب: ١٧/ ٢١٣. وَ ١٨/ ١٤٠.

ماجستير _ آمنة مجرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

والقرطبي[١]، والبيضاوي[٢]، وأبي حيَّان[٣]، والسمين الحلبي[٤]، وابن عادل[٥]،وذكره أيضًا السيوطي في الإتقان[٦]، والزركشي في البرهان[٧]، إذ يقول مستدلًّا بقول الصفَّار: "وزعم الكوفيون أنَّه لا يجوز الفصل بين التوكيد والمؤكَّد، قال الصفَّار في شرح سيبويه: والسماع يردُّه، قال تعالىٰ: ﴿وَهُم بِٱلْأَخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٩﴾﴾"[٨]، فإنَّ ﴿هُمْ﴾ الثانية تأكيدٌ للأولىٰ..."، ومن المحدثين ابن عاشور[٩] والسامرائي[١٠].

والثاني: أن يكون الضمير الأول ﴿هُمْ﴾ مبتدأ أول، ويُعرَب الضمير الثاني ﴿هُمْ﴾ مبتدأً ثانيًا وما بعده خبرٌ له، والجملة الاسمية من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر للمبتدأ الأول، قال أبو جعفر[١١] : " هم الأول ابتداء، والثاني ابتداء، والجملة خبرً الأول، وَ في الكلام معنىٰ التوكيد"، وذهب إلىٰ هذا الرأي الزمخشري[١٢] يقول:

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١١/ ٩٢.

(٢) أنوار التنزيل: ٣/ ١٣١ وَ ١٦٤. وَ ٤/ ٢٠٢ وَ ٢١٢.

(٣) البحر المحيط: ٥/ ٢١٢ وَ ٣٠٨. وَ ٧/ ٥١ وَ ١٥٩.

(٤) الدر المصون: ٤/ ٨٧. وَ ٥/ ٢٩٥.

(٥) اللباب في علوم الكتاب: ١١/ ١٠٣. وَ ١٥/ ١٠٥.

(٦) ٥/ ١٦٤٦.

(٧) ٢/ ٣٨٧. مع أنَّ الفرَّاء في معانيه جوَّد الفصل بين المؤكِّد والتوكيد في هذا الموضع، انظر: معاني القرآن: ٢/ ٥٢٧.

(٨) سورة هود، الآية: ١٩.

(٩) التحرير والتنوير، مج٥،ج١٢/ ٣٤. وَ مج٩،ج٢٤/ ٢٤٠.

(١٠) فاضل صالح السامرائي في كتابه: التعبير القرآني: ص١٥٥.

(١١) إعراب القرآن: ٣/ ٢٦٥.

(١٢) الكشاف: ٣/ ١٣٢. في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُون﴾، سورة النمل، الآية: ٣.

ماجستير _ آمنة مجرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

" عقد جملة ابتدائية وكرر فيها المبتدأ الذي هو ﴿هُمۡ﴾..."، ويقول في موضعٍ آخر[1] : "وَ﴿هُمۡ﴾ الثانيـة، يجـوز أن يكـون مبتـدأ، وَ﴿غَٰفِلُونَ﴾ خـبره، والجملـة خـبر ﴿هُمۡ﴾ الأولىٰ". وَ ذكره ابن عطية[2] :" وكرر قوله ﴿هُمۡ﴾ علىٰ جهة التأكيد، وهي جملة في موضع خبر الابتداء الأول". وقال أبو حيَّان[3] : " وَ﴿هُمۡ﴾ الثانية توكيد لِـ ﴿هُمۡ﴾ الأولىٰ، أو مبتدأ"،وقال البيضاوي[4] : "﴿هُمۡ﴾ الثانية تكرير للأولىٰ أو مبتدأ".

أمَّا الوجه **الثالث**، فقد ذكره النحَّاس[5]، إذ يقول: " ويجوز أن يكون ﴿هُمۡ﴾ الثاني بدلًا من الأول، كما تقول: رأيته إيَّاه، وفي الكلام أيضًا معنىٰ التوكيد".

ويُلحظ أنَّه مع كونه مبتدأً ثانيًا، أو بدلًا، إلَّا أنَّه أفاد معنىٰ التوكيد الحاصل بالتكرار اللفظي لتقوية الحكم.

وإعرابه توكيدًا لفظيًا أقربُ من الوجهين السابقين؛ وعليه أكثر النحاة، فهو كتكرار الاسم الظاهر بلفظه، ولأنَّ الضمير ﴿هُمۡ﴾ جاء في مواضع أخرىٰ غير مكرر[6]، ففي نظير قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ﴾[7] جاء غير مكرر في سورة الأعراف : ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ٤٥﴾[8]، فالكفر بالآخرة من صفات الظالمين

(١) في تفسيره لقوله تعالىٰ: ﴿وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُون﴾، سورة الروم، الآية: ٧.

(٢) المحرر الوجيز: ٣/ ١٦٠.

(٣) البحر المحيط: ٧/ ١٥٩.

(٤) أنوار التنزيل: ٤/ ٢٠٢.

(٥) إعراب القرآن: ٣/ ٢٦٥.

(٦) التعبير القرآني، السامرائي: ١٥٥ وَ ١٥٦.

(٧) سورة هود، الآية: ١٩.

(٨) سورة الأعراف، الآية: ٤٤ وَ ٤٥.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

وذكرت في السورتين بزيادة ﴿هُمْ﴾ في سورة هود، لأنَّه زاد في صفاتهم افتراء الكذب علىٰ الله، فقد قال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[1]؛ فلَّما زاد علىٰ الظالمين في صفات الضلال افتراء الكذب علىٰ الله أكَّد فيهم صفة الكفر بزيادة ﴿هُمْ﴾، وزاد لهم في العذاب فقال: ﴿يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ﴾[2]، وزاد في صفة الخسران، فقال لهم: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾[3].

والتوكيد هنا يفيد تقوية الحكم؛ لأنَّ المقام مقامُ تسجيلِ إنكارِهم للبعث وتقريره، إشعارًا بما يترقبهم من العقاب المناسب فحُكي به من كلام الأشهاد ما يناسب هذا، وما في سورة الأعراف حكاية لما قيل في شأن قوم أدخلوا النار وظهر عقابهم فلا غرض لحكاية ما فيه تأكيد من كلام الأشهاد، وكلا المقالتين واقع[4]، وكما تقرر فإنَّ التعبير القرآني يحكي ماله مناسبة لمقام الحكاية، فإنَّ زيادة الصفة اقتضت زيادة اللفظ للتوكيد ودلالة الاختصاص[5] والحصر[1].

---

(١) سورة هود، الآية: ١٨.

(٢) سورة هود، الآية: ٢٠.

(٣) سورة هود، الآية: ٢٢. وهذا من توكيد الضمير المتصل بالمنفصل، كما سيأتي في المبحث الثالث، إن شاء الله.

(٤) التحرير والتنوير، ابن عاشور: مج٥ج١٢/ ٣٤.

(٥) وقد أشار إلىٰ معنىٰ الاختصاص الزمخشري في كشَّافه: ٢/ ٢١١. قال الزمخشري: " وتكرير ﴿هُمْ﴾ للدلالة علىٰ أنهم خصوصًا كافرون بالآخرة، وأنَّ غيرهم مؤمنون بها، ولتوكيد كفرهم بالجزاء تنبيهًا علىٰ ما هم عليها من الظلم والكبائر التي لا يرتكبها إلَّا من هو كافر بدار الجزاء".اهـ. الكشاف: ٢/ ٢٥٩. وَ فهِم منه أبو حيَّان غير ذلك، فاعترض قولَه، وقال: " وليست عندنا ﴿هُمْ﴾ تدل علىٰ الخصوص". البحر المحيط: ٥/ ٣٠٩. وذكر السمين الحلبي ردًّا علىٰ اعتراضه هذا، فقال: " قلت: لم يقل الزمخشري إنَّ ﴿هُمْ﴾ تدل علىٰ الخصوص، وإنَّما قال: "وتكرير ﴿هُمْ﴾ للدلالة..." فالتكرير هو الذي أفاد الخصوص، وهو معنىٰ حسن فَهِمَهُ أهل البيان"اهـ. الدر المصون: ٤/ ١٨٣. وانظر: اللباب في علوم ⇦=

ماجستير _ آمنة عجرش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

وقيل في الضمير الأول الإلغاء وكأنَّ الخبر عن الثاني[٢]، والأولىٰ الاعتماد علىٰ الأول لأنَّه سابقٌ بالذكر.

= الكتاب، ابن عادل: ١١/ ١٠٣. وأشار إليه أيضًا: الرازي في مفاتيح الغيب: ١٨/ ١٤٠. و٢٥/ ٩٨. والبيضاوي في أنوار التنزيل: ٣/ ١٣١ وَ ١٦٤. وَ ٤/ ١٥٤ وَ ٢١٢. وابن عادل في اللباب: ١٥/ ٣٨٧. وانظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: مج٥ج١٢/ ٢٧٢.

(١) فَهِمَ الزمخشري من تكرار المبتدأ ﴿هُمْ﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُون﴾سورة النمل، الآية: ٣. الحصرَ، فالمعنىٰ: وما يوقن بالآخرة حقَّ الإيقان إلَّا هؤلاء الجامعون بين الإيمان والعمل الصالح... الكشَّاف: ٣/ ١٣٢. ذكره الرازي في مفاتيح الغيب: ٢٤/ ١٧٨.

و السمين الحلبي في الدر المصون: ٥/ ٢٩٥. وذكره ابن عادل في اللباب: ١٥/ ١٠٥. واعتبره ابن عاشور ضمير فصل يدل علىٰ القصر. انظر: التحرير والتنوير : مج٨ج١٩/ ٢١٩ وَ ٢٢٣. ومج٨ ج٢١/ ٥٠.

(٢) ذكره الفراء: " وكأنَّه في مذهبه بمنزلة قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلاَّهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾، سورة الحج، الآية: ٤. كأنَّ الأول مُلغىٰ والاتكاء والخبر عن الثاني...". معاني القرآن: ٢/ ٥٢٧ وَ ٥٢٨. ونقل عنه الطبري دون اعتراض. انظر: جامع البيان: ١٣/ ١٦٠.

ماجستير _ آمنة مجرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

المبحث الثاني

توكيد الضمير المتصل

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

- المطلب الأوَّل: توكيد الضمير المتصل المرفوع بالمنفصل المرفوع.
- المطلب الثاني: توكيد الضمير المتصل المنصوب بالمنفصل المرفوع.
- المطلب الثالث: توكيد الضمير المتصل المجرور بالمنفصل المرفوع.

* * * *** * *

ماجستير _ آمنة عجرش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

توكيد الضمير المتصل

يؤكَّد الضمير المتصل توكيدًا لفظيًا بتكريره بضمير رفعٍ منفصل[١] مخالفٍ له لفظًا ومطابق في المعنىٰ؛ إذ الضرورة داعية إلىٰ المخالفة، فلا يجوز تكريره متصلًا دون ما اتصل به[٢]، وذكر ابن مالك منه: توكيد تاء فعلت بإعادة لفظه ولاغنىٰ له عن إعادة ما اتصل به، كقولنا: فعلت فعلت، رأيتك رأيتك، مررتُ به به[٣]، وجعل ابن الأثير تكرار الضمير المتصل وحده توكيدًا، وإن اختلف ما اتصل به، إذ يقول : "وأمَّا توكيد المتصل بالمتصل فكقوله تعالىٰ في سورة الكهف: ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ ﴾[٤]، وهذا بخلاف قصة السفينة، فإنه قال فيها: ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ ﴾[٥]، والفرق بين الصورتين أنَّه أكَّد الضمير في الثانية دون الأولىٰ، فقال في الأولىٰ: (ألم أقل إنَّك)، وقال في الثانية: (ألم أقل لك إنَّك)، وإنَّما جيء بذلك للزيادة في مكافحة العتاب علىٰ رفض الوصية مرَّة علىٰ مرَّة، والوسم بعد الصبر..."[٦]، ولعلَّ ماذهب إليه ابن الأثير يندرج في باب التوكيد بمعناه الواسع.

وفي مثل قولنا: ذهبْتُ أنا، ولقيتُك أنتَ، وَمررتُ به هو[٧]، جيء بالضمائر المنفصلة توكيدًا للمتصلة قبلها، ولا يمكن اعتبارها ضربًا من التوكيد المعنوي؛ لأنَّ المعنوي

(١) اختص الضمير المنفصل المرفوع للتوكيد؛ لأن أصلَ الضمير المنفصل المرفوعُ، لأنَّ أول أحواله الابتداء، فاستعمل لتوكيد المرفوع مثله والمنصوب والمجرور، واشترك الجميع فيه. انظر: شرح المفصل: ٢/ ٢٢٥.

(٢) شرح الكافية للرضي: ٢/ ٣٦٤- ٣٦٥. شرح التسهيل: ٣/ ٣٠٣.

(٣) شرح التسهيل: ٣/ ٣٠٣.

(٤) الآيتان: ٧٤ وَ ٧٥.

(٥) الآية: ٧٢.

(٦) المثل السائر: ٢/ ١٨٨.

(٧) شرح المفصل: ٢/ ٢٢٣- ٢٢٥. وَشرح التسهيل: ٣/ ٣٠٥. وَ شرح الكافية: ٢/ ٣٦٥. وَ الارتشاف: ٤/ ١٩٦٠.

ماجستير _ آمنة عجرش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

له ألفاظ مخصوصة وشروط[1]، وليس البحث متسعًا لسرد ما يخص التوكيد المعنوي.

وجاء منه قول قيس بن ذريح:

تُبَكِّـي علـىٰ لُبْنَـىٰ وَ أَنْـتَ تَرَكْتَهـا وَ كُنْـتَ عَلَيْهـا بـالمَلا **أَنْـتَ** أَقْـدَرُ[2]

فقوله: (أنت) يجوز أن يكون توكيدًا لفظيًا للضمير المتصل في الفعل (كنتَ)، لولا رفع القافية، وهو ضرورة[3].

وقول الآخر:

وَمَـا أُصـاحِبُ مـن قـومٍ فـأذكرَهمْ إلَّا يزيـدُهُمْ حُبًّـا إلـيَّ هُـمُ[4]

حيث كرر الضمير المنفصل (هم)، واُحتُمل أن يكون توكيدًا لفظيًا للضمير المتصل في الفعل (يزيدُهُمْ)، في محل نصب مفعول به، والفاعل هو المصدر المفهوم من (أذكر)، وكأنَّه قال: إلَّا يزيدهم ذكري لهم هم حبًّا إليَّ[5].

---

(١) شرح المفصل: ٢/ ٢٢٥.

(٢) البيت من الطويل، لقيس بن ذريح، (قيس لبنىٰ)، في ديوانه، ص٧٦. وانظر: الكتاب لسيبويه: ٢/ ٣٩٣. والمقتضب للمبرد: ٤/ ١٠٥. وشرح أبيات سيبويه للسيرافي: ٣/ ١٥٧. وشرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ٣٣٢-٣٣٣.

(٣) شرح المفصل: ٢/ ٣٣٣.

(٤) البيت من البسيط، لزياد بن منقذ العدوي التميمي، انظر: أوضح المسالك: ١/ ٨٣.

(٥) جعله ابن مالك من الضرورات؛ إذ يقول: " فَـ (هم) الأخير فاعل يزيدُ، وظنَّ بعضهم أنَّ هذا جائز في غير الشعر؛ لأنَّ قائله لو قال: يزيدونهم، لصلح، فيجعل المتصل وهو الواو فاعلًا، والمنفصل توكيدًا، وهذا وهم، لأنَّ لك ضميرين متصلين لمسمًّىٰ واحد، أحدهما فاعل والآخر مفعول، وذلك لا يكون في فعل غير قلبي" . شرح التسهيل: ١/ ١٥٦. وابن هشام، حيث قال في المغني ردًّا علىٰ ابن مالك: " فادَّعىٰ أن الأصل: يزيدون أنفسهم، ثم صار يزيدونهم، ثم فُصِل ضمير الفاعل للضرورة، وأخَّر عن ضمير المفعول، وحامله علىٰ ذلك ظنَّه أن الضميرين لمسمًّىٰ واحد، وليس كذلك، فإنَّ مراده أنَّه ما يصاحب قومًا فيذكر قومَه لهم إلا ويزيد هؤلاء القومُ قومَه حبًا إليه، لما يسمعه من ثنائهم عليهم...". ٢/ ٣٨٩- ٣٩٠. وذكره محيي الدين عبد الحميد، في تخريجه للبيت رقم (٢٢)، أوضح المسالك: ١/ ٨٤.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

المطلب الأول: توكيد الضمير المتصل المرفوع بالضمير المنفصل المرفوع في القرآن الكريم

بعد استقراء القرآن الكريم وِفق شروط توكيد الضمير المنفصل المرفوع للضمير المتصل المرفوع، أمكن تقسيمه بحسب ما يؤكده، فجاءت كالتالي:

أولاً: ما جاء مؤكدًا للفاعل:

ومنه قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم﴾[1]، وقوله: ﴿إِن تَكۡفُرُواْ أَنتُمۡ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا﴾[2] ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ أَفَرَءَيۡتُم مَّا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ٧٥ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلۡأَقۡدَمُونَ ٧٦﴾[3]. وقوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ﴾[4].

فالضمير المنفصل ﴿أَنتُمۡ﴾ في محل رفع توكيد لفظي لتاء الفاعلين في قوله: ﴿سَمَّيۡتُمُوهَآ﴾[5]، وفي الآية الأخرىٰ، توكيد لواو الجماعة في قوله: ﴿تَكۡفُرُواْ﴾ وقوله: ﴿تَعۡبُدُونَ﴾، وفي فائدة التوكيد تحسين العطف علىٰ ما قبلها[6]، ذكره مكي[7]، وابن عطية[8]، والأنباري[9]، ومن المحدثين عضيمة في دراساته لأسلوب القرآن[10].

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٤٠.

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٨.

(٣) سورة الشعراء، الآيتين: ٧٥ وَ ٧٦.

(٤) سورة الشورىٰ، الآية: ٣٧.

(٥) الميم علامة جمع الذكور، وتحركت بالضم لتحسين اللفظ، فتولَّدت واو الإشباع.

(٦) انظر مبحث توكيد الضمير المستتر، ص ١٤٩. وانظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه لمحمد الدرة: ٦/ ٧٥-٧٦.

(٧) المشكل: ١/ ٤٢٢.

(٨) المحرر الوجيز: ٣/ ٢٤٦.

(٩) البيان: ٢/ ٤٢.

(١٠) مج١١ق٣ج٤/ ١٣.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

والضمير المنفصل ﴿هُمۡ﴾ أيضًا، في محل رفع توكيد لواو الجماعة في قوله: ﴿غَضِبُوا﴾، ذهب إليه الأنباري(١)، وأجازه الرضي(٢)، وذكره أبو حيَّان(٣)، ونقل عنه متابعًا السمين الحلبي(٤)، كما يجوز فيه الابتداء، وتجوز الفاعلية لفعل محذوف يفسره المذكور(٥).

أمَّا ابن هشام(٦) فقد ردَّ الرأي القائل بأن الضمير المنفصل يحتمل التوكيد، والظاهر أنه اختار فيه الابتداء(٧)، ولا حجةَّ في منع التوكيد؛ لأنَّه موافق للقواعد(٨)، ولا يضر الفصل بين التوكيد والمؤكد؛ فهو كقوله تعالىٰ: ﴿وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٣﴾(٩)، فكأنَّ التقدير: وإذا ما غضبوا يغفرون، وتظهر فائدة التوكيد في اختصاص المؤمنين بصفة الغفران في حال الغضب، "فهم الأخصَّاء بهذه الخصلة"(١٠).

---

(١) السابق: ٢/ ٣٥٠.

(٢) شرح الكافية: ٣/ ١٩١.

(٣) البحر المحيط: ٧/ ٤٩٩.

(٤) الدر المصون: ٦/ ٨٦.

(٥) انظر: الكشاف للزمخشري: ٣/ ٤٠٧. والبيان للأنباري: ٢/ ٣٥٠. والتبيان للعكبري: ٢/ ١١٣٥. والبحر المحيط: ٧/ ٤٩٩. والدر المصون للسمين الحلبي: ٦/ ٨٦.

(٦) المغني: ٢/ ١٠٦.

(٧) يقول: "فَ(إذا) فيهما ظرف لخبر المبتدأ بعدها...وقول آخر: إنَّ الضمير توكيد لا مبتدأ، وإن ما بعده الجواب، ظاهرُ التعسُّف"، السابق: ٢/ ١٠٦- ١٠٧. وانظر الهامش رقم (٥) للمحقق.

(٨) لأن ما بعد ﴿هُمۡ﴾ ظاهرٌ أنه الجواب. وإن احتمل الضمير أوجها أخرىٰ. فحصول الانتصار يكون عند مواجهة الظلم.

(٩) سورة النمل، الآية: ٣. سبق توضيحه في المبحث الأول من هذا الفصل، ص١٢٣.

(١٠) الكشاف للزمخشري: ٣/ ٤٠٦.

ماجستير _ آمنة جرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

ثانيًا: ما جاء مؤكدًا لاسم (كان):

- (الضمير: نحن): ومنه قوله تعالىٰ: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ﴾[1] ونظائره: ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ﴾[2] وَ: ﴿وَكُنَّا نَحۡنُ ٱلۡوَٰرِثِينَ﴾[3].

- (الضمير: أنتَ): ومنه قوله تعالىٰ: ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ﴾[4] ونظيره:

- (الضمير: أنتم): قال تعالىٰ: ﴿قَالَ لَقَدۡ كُنتُمۡ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾[5].

- (الضمير: هم): ومنه قوله تعالىٰ: ﴿كَانُواْ هُمُ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾[6] ونظائره: ﴿إِن كَانُواْ هُمُ ٱلۡغَٰلِبِينَ﴾[7]، وَ: ﴿وَنَصَرۡنَٰهُمۡ فَكَانُواْ هُمُ ٱلۡغَٰلِبِينَ﴾[8]، وَ: ﴿كَانُواْ هُمۡ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ وَءَاثَارٗا﴾[9] وَ: ﴿وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[10]، وَ: ﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ هُمۡ أَظۡلَمَ وَأَطۡغَىٰ﴾[11].

جاءت الضمائر المنفصلة ﴿نَحۡنُ﴾ ﴿أَنتَ﴾ ﴿أَنتُمۡ﴾ ﴿هُمُ﴾ مؤكِّدة توكيدًا لفظيًا

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١١٣.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٤١.

(٣) سورة القصص، الآية: ٥٨.

(٤) سورة المائدة، الآية: ١١٧.

(٥) سورة الأنبياء، الآية: ٥٤.

(٦) سورة الأعراف، الآية: ٩٢.

(٧) سورة الشعراء، الآية: ٤٠.

(٨) سورة الصافات، الآية: ١١٦.

(٩) سورة غافر، الآية: ٢١.

(١٠) سورة الزخرف، الآية: ٧٦.

(١١) سورة النجم، الآية: ٥٢.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

لاسم كان في محل رفع، وقد ضمَّن هذا الرأي الأخفش[١]، وأورده الزمخشري[٢]، وابن يعيش[٣]، وأبو حيان[٤]، والسمين الحلبي[٥]، وابن هشام[٦]، وتحتمل تلك الضمائر الفصل والبدل دون الابتداء؛ لانتصاب ما بعدها[٧].

(١) وقد عبَّر عن التوكيد بالصفة وضمنها معنىٰ الزيادة، معاني القرآن: ١/ ٣٤٨، وَ ٢/ ٥٥٤.

(٢) الكشاف: ٣/ ١٤.

(٣) شرح المفصل: ٢/ ٣٣١.

(٤) البحر المحيط: ٤/ ٣٦٠. وَ ٦/ ٢٩٩. وَ ٧/ ٣٥٧ وَ ٤٣٩. وذكر أبو حيان بأنَّ ﴿هُمْ﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ﴾ سورة النجم، الآية: ٥٤، يجوز أن يكون تأكيدًا للضمير المنصوب، أي المتصل بِـ (إنَّ) في قوله: ﴿إِنَّهُمْ﴾ وتبعه السمين في هذا القول، فقال: ويضعف أن يكون بدلًا...الدر المصون: ٦/ ٢١٨. والظاهر غير ذلك؛ فكونه تابعًا لواو الجماعة أقرب؛ لجوارها- فكأنَّ المسألة تنازع- ولموافقته المحل في الرفع. ولعلهما أرادا إتباعه لضمير النصب لموافقته اللفظ. وهذا ليس بعيدًا.

(٥) الدر المصون: ٢/ ٦٥٩. وَ ٣/ ٣٢٠. وَ ٥/ ٩٢ وَ واختار الفصل، مع جواز التوكيد والبدل في قوله تعالىٰ: ﴿فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ﴾ سورة الصافات، الآية: ١١٦. ٥/ ٥١١. وانظر: ٦/ ١٠٧. وقد ذكرتُ رأيه في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ﴾ سورة النجم، الآية: ٥٤، الهامش رقم (١٤) من الصفحة السابقة، فإني استشفيت أنه أراد التوكيدَ لضمير النصب وذلك بتضعيفه البدل؛ إذ في توكيد المرفوع للمرفوع يجوز البدل، ولا خلاف، وهو يقول: " ويجوز في هم أن يكون تأكيدًا وأن يكون فصلًا، ويضعف أن يكون بدلًا "اهـ. ٦/ ٢١٨. فلم يصرح بالمتبوع كما ذكر شيخه.

(٦) المغني: ٥/ ٥٧٢.

(٧) السابق نفسه: والصفحة نفسها.

ماجستير _ آمنة عجرش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

المطلب الثاني: توكيد الضمير المتصل المنصوب بالضمير المنفصل المرفوع في القرآن الكريم

إنَّ الأصل في الضمير المتصل المنصوب توكيدُه بضمير منفصل منصوب، مثل: رأيتُك إيَّاك، ورأيته إيَّاه، لكنَّ النحويين أجازوا تأكيده بالمنفصل المرفوع، نحو: رأيتك أنتَ، ورأيته هو؛ فالمرفوع المنفصل يقع تأكيدًا لأي متصل كان، مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا، وإنَّما كان كذا دون المنصوب المنفصل؛ لقوَّته وأصالته، إذ المرفوع قبل المنصوب والمجرور فتُصُرِّف فيه أكثر(١).

جاءت الضمائر المنفصلة المرفوعة والمؤكدة للضمير المتصل المنصوب في القرآن علىٰ ثلاثة أقسام:

أولاً: ما جاء مؤكِّدًا للمفعول الأول لظَنَّ أو إحدى أخواتها(٢):

ومنه قوله تعالىٰ: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾(٣)، وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾(٤).

وقد تباينت آراء النحاة في إعراب الضمير المنفصل المرفوع إذا وقع بين معمولي ظنَّ أو إحدىٰ أخواتها؛ فجاءت علىٰ ثلاثة آراء:

الأول: تَعَيُّنه توكيدًا، فيكون كلٌّ من: ﴿أَنَا۠﴾ وَ﴿هُوَ﴾ ضميرًا منفصلًا في محل

---

(١) شرح الكافية للرضي: ٢/ ٣٦٥.

(٢) أما إذا جاء اسم ظنَّ ظاهرًا، فيتعين في الضمير المنفصل المرفوع الفصلُ؛ لأن الضمير لا يؤكِّد الظاهر؛ لأنَّ الضمير ضعيف والظاهر قوي. الكتاب لسيبويه: ٢/ ٣٨٦. شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ٢٢٣. وشرح الكافية للرضي: ٢/ ٤٥٧. والمغني لابن هشام: ٥/ ٥٧٣.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٣٩.

(٤) سورة المزمل، الآية: ٢٠.

ماجستير _ آمنة عجرش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

نصب توكيد لفظي، الأول لضمير المتكلم المحذوف[١] في الفعل: ﴿تَـرَنِ﴾، والثاني توكيد لضمير الغائب في: ﴿يَجِدُوهُ﴾، قاله: المبرِّد[٢]، وذهب إليه أبو حيان[٣] والسمين الحلبي[٤]، وذلك إن جُعِلَت الرؤية بصرية في قوله: ﴿تَـرَنِ﴾.

الثاني: يجوز في إعرابه التوكيد والفصل[٥]، قال به: سيبويه[٦]؛ فقد ذكر في الضميرين السابقين التوكيد ويحتمل أن يكونا فصلًا: "... فقد تكون أنا فصلًا وصفة[٧]..."، وتابعه الأخفش[٨]، والزجاج[٩]، والنحاس[١٠]، ومكي[١١]، والعكبري[١٢]، وابن يعيش[١٣]، وأبوحيان[١٤]، والسمين الحلبي[١٥]، وابن هشام[١٦].

---

(١) أصله: تَرَنِي.

(٢) المقتضب: ٤/ ١٠٤- ١٠٥.

(٣) البحر المحيط: ٦/ ١٢٣.

(٤) الدر المصون: ٤/ ٤٥٨.

(٥) أي أنه ضميرٌ جرىٰ مجرىٰ الحروف فلا موضع له من الإعراب.

(٦) الكتاب: ٢/ ٣٩٢.

(٧) عبَّر عن التوكيد بالصفة، وقد استعمل هذا المصطلح كثيرًا في هذا الباب، أي توكيد الضمير المنفصل لغيره من الضمائر. ومثله الأخفش وَ المبرد، انظر: المساعد علىٰ تسهيل الفوائد لابن عقيل: ٢/ ٣٨٤.

(٨) معاني القرآن: ٢/ ٥٥٤. وَ ١/ ٣٤٨.

(٩) معاني القرآن وإعرابه: ٣/ ٢٣٥.

(١٠) إعراب القرآن: ٢/ ٤٥٧. وَ ٥/ ٦٣.

(١١) مشكل إعراب القرآن: ١/ ٤٧٣.

(١٢) التبيان: ٢/ ٨٤٨. وَ ١٢٤٨. واحتمل أبو البقاء البدل إضافةً للوجهين السابقين، وردَّه أبو حيان، والسمين الحلبي، وابن هشام، وذكروا بأنه مما وُهِم فيه؛ إذ لو صح أن يكون بدلًا لقال: تجدوه.. إيَّاه، مطابقًا له في النصب. انظر: البحر المحيط: ٨/ ٣٥٩. والدر المصون: ٦/ ٤١٠. والمغني: ٥/ ٥٧٤.

(١٣) شرح المفصل: ٢/ ٣٣١.

(١٤) البحر المحيط: ٦/ ١٢٣. وَ ٨/ ٣٥٩.

(١٥) الدر المصون: ٤/ ٤٥٨. وَ ٦/ ٤١٠.

(١٦) المغني: ٥/ ٥٦٥.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

أمَّا **الثالث**، فلم يذكر التوكيد، بل هو - عندهم - ضمير فصل وحسب[1].

ثانيًا: ما جاء مؤكِّدًا لاسم (إنَّ):

- (الضمير: أنا) : ومنه قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ﴾[2] ونظائره: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[3] وَ: ﴿وَقُلْ إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ﴾[4] وَ: ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾[5] وَ: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾[6] وَ: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[7] وَ: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[8].

- (الضمير: نحن) :

ومنه قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[9] ونظائره: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا﴾[10] وَ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ﴾[11] وَ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا﴾[12].

---

(١) انظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ٣٢٨-٣٣٤. وشرح الكافية للرضي: ٢/ ٤٥٥-٤٦٣. ومغني اللبيب لابن هشام: ٥/ ٥٥٦-٥٧٦. والإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري: ٢/ ٥٧٩-٥٨٠.
ومناط الدراسة هو التوكيد اللفظي؛ لذلك لم أفصل القول في أحوال ضمير الفصل، ويمكن الرجوع إلىٰ: بحث ضمير الفصل، للدكتور: يحيىٰ الحكمي، فقد تمَّ عرضه بوافر الشرح والتفصيل لجميع أحواله تطبيقًا علىٰ القرآن الكريم: ص٢٠-٣٣.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٦٩.

(٣) سورة الحجر، الآية: ٤٩.

(٤) سورة الحجر، الآية: ٨٩.

(٥) سورة طه، الآية: ١٢.

(٦) سورة طه، الآية: ١٤.

(٧) سورة النمل، الآية: ٩.

(٨) سورة القصص، الآية: ٣٠.

(٩) سورة الحجر، الآية: ٩.

(١٠) سورة مريم، الآية: ٤٠.

(١١) سورة ق، الآية: ٤٣.

(١٢) سورة الإنسان، الآية: ٢٣.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

- (الضمير: أنت):

ومنه قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾[1] ونظائره: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[2] وَ: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[3] وَ: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾[4] وَ: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾[5] وَ: ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾﴾[6] وَ: ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾﴾[7] وَ: ﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[8] وَ: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾[9].

- (الضمير: أنتم):

ومنه قوله تعالىٰ: ﴿فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[10].

- (الضمير: هو):

ومنه قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾[11] ونظائره: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾﴾[12].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٧، وسورة آل عمران، الآية: ٣٥.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٢٨، وسورة غافر، الآية: ٨، وسورة الممتحنة، الآية: ٥.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٢٩، وسورة المائدة، الآية: ١١٨.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٨، وسورة ص الآية: ٣٥.

(٦) سورة المائدة، الآية: ١٠٩.

(٧) سورة المائدة، الآية: ١١٦.

(٨) سورة طه، الآية: ٦٨.

(٩) سورة الدخان، الآية: ٤٩.

(١٠) سورة الأنبياء، الآية: ٦٤

(١١) سورة البقرة، الآيتان: ٣٧ وَ ٥٤.

(١٢) سورة الأنفال، الآية: ٦١، وسورة يوسف، الآية: ٣٤، وسورة الشعراء، الآية: ٢٢٠، وسورة فصلت، الآية: ٣٦، وسورة الدخان، الآية: ٦.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

وَ: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾﴾[1] وَ: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾﴾[2] وَ: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾[3] وَ: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[4] وَ: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾[5] وَ: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ﴾[6] وَ: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾[7] وَ: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾[8] وَ: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾[9] وَ: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾[10] وَ: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ﴾[11] وَ: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾[12].

- (الضمير: هم):

ومنه قوله تعالىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ﴾[13] ونظائره: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾[14] وَ: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ﴾[15] وَ: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾[16] وَ: ﴿أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾﴾[1] وَ: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ

(١) سورة يوسف، الآيتان: ٨٣ وَ١٠٠.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٩٨، وسورة القصص، الآية: ١٦، وسورة الزمر، الآية: ٥٣.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ١.
(٤) سورة العنكبوت، الآية: ٢٦.
(٥) سورة الدخان، الآية: ٤٢.
(٦) سورة الذاريات، الآية: ٣٠.
(٧) سورة الطور، الآية: ٢٨.
(٨) سورة النجم، الآية: ٤٣
(٩) سورة النجم، الآية: ٤٤
(١٠) سورة النجم، الآية: ٤٨.
(١١) سورة النجم، الآية: ٤٩.
(١٢) سورة البروج، الآية: ١٣.
(١٣) سورة البقرة، الآية: ١٢.
(١٤) سورة البقرة، الآية: ١٣.
(١٥) سورة هود، الآية: ٢٢
(١٦) سورة النحل، الآية: ١٠٩.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattami

ٱلْكَٰذِبُونَ﴾[٢].

فالضمائر المنفصلة ﴿أَنَا﴾ وَ﴿نَحْنُ﴾ وَ﴿أَنتَ﴾ وَ﴿أَنتُمُ﴾ وَ﴿هُوَ﴾ وَ﴿هُمُ﴾، في محل نصب توكيد لفظي لاسم إنَّ، ، أشار إليه الزجاج[٣]، وذكره أيضًا النحاس[٤]، ومكي[٥]، والزمخشري[٦]، وابن عطية[٧]، والأنباري[٨]، والعكبري[٩]،

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١١١.

(٢) سورة المجادلة، الآية: ١٨.

(٣) في تفسيره لقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾: "...فإنما هو راجع إلىٰ الفائدة في المعلوم والتوكيد أنَّ الغيب لا يعلمه إلا الله جلَّ ثناؤه". معاني القرآن وإعرابه: ٢/ ١٨٠.

(٤) إعراب القرآن: ١/ ١٩٠ وَ ٢١١ وَ ٢١٥ وَ ٢٢٧. ٤/ ٢٧٨. وَ ٥/ ١٠٦.

(٥) يقول: "﴿هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾...أو تكون توكيدًا للهاء والميم في ﴿إِنَّهُمْ﴾ والمفسدون الخبر". مشكل إعراب القرآن: ١/ ١١٨ وَ ١٢٦ - ١٢٨ وَ ١٣٤ وَ ٢٨٢ وَ ٤٤٣. وقال في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلاً﴾: ﴿نَحْنُ﴾: في موضع نصب علىٰ الصفة لاسم إنَّ؛ لأنَّ المضمر يُوصَف بالمضمر، إذ هو بمعنىٰ التأكيد لا بمعنىٰ التحلية ولا يوصف بالمظهر، لأنه بمعنىٰ التحلية، والمضمر مستغنٍ عن التحلية؛ لأنه لم يُضمر إلا بعد أن عُرِفت تحليته وعينه، وهو محتاج إلىٰ التأكيد ليتأكَّد الخبر عنه" اهـ. انظر: المشكل: ٢/ ٣٢٥- ٣٢٦.

ووقف السمين الحلبي علىٰ قوله في هذه المسألة؛ فقال: " وهذه عبارةٌ حسنة غريبة جدًا كيف يجعل المضمر موصوفًا بمثله؟... ثُمَّ كلامه يؤول إلىٰ التأكيد فلا حاجة إلىٰ العدول عنه". الدر المصون: ٦/ ٤٥٠. ولعلَّ مكي أراد بأن المضمر يوصف بالمضمر لأنه جاء في قول سيبويه: قد جربتك فوجدتك أنتَ أنتَ. أي: أنتَ الذي أعرف. انظر المسألة في الكتاب: ٢/ ٣٥٩. وكما سبق في توكيد الاسم: ﴿وَالسابِقُونَ السابقونَ﴾ سورة الواقعة، الآية: ١٠، انظر: المبحث الأول من الفصل الأول: ص. أو أراد التوكيد وعبَّر عنه بالصفة، كما استعمله سيبويه والمبرد والنحاس.

(٦) الكشاف: ٢/ ٣١١ وَ ٤٢٩. وَ ٤/ ١٧١.

(٧) المحرر الوجيز: ١/ ٩٣ وَ ١٢٢ وَ ١٣١.

(٨) البيان: ١/ ٥٧ وَ ٧٣. وَ٢/ ٦٥ وَ ٤٨٤.

(٩) التبيان: ١/ ٢٩ وَ ٤٩ وَ ٥٤. وَ ٢/ ٧٧٧ وَ ٧٨٤ وَ٨٨٦ وَ ١٠٠٥.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣. ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

وأبو حيان[١]، والسمين الحلبي[٢]، وابن هشام[٣]، وابن الأثير[٤].

وتابعهم من المحدثين عضيمة[٥]، وتكرير الضمير لفائدة التقرير، أي تقرير صفة وإثباتها وإن كانت حاصلة بذكر الضمير الأول، إلا أنَّ في الزيادة بيانًا؛ كما قال في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ﴾[٦] وَ: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا﴾[٧] وَ: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ﴾[٨] وَ: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ﴾[٩]، ففي هذه الآيات، لـمَّا أُحتُمل أنه قد يدَّعي بعض الناس ذلك، كقول نمرود: " أنا أحيي وأميت" أُحتيجَ إلىٰ تأكيد تلك الصفات بأنها لله وحده، فهو الذي يُضحِكُ ويُبكِي، وهو المميت المحيي، والمغني والمقني حقيقة، وإن ادَّعىٰ ذلك أحد فلا حقيقة له، وتأكيد أنه رب الشعرىٰ لأنها لـمَّا عبدت من دون الله تعالىٰ، نصَّ علىٰ أنه تعالىٰ هو ربها وموجدها، ولـمَّا كان خلق الزوجين والإنشاء الآخر وإهلاك عاد ومن ذَكر لا يمكن أن يدَّعيه أحدٌ لم يحتَجْ إلىٰ تأكيد ولا تنصيص علىٰ أنه تعالىٰ هو فاعل ذلك[١٠]، فقال: ﴿وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ﴾[١١].

---

(١) البحر المحيط: ١/ ٢٩٨ وَ ٣٢٠ وَ ٥٥٩ وَ ٥٦٢ وَ ٥٦٤. وَ ٢/ ٤٠٣. وَ ٥/ ٤٣٥ وَ ٤٤٥. وَ ٦/ ٢١٦ وَ٢٤١. وَ ٧/ ٤١٧. وَ ٨/ ١٦٥-١٦٦.

(٢) الدر المصون: ١/ ١٢١-١٢٢ وَ ١٨٣ وَ ١٩٦. وَ ٢/ ١٩ وَ ٦٥٩. وَ ٤/ ٨٩ وَ ٢٨٩ وَ ٢٩٩. وَ ٥/ ٩. وَ ٦/ ٤٥٠.

(٣) المغني: ٥/ ٥٧٤. وَ ٦/ ١١٣.

(٤) المثل السائر: ٢/ ١٨٩- ١٩١.

(٥) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، مج١١ج٤ق٣/ ١٣.

(٦) سورة النجم، الآية: ٤٣

(٧) سورة النجم، الآية: ٤٤

(٨) سورة النجم، الآية: ٤٨.

(٩) سورة النجم، الآية: ٤٩.

(١٠) البحر المحيط لأبي حيان: ٨/ ١٦٦. ونسب ابن هشام هذا التفسير للسهيلي (ت- ٥٨١هـ)، المغني: ٥/ ٥٦٢.

(١١) سورة النجم، الآية: ٤٥. وانظر آية: ٥٠- ٥١- ٥٢.

ماجستير _ آمنة مجرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

هذا وتحتمل الضمائر أيضًا الفصلَ والابتداء؛ لأن ما بعدها مرفوع، ولا يجوز البدل؛ لأن المتبوع في محل نصب فلا تطابق في الإعراب[١].

ثالثًا: ما جاء مؤكِّدًا للمفعول به:

ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾[٢].

الضمير ﴿هُمْ﴾ في محل نصب توكيد لفظي للضمير المتصل المنصوب ﴿هُمْ﴾ في الفعل ﴿أَصَابَهُمُ﴾، ووقع فصلٌ بالفاعل بين المؤكَّد وتوكيده، وكان للنحاة رأي في هذا، فقال الحوفي: "وإن شئت جعلت ﴿هُمْ﴾ توكيدًا للهاء والميم يعني في ﴿أَصَابَهُمُ﴾ وهو ضمير رفع"[٣]، وذكر الأنباري[٤] بأنه توكيد لما في الفعل، ويجوز فيه الابتداء[٥]، وذهب الرضي[٦] إلىٰ الوجهين[٧]، كما تجوز فيه الفاعلية لفعل محذوف يفسره المذكور[٨]، ولم يذكر السمين الحلبي إلا التوكيد[٩]، فكأنَّ التقدير بعد حذف التوكيد: والذين إذا أصابهم البغي ينتصرون،

(١) ضمير الفصل، للدكتور: يحيىٰ الحكمي، ص٢٦.

(٢) سورة الشورىٰ، الآية: ٣٩.

(٣) ذكر قولَه أبو حيان في البحر المحيط، واعترضه لسبب الفصل بين المؤكد والتوكيد، ثمَّ أجازه بأنَّ هذا الفصل لا يمتنع: ٧/ ٤٩٩- ٥٠٠.

(٤) البيان: ٢/ ٣٥٠.

(٥) رأي الأنباري، السابق، والصفحة نفسها.

(٦) شرح الكافية: ٣/ ١٩١.

(٧) أي: التوكيد والابتداء.

(٨) رأي أبي حيان واختياره، البحر المحيط: ٧/ ٤٩٩.

(٩) الدر المصون: ٦/ ٨٦.

ماجستير _ آمنة بحرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

وإنَّما فائدة التوكيد بيان اختصاص المؤمنين بصفة الانتصار ممن يظلمهم[1].

(١) انظر الكشاف للزمخشري: ٣/ ٤٠٦ - ٤٠٧. في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ سورة الشورىٰ، الآية: ٣٧. وتفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، لمحمد الدرة: ٨/ ٥٤٠ - ٥٤١.

ماجستير _ آمنة بحرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

المطلب الثالث: توكيد الضمير المتصل المجرور بالضمير المنفصل المرفوع

يؤكَّد الضمير المتصل المجرور توكيدًا لفظيًا بالضمير المنفصل المرفوع، نحو: مررتَ بي أنا، وسلَّمتُ عليكَ أنتَ، وسألتُ عنه هو[1]؛ "لأنه لا ضمير للمجرور منفصل حتىٰ يؤكَّد به اسْتعيرَ له المرفوع"[2].

ولم يرد هذا النوع من التوكيد في القرآن الكريم، وقد أوردت له عنوانًا هنا؛ لأنَّ النحاة نصوا عليه، ومثَّلوا له، ومما جاء من الأمثلة عليه: مررتَ بي أنا، مررتُ بكَ أنت، ومررتُ به هو[3].

(١) شرح المفصل: ٢٢٣- ٢٢٤. وَ شرح التسهيل: ٣/ ٣٠٥. وشرح الكافية: ٢/ ٣٦٥. والارتشاف: ٤/ ١٩٥٩- ١٩٦٠. والهمع: ٣/ ١٤٧.

(٢) شرح الكافية للرضي: ٢/ ٣٦٥.

(٣) شرح المفصل: ٢٢٣- ٢٢٤. وَ شرح التسهيل: ٣/ ٣٠٥. وشرح الكافية: ٢/ ٣٦٥. والارتشاف: ٤/ ١٩٥٩- ١٩٦٠. والهمع: ٣/ ١٤٧.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

توكيد الضمير المستتر

يؤكَّد الضمير المستتر توكيدًا لفظيًا بإظهار الضمير المنفصل البارز بعده المطابق له معنىً، سواء كان مستتر وجوبًا أو جوازًا، نحو: (أنا) بعد (أَفْعَلُ)، وَ (نحنُ) بعد (نَفْعَلُ)، و(أنتَ) بعد (تَفْعَلُ) للمخاطب، وَ(اِفْعَلْ) للأمر[1]، و(هو) بعد (فَعَلَ) وَ (يَفْعَلُ)، وَ (هيَ) بعد (تَفْعَلُ) للمخاطبة[2]، وكذا في فروع كلٍّ منها.

فإن أردنا التوكيد نقول: أقومُ أنا، وَ أوافقُ أنا، وَنقومُ نحنُ، وَتشكرُ أنتَ، وَقُمْ أنتَ، وَقامَ هُوَ[3].

وممَّا جاء منه، قول الشاعر:

فَـــلَا تَطْلُـــبَنَّ لَهُـــمْ عَثْـــرَةً سَـــتَأْتِيهُمْ هِـــيَ مِـــنْ ذَاتِهَـــا[4]

فقد ذكر الضمير (هي)، بعد الفعل (تأتيهم)، فوقع توكيدًا لفظيًا للضمير المستتر جوازًا في الفعل (تأتي).

وقول الشاعر:

إِذَا مَـا بَـدَتْ مِـنْ صَـاحِبٍ لَـكَ زَلَّـةٌ فَكُـنْ أَنْـتَ مُحْتَـالًا لِزَلَّتِـهِ عُـذْرًا[5]

ذكر الضمير المنفصل (أنت) بعد فعل الأمر (كُن)، فوقع توكيدًا لفظيًا للضمير

(١) شرح التسهيل لابن مالك: ١/ ١٢٠.

(٢) الكتاب لسيبويه: ٢/ ٦.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ٢٢٣. الارتشاف لأبي حيَّان: ٤/ ١٩٦٠. وَ أوضح المسالك لابن هشام: ١/ ٨٠- ٨١. وَشرح ابن عقيل: ١/ ٩٤- ٩٥.

(٤) البيت للشريف الرضي، محمد بن الحسين (٣٥٩- ٤٠٦هـ)، وهو في ديوانه ص١٧٩.

(٥) البيت للأسدي، سالم بن وابصة، ذكره العبيدي، في كتابه: التذكرة السعدية في الأشعار العربية، تحقيق: عبدالله الجبوري، ص٢٧٢.

ماجستير _ آمنة مجرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

المستتر وجوبًا، في فعل الفعل (كُنْ).

توكيد الضمير المستتر بالضمير المنفصل المرفوع في القرآن الكريم:

وبعد تتبع مواضعه في القرآن الكريم، جاء بحسب ما وضع له، في قسمين:

أ- مجيء الضمير المنفصل المرفوع توكيدًا ليحسن عطف المُظهَر على المضمَر المستتر[1]:

وممَّا جاء منه في القرآن الكريم، قوله تعالىٰ: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾[2] ونظيره قوله: ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا﴾[3] وقوله: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ﴾[4] وقوله: ﴿ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى﴾[5] وقوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ﴾[6].

وقوله تعالىٰ: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ﴾[7]

---

(١) أي: وقوعه بين متعاطفَين. وهذه مسألة العطف علىٰ الضمير المرفوع، كقولهم: اذهب أنتَ وَ زيدٌ، وفيها خلاف بين البصريين والكوفيين؛ حيث اشترط البصريون وجود الضمير المنفصل المطابق للمستتر ليحسن العطف ويجوزون العطف بلا تأكيد ولا فصل، لكن علىٰ قبح وضعف، أما الكوفيون ومنهم الفرَّاء فقد أجاز ذكر الضمير المنفصل وعدمه، وكلٌّ عنده صواب. انظر: الكتاب لسيبويه: ١/ ٢٤٧وَ ٢٧٧ - ٢٧٨. وَ ٢/ ٣٨٧. ومعاني القرآن للفرَّاء: ١/ ٣١٣-٣١٤. وَشرح المفصل لابن يعيش، ورأيه في هذه المسألة: ٢/ ٢٨٠، وأجاز الرضي الأمرين، أي: (التأكيد بالضمير المنفصل وعدمه)، انظر: شرح الكافية: ٢/ ٣٣٤. والبحر المحيط لأبي حيان: ١/ ٣٠٦. وأوضح المسالك لابن هشام أيضًا: ٣/ ٣٣١.وشرح شذور الذهب : انظر الهامش رقم (٣): ٤٤٨ - ٤٤٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٥.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٩.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٢٤.

(٥) سورة طه، الآية: ٤٢.

(٦) سورة يونس، الآية: ٢٨.

(٧) سورة هود، الآية: ٤٩.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣. ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ﴾[1]. ونظيره قوله: ﴿ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾[2]. وقوله تعالىٰ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾[3]، ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾[4]. وقوله تعالىٰ: ﴿فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ﴾[5].

وقوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ﴾[6] ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾[7] وقوله: ﴿وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾[8].

فالضمائر المنفصلة ﴿أَنتَ﴾ وَ﴿أَنتُمْ﴾ وَ﴿أَنَا۠﴾ وَ﴿نَحْنُ﴾ وَ﴿هُوَ﴾ في الآيات السابقة، جاءت مؤكِّدة للفاعل وهو ضمير مستتر في فعله، وما بعده معطوف علىٰ المستكن في الفعل، ومجيءُ التوكيد محسِّنٌ لهذا العطف.

وَقد اتفق النحاة ومعربو القرآن وبعض المفسرين علىٰ إعرابه توكيدًا وإن لم يصرِّح بعضهم بذلك، يقول سيبويه[9]: " فإن نعتَّه حسُن أن يشركه المُظهَر، وذلك قولك: ذَهَبْتَ أَنْتَ وَ زَيْدٌ، وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ﴾[10] وَ: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ

(١) سورة الأنعام، الآية: ٩١.
(٢) سورة الزخرف، الآية: ٧٠.
(٣) سورة يوسف، الآية: ١٠٨.
(٤) سورة المجادلة، الآية: ٢١.
(٥) سورة طه، الآية: ٥٨.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ٢٧.
(٨) سورة القصص، الآية: ٣٩.
(٩) الكتاب: ٢/ ٣٧٨.
(١٠) سورة المائدة، الآية: ٢٤.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾[١]. وذلك أنَّك لـمَّا وصفته حسُن الكلام حيث طوَّله وأكَّده كما قال: قد علمتُ أن لا تقولُ ذاك، فإنْ أخرجْتَ (لَا) قبُحَ [الرفعُ]"، فسيبويه في نصِّه عبَّر عن توكيد الضمير المنفصل للضمير المستتر بالنعت والصفة[٢]، وقد قال في موضع آخر: "فأنت[وأخواتها] تقوِّي[٣] المضمَر وتصير عوضًا من السكون والتغيير..."[٤]. وأشار الفرَّاء[٥] بقوله: "فقال: ﴿أَنتَ﴾ ولو أُلقيَت ﴿أَنتَ﴾ فَقيل: "اذهب وربُّك فقاتلا" كان صوابًا؛ لأنَّه في إحدىٰ القراءتين: "إنَّه يراكم وقبيلُه" بغير (هو)..."[٦]. أشار إلىٰ أنَّ الضمير المنفصل تابعٌ للضمير المستتر؛ حيث إنَّ تركه لا يؤثر في إعراب ما بعده. وذكر الزجاج[٧] مذهب البصريين في إيراد الضمير المنفصل قبل العطف علىٰ الضمير المستتر، واختاره، كقولهم: اذهب أنتَ وزيدٌ[٨].

وصرَّح به النحَّاس[٩] في أكثر من موضع، قال في قوله تعالىٰ: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾[١٠]: ﴿أَنتَ﴾ توكيد للمضمر، ويجوز في غير القرآن علىٰ بُعْدٍ:

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٥. وَ سورة الأعراف، الآية: ١٩.

(٢) وهو يقصد بذلك التوكيد، بدليل نصِّه: " وليس وصفًا بمنزلة الطويل، إذا قلت: مررتُ بزيدٍ الطويلِ، ولكنه بمنزلة نفسه، إذا قلت: مررتُ به نفسِه، وأتاني هو نفسُه، ورأيتُه هو نفسَه...". فقد أورد توكيد الضمير المستتر والمتصل. الكتاب: ٢/ ٣٨٥، فسمي وصفًا لأنه يتبع ما قبله.

(٣) وهذه فائد التوكيد: التقوية في الحكم.

(٤) الكتاب: ٢/ ٣٧٩.

(٥) معاني القرآن: ١/ ٣١٣- ٣١٤.

(٦) استدل الفراء بهذه القراءة علىٰ جواز عطف الظاهر علىٰ الضمير المستتر بدون الفصل بالضمير المنفصل. انظر معاني القرآن: ١/ ٣١٤. أمَّا أبو جعفر النحاس فقد استدلَّ بالقراءة الأخرىٰ التي فيها (هو) علىٰ أنه يقبح: رأيتُكَ وَعمر، وأنه ليس المضمَر كالمظهَر. إعراب القرآن: ٢/ ١٢١.

(٧) معاني القرآن وإعرابه: ٢/ ١٣٢- ١٣٣.

(٨) السابق: ٢/ ٢٦٤. وانظر الهامش رقم (١).

(٩) إعراب القرآن: ١/ ٢١٣.

(١٠) سورة البقرة، الآية: ٣٥.

ماجستير _ آمنة مجرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

قُمْ وَ زيدٌ"[1]، وذهب إليه ابن بابشاذ[2]، وقاله الزمخشري[3] وأجاز أن يكون﴿أَنَاْ﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ﴾[4] للتوكيد والابتداء[5]. وممن ذكر التوكيد: الأنباري[6]، وابن عطية[7]، والعكبري[8]، وابن يعيش[9]،

(١) إعراب القرآن: ١/ ٣٢٧. وَ ٢/ ٣٤٧. وَ ٣/ ٣٩. وَ ٤/ ١٢٠.

(٢) شرح المقدمة المحسبة: ١/ ٤٠٨.

(٣) الكشاف: ٢/ ٨١ وَ ١٨٩ وَ ٢٧٧. وشرح المفصل في فصل عطف الضمير والعطف عليه: ٢/ ٢٧٦ - ٢٧٧. فقد اشترط أن يؤكَّد بالمنفصل، وذكر منه قوله تعالىٰ: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ﴾. [المائدة، الآية: ٢٤].

(٤) سورة يوسف، الآية: ١٠٨.

(٥) يقول: " ويجوز أن يكون (أنا) مبتدأ، وعلىٰ بصيرة خبرًا مقدَّمًا...". الكشاف: ٢/ ٢٧٧.

(٦) البيان: ١/ ٤١١.

(٧) المحرر الوجيز: ١/ ١٢٦. و٢/ ٣٨٢. وَ ٣/ ٢٨٦. وَ ٤/ ٤٨. وَ أجاز في قوله تعالىٰ: ﴿مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَ شُرَكَآؤُكُمْ﴾ أن يكون ﴿أَنتُمْ﴾ مبتدأً وخبره مقدَّر بمعنىٰ: موبَّخون أو مُهانون، واعترضه أبو حيَّان بقوله: "فيكون (مكانكم) قد تم، ثمَّ أخبر أنهم كذا وهذا ضعيف لفكّ الكلام الظاهر اتصال بعض أجزائه ببعض ولتقدير إضمار لا ضرورة تدعو إليه..."اهـ. ويجوز أن يكون تأكيدًا للضمير المتصل الذي في الفعل المقدَّر (قفوا) أو نحوه...، وَ ردَّه أبو حيان أيضا: "وهذا ليس بجيد، إذ لو كان تأكيدًا لذلك الضمير المتصل بالفعل لجاز تقديمه علىٰ الظرف...". أي يكون التقدير: قفوا أنتم مكانكم. وهذا لا يجوز كما ذكر أبو حيان؛ فلا يقال: أنت مكانك، لأنَّ الأصح ألا يحذف المؤكَّد في التوكيد، لأن التوكيد ينافي الحذف. وقد اختار أبو حيان توكيده للضمير المستتر في (مكانكم) لسدِّه مسدَّ قوله: الزموا، وَ (شركاؤكم) عطف عليه، وهذا قول الزمخشري. الكشاف: ٢/ ١٨٩. وفي (أنتم) خلاف ظاهر ذكره أبو حيان واعترض كثيرا منه. انظر المحرر الوجيز ٣/ ١١٧. والبحر المحيط: ٥/ ١٥٣ - ١٥٤. ونقل السمين الحلبي رأي أبي حيان في الدر المصون متابعًا له: ٤/ ٢٧.

(٨) التبيان: ١/ ٥٢. و٢/ ٦٧٣. وأشار إلىٰ التوكيد ولم يصرح به في قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ هَـٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾، سورة يوسف، الآية: ١٠٨. فقال: " ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾..معطوف علىٰ ضمير الفاعل في ﴿أَدْعُو﴾...". ٢/ ٧٤٧.

(٩) شرح المفصل: ٢/ ٢٨٠.

ماجستير _ آمنة مجرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

وأبو حيَّان[١]، والسمين الحلبي[٢]، ويقول ابن هشام[٣] : " ولا يحسُن العطفُ علىٰ الضمير المرفوع المتصل بارزًا كان أو مستترًا إلَّا بعد توكيده بضميرٍ منفصل...".

وتابعهم من المحدثين: محمد عضيمة[٤].

يُستنتج مما سبق أنَّ فائدة التوكيد تظهر في تقوية الضمير المستكن لأنَّه غير ظاهر، ثمَّ يعطف عليه بعد أن يقوىٰ[٥].

ب- مجيء الضمير المنفصل لتوكيد الضمير المستر:

و جاء منه، قوله تعالىٰ: ﴿أَوْلَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ﴾[٦].

فالضمير المنفصل ﴿هُوَ﴾، توكيدٌ لفظي للفاعل وهو الضمير المستتر في الفعل

---

(١) البحر المحيط: ١/ ٣٠٦- ٣٠٧. وَ٢/ ٢٧٦. وَ ٣/ ٤٧١. وَ ٤/ ٣٦١. وَ ٥/ ١٥٣- ١٥٤ وَ ٣٤٦. وَ ٦/ ٢٣٠.

(٢) وله رأي في قوله تعالىٰ ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾.[البقرة، الآية: ٣٥. وسورة الأعراف، الآية: ١٩] معترضًا من قال بأنه لا يصح عطف (زوجك) علىٰ الضمير المستكن في (اسكن) مستدلًّا بنص سيبويه، ومنهم من جعله من عطف الجمل، لعلَّه يقصد ابن مالك كما زعم ابن هشام. انظر: الدر المصون: ١/ ١٨٨ وَ ٦٠٦. وَ مغني اللبيب: ٥/ ٢٣٨ وَ ٦/ ٢١٦ وَ ٢١٩. وَ انظر الدر المصون: ٢/ ٥٠٧. وَ قد اعترض التوكيد في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ﴾ [سورة الأعراف، الآية: ٢٧]. فقال: "﴿هُوَ﴾ تأكيد للضمير المتصل، ليسوغ العطف عليه، كذا عبارة بعضهم. قال الواحدي: "إنَّه أعاد الكناية، ليحسن العطف، كقوله: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ ". قُلْتُ: ولا حاجة إلىٰ التأكيد في مثل هذه الصورة؛ لصحة العطف، إذ الفاصل هنا موجود وهو كافٍ في صحة العطف، فليس نظير: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ ". ٣/ ٢٥٥. وَ انظر: ٤/ ٢٧ وَ ٢١٧. وَ ٥/ ٣٠.

(٣) أوضح المسالك: ٣/ ٣٣١.

(٤) دراسات لأسلوب القرآن الكريم: مج١١ق٣ج٤/ ١٢- ١٣.

(٥) الكتاب لسيبويه: ٢/ ٣٧٩. وشرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ٢٨٠.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.

ماجستير _ آمنة بحرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

﴿يُمِلَّ﴾، ذكره العكبري[١]، وقال أبو حيَّان[٢] في فائدة التوكيد هنا: " وفيه من الفصاحة مالا يخفىٰ، لأنَّ في التأكيد به رفع المجاز الذي كان يحتمله إسناد الفعل إلىٰ الضمير، والتنصيص علىٰ أنه غير مستطيع بنفسه"، ونقل عنه السمين الحلبي متابعًا له[٣].

وقوله تعالىٰ: ﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴾[٤]

فالضمير المنفصل ﴿نَحْنُ﴾ توكيد لفظي للضمير المستتر في الفعل ﴿نَّكُونَ﴾ فقد دلَّ التوكيد علىٰ رغبة السحرة في الإلقاء قبل النبي موسىٰ عليه السلام، قاله الزمخشري[٥]، وأبو حيان[٦]، وابن الأثير[٧].

وسواء جاء الضمير المنفصل ليحسن العطف علىٰ الضمير المستتر أو غيره، فإنَّه يُعربُ توكيدًا لفظيًا في كلا الحالين؛ لأنه تكرار للفظ ما قبله، والمعنىٰ واحد، فكأننا نقول: أقبلَ هو هو. مقابلةً بقول: أقبلَ محمَّدٌ محمَّدٌ.

وممَّا تجدُر الإشارة إليه، أنَّ الضمير المنفصل المرفوع إذا وقع توكيدًا أو فصلًا أو بدلًا أو مبتدأ، فإنَّه يفيد التوكيد والاختصاص والحصر والقصر والتقوية؛ لأن وظيفة ضمير الفصل التوكيد في المعنىٰ؛ ففي قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[٨]، دلالته : أنَّ الله نفسَه العليم الحكيم.

---

(١) التبيان: ١/ ٢٨٨.

(٢) البحر المحيط: ٢/ ٣٦١.

(٣) الدر المصون: ١/ ٦٧٣-٦٧٤.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١١٥.

(٥) الكشاف: ٢/ ٨١.

(٦) البحر المحيط: ٤/ ٣٦١.

(٧) المثل السائر: ٢/ ١٨٧-١٨٨.

(٨) سورة يوسف، الآية: ٨٣.

ماجستير _ آمنة مجرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

يُفهم مما سبق أنَّه إذا جاز وضع لفظٍ من ألفاظ التوكيد المعنوي محلَّ هذا الضمير، فهو توكيد لفظي، وقد نص عليه سيبويه[1].

فالمتأمِّل لأسلوب التوكيد اللفظي في القرآن الكريم يجده مطابقًا للحال والمناسبات التي أُنزل فيها، فكان له تأثيره في النفوس، ووقوعه فيها موقع التقدير والإجلال في وضوح؛ لترتيب المعاني مع الألفاظ حسبما تتشوَّق إليه النفس.

(١) الكتاب: ٢/ ٣٨٥.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

الخاتمـــــة

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث، والصلاة والسلام علىٰ أشرف خلق الله نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه، وبعد:

فهذه محاولة لفهم معاني القرآن وتراكيبه المعجزة- بذلتُ فيها جهدَ المقل- وحصرٍ للشواهد التي جاء فيها التوكيد اللفظي بأشكاله المختلفة، وتسجيلٍ -لما استطعت جَمْعَهُ- من آراء النحويين الذين تناولوا التوكيد في كتبهم، والمفسرين ممن أعربوا القرآن الكريم، وبثُّوا عبر تفاسيرهم بعض القضايا النحوية.

وبعد الخوض في بحر التوكيد اللفظي وأقوال النحاة وخلافاتهم، وتفسيرات معربي القرآن، أفضت هذه الدراسة إلىٰ نتائج أجملها فيما يلي:

❖مصطلح التوكيد متعدد الاستخدام في كتب التراث؛ بحيث يتفرَّع إلىٰ ثلاثة مصطلحات:

أ- التوكيد اللغوي، أو توكيد لا ينضبط تحت المعايير النحوية المنصوص عليها فيما يتعلَّق بالتوكيد اللفظي أو المعنوي، وهو كثير ومنثور في كتب المفسرين.

ب- التوكيد المعنوي، وله ألفاظه المخصوصة.

ج- التوكيد اللفظي - ميدان الدراسة – وهو قسمان:

١- قسمٌ بتكرار الكلمة.

٢- وقسمٌ بتوكيد الضمير.

❖لم يصرِّح القدماء من النحاة ومعربي القرآن ومفسريه عند تناولهم الشواهد بالتوكيد **اللفظي**، بل عبروا عنه بالتشديد، أو الصفة، أو التكرارِ، أو الردِّ، أو التوكيد فقط، مثل: سيبويه، والمبرِّد، والفرَّاء، والأخفش، والنحَّاس، ومكي، والزمخشري.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

❖التوكيد اللفظي في النحو العربي ليس محل اتفاق، بل إن معظم شواهده قابلة للأخذ والرد بين النحويين؛ إذ تتعدد وجهات نظرهم – غالبًا – في الشاهد الواحد، فتتباين تخريجاتهم وأعاريبهم تبعًا لتعدد وجهات النظر تلك، خاصَّة في الفصل الأول من هذه الدراسة ممَّا أدَّىٰ إلىٰ تضخُّمه وأخذه مساحة كبيرة من البحث، إذ يقلُّ الفصل الثاني عنه لاتفاق أغلب النحويين في توكيد الضمير.

❖يكتظ توكيد الاسم بكثرة الخلاف فيه، بيدَ أنَّ توكيد اسم الفعل (هيهات هيهات) ممَّا أُجمِع عليه، فلا يحتمل الثاني منهما وجهًا آخر من الإعراب.

❖خروج التوكيد اللفظي عن ضابطه – أحيانًا – ؛ إذ الأصل عدم الفصل بينه وبين متبوعه، وللنحاة في هذا آراء متعددة وتخريجات عدَّة.

❖انفرد ابن مالك وابن هشام برأي خاص في توكيد الفعل لأنَّ الفعل الثاني (المؤكِّد) يحمل فاعلًا وإن لم يظهر كالفعل (يدعو)، وعليه فلا يؤكَّد الفعل وحده.

❖تؤكَّد الجملة بقسميها (الاسمية والفعلية) بتكرارها إما متصلة أو مفصولة بحرف العطف، قصره أغلب النحاة علىٰ (ثُمَّ) وأجاز الرضي (الفاء).

❖توكيد الحرف جاء في حرفي الجر (في وَ مِنْ) ، وحرفي التوكيد الناسخين (إنَّ وَ أنَّ).

❖توكيد الضمير المنفصل بتكرار لفظه جاء في الضمير (هم) فقط.

❖الضمير المتصل يؤكَّد بلفظ مرادف له في المعنىٰ لكنه ليس من جنسه، ففي التكلُّم، نحو: ذهبتُ أنا، وفي الخطاب، مثل: رأيتك أنت، وفي الغَيبة، نقول: مررتُ به هو، وهذا نوعٌ من القياس فيما بدا لي.

❖لابن مالك رأي في توكيد الضمير المتصل، بضرورة إعادته مع ما اتصل به، وهذا قد يجمع أكثر من توكيد، مثل: فعلتَ فعلتَ، رأيتك رأيتك، مررت به به، فقد يحتمل أن المؤكَّد هو الجملة الفعلية أو الحرف، خلافًا لابن الأثير؛ فقد أورد شاهدًا جعله من توكيد الضمير المتصل بتكراره وحده.

ماجستير _ آمنة عجرش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

❖توكيد الضمير المتصل المنصوب كثيرٌ في القرآن الكريم، أكثر ما أُكِّد منه في أسماء الله تعالىٰ وصفاته العلىٰ.

❖لم يرد في القرآن الكريم توكيد الضمير المتصل المجرور بالضمير المنفصل المرفوع.

❖توكيد الضمير المستتر بالضمير المنفصل – عند العطف – يقويّه؛ لأنه غير ظاهر، ومن ثم يُعطف عليه.

❖التوكيد اللفظي أسلوبٌ لغوي له ضوابطه المحدَّدة، تجتمع فيه خصالٌ عدَّة، كالسياق البلاغي واللفظي، ومراعاة العلاقة القائمة بين المتكلِّم والمخاطَب، فهو شكلٌ لغوي تركيبي مرتبط بوظيفة أدائية.

تلك هي أهم النتائج التي توصَّل إليها البحث، ولعلَّ فيها ما يفتح مجالًا لدراسات أخرىٰ، ودافعًا لها.

وأحسبُ أنني قد حاولت تقديم دراسة تنفعني و المتعلمين من بعد، ولست أدعي الكمال أو الإصابة في كل ما قلت واخترت، ولكني قد بذلت جهدًا أسأل الله تعالىٰ فيه الإخلاص والأجر والثواب.

ماجستير _ آمنة عجرش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

الفهارس

- ١- فهرس الآيات القرآنية.
- ٢- فهرس الأحاديث النبوية.
- ٣- فهرس الأبيات الشعرية.
- ٤- فهرس الأرجاز.
- ٥- فهرس المصادر والمراجع.
- ٦- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ﴾	البقرة:١٢	٢	١٤١
﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾	البقرة:١٣	٢	١٤١
﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾	البقرة:٣٢	٢	١٤٠
﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾	البقرة:٣٥	٢	١٤٨، ١٤٩، ١٥٠
﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾	البقرة:٣٦	٢	٩٨
﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾	البقرة:٣٧	٢	١٤٠
﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	البقرة:٣٨	٢	٩٨
﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾	البقرة:٥٤	٢	١٤٠
﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾	البقرة:١٢٧	٢	١٤٠
﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾	البقرة:١٢٨	٢	١٤٠
﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾	البقرة:١٢٩	٢	١٤٠
﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ﴾	البقرة:١٤٤	٢	١٠٠
﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	البقرة:١٤٩	٢	٩٩

ماجستير _ آمنة بحرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾	البقرة:١٥٠	٢	٩٩
﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾	البقرة:٢٤٩	٢	١٤٩
﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ ...﴾	البقرة:٢٥٣	٢	١٠١
﴿أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ۚ﴾	البقرة:٢٨٢	٢	١٥٢
﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾	آل عمران:٨	٣	١٤٠
﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾	آل عمران:٣٥	٣	١٤٠
﴿خَٰلِدِينَ﴾	آل عمران:١٠٧	٣	٦١
﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾	آل عمران:١٠٧	٣	٦٠، ٦١، ٦٢
﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	آل عمران:١٧٠	٣	١٠٢
﴿۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	آل عمران:١٧١	٣	١٠٢
﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	آل عمران:١٨٨	٣	٥٣، ٥٤، ١١١، ١١٣
﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ﴾	المائدة:٢٤	٥	١٤٨
﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ﴾	المائدة:٢٤	٥	١٤٩
﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾	المائدة:٤١	٥	٣٧

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

الآيـــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾	المائدة:٩٣	٥	١١٤
﴿ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾	المائدة:١٠٩	٥	١٤٠، ١٤٠
﴿ كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾	المائدة:١١٧	٥	١٣٥
﴿ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾	المائدة:١١٨	٥	١٤٠
﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	الأنعام:٥٤	٦	٧٨
﴿ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ ﴾	الأنعام:٩١	٦	١٤٩
﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾	الأنعام:١١٦	٦	١٠٧
﴿ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾	الأنعام:١٢٥	٦	٢٢
﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُواْ نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾	الأعراف:٤٤-٤٥	٧	١٢٧
﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا ﴾	الأعراف:١٩	٧	١٤٨، ١٤٩
﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ ﴾	الأعراف:٢٧	٧	١٤٩
﴿ كَانُواْ هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾	الأعراف:٩٢	٧	١٣٥
﴿ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴾	الأعراف:١١٣	٧	١٣٥
﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴾	الأعراف:١١٥	٧	١٥٣
﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾	الأنفال:٦١	٨	١٤٠

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦
Ali Fattani

الآيـــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْيُ ٱلْعَظِيمُ ﴾	التوبة:٦٣	٩	٧٧، ٧٩
﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ﴾	يونس:٢٨	١٠	١٤٨
﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾	يونس:٥٩	١٠	١٠٥
﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾	يونس:٦٦	١٠	١٠٦
﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	هود:١٨	١١	١٢٨
﴿ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴾	هود:١٩	١١	١٢٥، ١٢٦، ١٢٧
﴿ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ ﴾	هود:٢٠	١١	١٢٨
﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴾	هود:٢٢	١١	١٢٨، ١٤١
﴿ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ ﴾	هود:٤٩	١١	١٤٨
﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾	هود:١٠٦	١١	٦٠
﴿ خَٰلِدِينَ ﴾	هود:١٠٦	١١	٦١
﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾	هود:١٠٧	١١	٦١
﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾	هود:١٠٨	١١	٦١

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾	يوسف:٤	١٢	٥٤، ١٠٧
﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾	يوسف:٣٤	١٢	١٤٠
﴿إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم﴾	يوسف:٤٠	١٢	١٣٣
﴿قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ﴾	يوسف:٦٩	١٢	١٣٩
﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾	يوسف:٨٣	١٢	١٤١، ١٥٣
﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾	يوسف:٩٨	١٢	١٤١
﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ﴾	يوسف:١٠٨	١٢	١٤٩، ١٥١
﴿إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾	إبراهيم:٨	١٤	١٣٣
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾	الحجر:٩	١٥	١٣٩
﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾	الحجر:٣٠	١٥	٦٣، ١٠٨
﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾	الحجر:٤٩	١٥	١٣٩
﴿وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ﴾	الحجر:٨٩	١٥	١٣٩
﴿وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾	النحل:٩١	١٦	١٨
﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾	النحل:١٠٩	١٦	١٤١
﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	النحل:١١٠	١٦	٦٧، ٦٧
﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	النحل:١١٩	١٦	٦٧، ٦٧
﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾	الإسراء:١	١٧	١٤١
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾	الكهف:٣٠	١٨	٧٨، ٧٩

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦
Ali Fattani

الآيـــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿إِن تَـرَنِ أَنَاْ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾	الكهف:٣٩	١٨	١٣٧
﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا ﴾	الكهف:٧٧	١٨	٢١
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ﴾	مريم:٤٠	١٩	١٣٩
﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾	مريم:٦٢	١٩	٣٨
﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ ﴾	طه:١٢	٢٠	١٣٩
﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ ﴾	طه:١٤	٢٠	١٣٩
﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾	الطور:٢٨	٢٠	١٤١
﴿ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى ﴾	طه:٤٢	٢٠	١٤٨
﴿فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ ﴾	طه:٥٨	٢٠	١٤٩
﴿ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾	طه:٦٨	٢٠	١٤٠
﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا ﴾	الأنبياء:٣١	٢١	٢٢
﴿قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾	الأنبياء:٥٤	٢١	١٣٥
﴿فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾	الأنبياء:٦٤	٢١	١٤٠
﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾	الحج:٤	٢٢	٧٨، ٧٩
﴿ يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴾	الحج:١٢	٢٢	٥٣
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾	الحج:١٧	٢٢	٧٨
﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴾	المؤمنون:٣٥	٢٣	٧٠
﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾	المؤمنون:٣٦	٢٣	٤٨

ماجستير _ آمنة عجرش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

الآيـــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾	المؤمنون:١١١	٢٣	١٤١
﴿إِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ﴾	الشعراء:٤٠	٢٦	١٣٥
﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ﴾	الشعراء:٤١	٢٦	١٣٥
﴿قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾﴾	الشعراء:٧٥ وَ٧٦	٢٦	١٣٣
﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	الشعراء:١٠٢	٢٦	٢٢
﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ﴾	الشعراء:١٣٢	٢٦	١٠٣
﴿أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ﴾	الشعراء:١٣٣	٢٦	١٠٣
﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾	الشعراء:٢٢٠	٢٦	١٤٠
﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾	النمل:٣	٢٧	١٢٥، ١٣٤
﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ وَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ﴾	النمل:٥	٢٧	١٢٥
﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾	النمل:٩	٢٧	١٣٩
﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	القصص:٣٠	٢٨	١٣٩
﴿وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾	القصص:٣٩	٢٨	١٤٩
﴿وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾	القصص:٥٨	٢٨	١٣٥
﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾	العنكبوت:٢٦	٢٩	١٤١
﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ ۚ وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾	العنكبوت:٥٣	٢٩	١٠٥
﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾	العنكبوت:٥٤	٢٩	١٠٥
﴿يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ﴾	الروم:٧	٣٠	١٢٥
﴿مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم﴾	الروم:٤٩	٣٠	٦٣، ٦٦

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

الآيـــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾	فاطر:٢٧	٣٥	٢٢
﴿وَنَصَرْنَٰهُمْ فَكَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ﴾	الصافات:١١٦	٣٧	١٣٥
﴿قَالُوا۟ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِى ٱلنَّارِ﴾	ص:٦	٣٨	١٠٦
﴿قَالُوا۟ بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْ ۖ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾	ص:٦٠	٣٨	١٠٦
﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾	ص:٧٣	٣٨	١٠٨
﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾	غافر:٨	٤٠	١٤٠
﴿هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا﴾	غافر:٢١	٤٠	١٣٥
﴿وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ﴾	غافر:٣٨ و ٣٩	٤٠	٢٣
﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾﴾	فصلت:٣٦	٤١	١٤٠
﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ﴾	الشورى:٣٧	٤٢	١٣٣
﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾	الشورى:٣٩	٤٢	١٤٤
﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾	الزخرف:٧٠	٤٣	١٤٩
﴿وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	الزخرف:٧٦	٤٣	١٣٥
﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾	الدخان:٦	٤٤	١٤٠
﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾	الدخان:٤٢	٤٤	١٤١
﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾	الدخان:٤٩	٤٤	١٤٠
﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ﴾	الأحقاف:٢٦	٤٦	٢٢
﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ﴾	ق:٤٣	٥٠	١٣٩
﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ﴾	الذاريات:٣٠	٥١	١٤١
﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾	النجم:٤٣	٥٣	١٤١، ١٤٣

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

الآيـــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا﴾	النجم:٤٤	٥٣	١٤١، ١٤٣
﴿وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ﴾	النجم:٤٥	٥٣	١٤٣
﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ﴾	النجم:٤٨	٥٣	١٤١، ١٤٣
﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ﴾	النجم:٤٩	٥٣	١٤١، ١٤٣
﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ هُمۡ أَظۡلَمَ وَأَطۡغَىٰ﴾	النجم:٥٢	٥٣	١٣٥
﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾	الرحمن: ١٣، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٧	٥٥	٢٢
﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ﴾	الواقعة:٩	٥٦	٣٥
﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾	الواقعة:١٠	٥٦	٣٠
﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾	الواقعة:١١	٥٦	٣٠، ٣١
﴿إِلَّا قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا﴾	الواقعة:٢٦	٥٦	٣٧
﴿فَشَٰرِبُونَ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡحَمِيمِ﴾	الواقعة:٥٤	٥٦	٣٥
﴿فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ﴾	الواقعة:٥٥	٥٦	٣٥
﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ﴾	المجادلة:١٨	٥٨	١٤١
﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ﴾	المجادلة:٢١	٥٨	١٤٩
﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	الحشر:١٧	٥٩	٦٠، ٦٤

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

الآيـــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	الجمعة:٨	٦٢	٧٤
﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾	الملك:٤	٦٧	٨٧
﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾	القلم:٩	٦٨	٨٩
﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾	الحاقة:١٤	٦٩	٤٢، ٤٤
﴿لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾	نوح:٢٠	٧١	٢٢
﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾	المزمل:٢٠	٧٣	١٣٧
﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾	المدثر:١٩	٧٤	١١٥
﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾	المدثر:٢٠	٧٤	١١٥
﴿فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾	المدثر:٢٤	٧٤	٧٣
﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾	المدثر:٢٥	٧٤	٧٣
﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾	القيامة:٣٤	٧٥	٨٢، ٩٢
﴿ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾	القيامة:٣٥	٧٥	٩٢
﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾	الإنسان:١٥	٧٦	٣٩، ١١١
﴿قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾	الإنسان:١٦	٧٦	٣٩
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا﴾	الإنسان:٢٣	٧٦	١٣٩
﴿ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾	المرسلات:٢٩	٧٧	١٠٤
﴿ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾	المرسلات:٣٠	٧٧	١٠٤
﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾	النبأ:٤	٧٨	١٩، ١١٦
﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾	النبأ:٥	٧٨	١٩، ١١٦
﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾	النبأ:٣٨	٧٨	٤٧

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

الآيـــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴾	الانفطار:١٥	٨٢	٩٥
﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾	الانفطار:١٧	٨٢	٩١، ٩٤
﴿ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾	الانفطار:١٨	٨٢	٩١، ٩٤
﴿ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴾	البروج:١٣	٨٥	١٤١
﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴾	الطارق:١٧	٨٦	١١٠
﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾	الفجر:٢١	٨٩	٤٠
﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾	الفجر:٢٢	٨٩	٤٦
﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾	الشرح:٥	٩٤	٣١، ٨٥
﴿ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾	الشرح:٦	٩٤	٣١، ٨٥
﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾	العلق:١	٩٦	١١٠
﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴾	العلق:٢	٩٦	١١٠
﴿ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴾	العلق:٣	٩٦	١١٠
﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴾	العلق:٩	٩٦	١٠٩
﴿ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴾	العلق:١٠	٩٦	١٠٩
﴿ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴾	العلق:١١	٩٦	١٠٩
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾	البيّنة:٦	٩٨	٦٠
﴿ ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ ﴾	القارعة:١ وَ ٢	١٠١	٢١
﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾	التكاثر:٣	١٠٢	١١٦
﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾	التكاثر:٤	١٠٢	١١٦
﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴾	التكاثر:٦	١٠٢	١١٧

ماجستير _ آمنة عجرش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦
Ali Fattani

الآيـــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴾	التكاثر:٧	١٠٢	١١٧
﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾	الكافرون:٣	١٠٩	٨٨، ٨٨
﴿ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴾	الكافرون:٤	١٠٩	٨٨
﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴾	الكافرون:٥	١٠٩	٨٨، ٨٨

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

فهرس الأحاديث النبوية

م	طرف الحديث	الصفحة
١	إنَّ بني هشام بن المغيرة استأذنوني	٩٧
٢	أن رسول الله صلَّى لنا يومًا ثم رقي المنبر فأشار بيده	٩٧
٣	أوه أوه عين الربا عين الربا لا تفعل	٤٨
٤	أيّما امرأة نكحت بغير إذن وليِّها	٤٢
٥	قُمْ أبا تراب قُمْ أبا تراب	٩٧
٦	من صلَّى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن، فهي خداجٌ هي خداجٌ ...	٨٤
٧	لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم	٢٨
٨	لن يغلب عسرٌ يسرين	٨٧
٩	هل أنتم تاركو لي صاحبي؟	٨٤
١٠	والله لأغزونَّ قريشًا والله لأغزونَّ قريشًا والله لأغزونَّ قريشًا	٨٤

ماجستير _ آمنة عجرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦
Ali Fattani

فهرس الأبيات الشعرية

م	البيـــــــت	الصفحة
١	فإيَّاك إيَّاك المراء فإنَّه * إلى الشرِّ دعَّاءٌ وللشرِّ جالبُ	١٢٤
٢	ليتني ليتني توقَّيت مُذْ أيـ * ـفعتُ طوعَ الهوى وكنتُ مُنيبًا	٥٨
٣	إنَّ قوماً منهم عمير وأشْـبا * هُ عميرٍ ومنهم السفَّاحُ لجديرونَ بالوفاء إذا قا * لَ أخو النجدةِ: السلاحُ السلاحُ	٢٨
٤	أخاكَ أخاكَ إنَّ مَنْ لا أخَا له * كساعٍ إلى الهَيْجا بغير سلاحِ	٢٧
٥	لا لا أبوح بحب بثنة إنها * أخذت عليَّ مواثقًا وعهودا	٥٨
٦	أُبيحَ لهم حبُّ الحياةِ فأدبروا * مَرْجاةُ نفسِ المَرْءِ ما في غـدٍ غـدِ	٢٩
٧	فأولى ثمَّ أولى ثم أولى * وهل للدار يحْلِبُ من مَرَدِّ	٨٤
٨	لَا أَنْتَ أَنْتَ وَ لَا الدِّيَارُ دِيَارُ * خَفَّ الهَوَى وَتوَلَّتِ الأَوْطَارُ	٢٣
٩	تُبَكِّي على لُبْنَى وَ أَنْتَ تَرَكْتَها * وَ كُنْتَ عَلَيْها بالمَلا أَنْتَ أَقْدَرُ	١٣٢
١٠	ياتيمَ تيمَ عدِي لا أبالكمُ * لايلقينَّكُمُ في سوءةٍ عُمَرُ	٢٨
١١	إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ * فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالًا لِزَلَّتِهِ عُذْرًا	١٤٧
١٢	فَأينَ إلى أينَ النَّجاءُ ببغلتي * أتاكِ أتاكِ اللاحقونَ احبسِ احبسِ	٥١
١٣	فهيهات هيهات العقيقُ وأهله * وهيهات خلٌّ بالعقيق نواصلُهْ	٤٩
١٤	فتلك ولاةُ السوء قد طال مكثهم * فحتَّامَ حتَّامَ العناءُ المطوَّلُ	٥٩
١٥	أبوكَ أبوكَ أرْبَدُ غيرَ شكٍّ * أحلَّك في المخازي حيثُ حلَّا	٢٧
١٦	فما الدنيا بباقيةٍ بحزنٍ * أجل لا لا ولا برخاء بالِ	٥٨
١٧	وَمَا أُصاحِبُ من قومٍ فأذكرَهمْ * إلَّا يزيدُهُمْ حُبًّا إليَّ هُمُ	٥٧

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

م	البيـــــــت	الصفحة
١٨	إنَّ الخليفة إنَّ الله سربله * سربال ملكٍ به ترجى الخواتيمُ	٧٨
١٩	إنَّ إنَّ الكريمَ يحلم مالم * يرينْ من أجاره قد ضيما	٥٧
٢٠	تيمَّمت همدان الذينَ هُمُ هُمُ * إِذَا نَابَ أَمْرٌ جُنَّتِي وَ حسامِي	١٩، ١٢٤
٢١	ليت شعري هلْ ثمَّ هل آتينهم * أم يحولن من دون ذاك حِمامي	٥٩
٢٢	ألا فاسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي * ثلاث تحياتٍ، وإن لم تكلَّمي	٩٧
٢٣	وصالياتٍ ككَما يؤثفين	٥٦
٢٤	فَلَا تَطْلُبَنَّ لَهُمْ عَثْرَةً * سَتَأْتِيهُمْ هِيَ مِنْ ذَاتِهَا	١٤٧
٢٥	سئمت بنفسي كل الهموم * فأولى لنفسي أولى لها	٨٣
٢٦	أَبَيْنا أَبَيْنا أَنْ تَضِبَّ لِثَاتُكُمْ * عَلَى مُرشِفَاتٍ كالظِّبَاءِ عَواطِيَا	٩٦

ماجستير _ آمنة مجرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

فهرس الأرجـــاز

م	الرجـــز	الصفحة
٢٧	ليتَ وهل ينفعُ شيئًا ليتُ ❋ ليتَ شبابًا بُوع فاشتريت	٥٩
٢٨	أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي	٣٢
٢٩	قم قائمًا قم قائمًا	٩٦
٣٠	لا يُنسك الأسى تأسِّيًا فما ❋ ما مِن حمامٍ أحدٌ معتصما	٦٠
٣١	واهًـــا لريَّـــا ثُمَّ واهًـــا واهَـــا	٤٧
٣٢	تراكِها من إبلٍ تراكِها	٤٨
٣٣	أيا من لستُ أقلاه ❋ ولا في البعد أنساه لكَ اللهُ على ذاك ❋ لكَ اللهُ، لكَ اللهُ	٨٣

ماجستير _ آمنة مجرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

فهرس المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- ابـن الأثيـر، أبـو الفـتح نصـر الله ضـياء الـدين (د. ت) المثـل السـائر في أدب الكاتـب والشـاعر، الطبعـة الثانيـة، قدَّمـه وعلَّـق عليـه: د. أحمـد الحـوفي وَ د. بـدوي طبانـة. دار نهضة مصر، مصر.
- الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بـن مسـعدة (١٤٣١هـ- ٢٠١٠م) معـاني القـرآن، الطبعة الثانية، تحقيق: د. هدىٰ محمود قراعة. مكتبة الخانجى، القاهرة.
- الأزهـري، خالـد بـن عبـد الله (١٣٢٥هـ) شـرح التصـريح علىٰ التوضـيح لألفيـة ابـن مالك، الطبعة الثانية، وبهامشه: حاشيته للعلامـة المتقن الألمعي المتفـنن الشيخ يـس بن زيد الدين العليمى الحمصى. المطبعة الأزهرية المصرية، مصر.
- الأسدي، الكميـت بـن زيـد (٢٠٠٠م) ديوانـه ، الطبعـة الأولىٰ، تحقيـق: محمـد نبيـل طريفى. دار صادر، بيروت.
- الأعشىٰ الكبير، ميمون بن قيس، ديوانه ، د. ت، د. ط، د. ن.
- الأنباري، كمال الدين أبو البركات النحوي:

- (١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م) الإنصـاف في مسـائل الخـلاف بـين النحـويين البصـريين والكـوفيين، د. ط، تحقيـق: محمـد محـي الـدين عبـد الحميـد. المكتبـة العصـرية، بيروت.
- (١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م) البيـان في غريـب إعـراب القـرآن، د.ط، تحقيـق: د.طـه عبـد الحميد طه وَ مصطفىٰ السقا. الهيئة المصرية للكتاب، مصر.

- ابن بابشاذ، الطـاهر بـن أحمـد (د.ت) شـرح المقدمـة المحسـبة، د.ط، تحقيـق: خالـد عبد الكريم. د.ن.

ماجستير _ آمنة بحرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦
Ali Fattani

- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي (١٤٢٢هـ) صحيح الإمام البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)، الطبعة الأولىٰ، اعتنىٰ به: محمد زهير ناصر الناصر. دار طوق النجاة، بيروت.
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (١٤٠٩هـ) معالم التنزيل، د. ط، تحقيق: محمد عبد الله النمر وَ عثمان جمعة ضميريّة وَ سليمان مسلم الحرش. دار طيبة، الرياض.
- أبو البقاء، أيوب بن موسىٰ الكفوي (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م) الكليات، الطبعة الثانية، تحقيق: عدنان درويش وَ محمد المصري. مؤسسة الرسالة، بيروت.
- البنَّا، أحمد بن محمد (١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، الطبعة الأولىٰ، تحقيق: شعبان محمد اسماعيل. عالم الكتب، بيروت.
- البيضاوي، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي (د. ت) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، الطبعة الأولىٰ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلى. دار إحياء التراث العربى، مؤسسة التاريخ العربى، بيروت.
- الترمذي، محمد بن عيسىٰ (١٩٩٨م) الجامع الكبير سنن الترمذي، د.ط، تحقيق: بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامى، بيروت.
- الجرجاني، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني (١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م) التعريفات، الطبعة الرابعة، وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية، بيروت.
- جلال الدين، محمد بن أحمد بن محمد المحلي؛ وجلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (د. ت) تفسير الإمامين الجليلين، مذيلاً بكتاب لباب النقول في أسباب النزول للسيوطى، قدَّم له: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط. دار ابن كثير.
- الجمل، سليمان (١٣٠٣هـ) حاشية الجمل، الطبعة الأولىٰ. المطبعة العامرة الشرفية، مصر.
- ابن جنى، أبو الفتح عثمان:

ماجستير _ آمنة جرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣-١٤٣٤/١١/٢٦ Ali Fattani

- (١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م) الخصائص، الطبعة الأولىٰ، تحقيق: محمد علي النجار. عالم الكتب، بيروت.
- (د.ت) سر صناعة الإعراب، د.ط، تحقيق: علاء حسن أبو شنب، المكتبة التوقيفية، القاهرة.
- (٢٠١٠م) التنبيه علىٰ مشكل أبيات الحماسة، تحقيق: د. سيدة حامد عبد العال وَ د. تغريد حسن أحمد عبد العاطي، إشراف وَ مراجعة: د. حسين نصَّار. دار الكتب القومية، القاهرة.
- (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، الطبعة الثانية، تحقيق: على النجدي ناصف وَ عبد الحليم النجَّار. دار سركين.

- الحازمي، أبو عبد الله أحمد بن عمر بن مساعد (د. ت) شرح ألفية ابن مالك، دروس صوتية مفرَّغة من موقع الشيخ.
- حسن، عباس (١٩٧٦م) النحو الوافي، الطبعة الرابعة. دار المعارف، مصر.
- الحكمي، يحيىٰ بن محمد علي (٢٠٠٤م) ضمير الفصل بين الدراسة النظرية والتطبيق القرآني. مجلَّة مؤتة، العدد الثامن، المجلَّد التاسع عشر، الأردن.
- الحنبلي، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد (١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م) شَذَرات الذهب في أخبار من ذهب، الطبعة الثانية، دراسة وتحقيق: مصطفىٰ عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت.
- أبو حيان الأندلسى، محمد بن يوسف:

- (١٤١٨هـ- ١٩٩٨م) ارتشاف الضرب من لسان العرب، الطبعة الأولىٰ، تحقيق وشرح ودراسة: د. رجب عثمان محمد، مراجعة: د. رمضان عبد التواب. مكتبة الخانجى، القاهرة.
- (٢٠١٠م) تفسير البحر المحيط، الطبعة الثالثة، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وَ الشيخ علي محمد معوض، وشارك في تحقيقه: د. زكريا عبد المجيد النوتي وَ د. أحمد النجولي الجمل، وقرَّظه: أ.د. عبد الحي الفرماوي. دار الكتب العلمية، بيروت.

ماجستير _ آمنة بحرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣٠
١٤٣٩/١١/٢٦
Ali Fattani

- ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (١٩٨٥م) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، د.ط. دار ومكتبة الهلال، بيروت.
- ابن خروف الإشبيلي، علي بن محمد (١٤١٨هـ) شرح جمل الزجاجي، د.ط، تحقيق: سلوىٰ محمد عرب، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.
- الخضري، محمد بن مصطفىٰ بن حسن (١٤٣١ - ١٤٣٢هـ-٢٠١٠م) حاشية الخضري علىٰ شرح ابن عقيل علىٰ ألفية ابن مالك، د.ط، ضبط وتشكيل وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، إشراف: مكتب البحوث والدراسات. دار الفكر، بيروت.
- الخطفي ، جرير بن عطية:

- (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م) ديوانه، د. ط، تحقيق: كرم البستاني. دار بيروت، بيروت.

- (د.ت)، ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، الطبعة الثالثة، تحقيق: نعمان محمد أمين طه. دار المعارف، القاهرة.

- الخطيب، عبداللطيف (١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م) معجم القراءات.دار سعد الدين، دمشق.
- الخطيب التبريزي، أبو زكريا يحيىٰ بن علي (١٤١٤هـ- ١٩٩٤م) شرح ديوان أبي تمام، الطبعة الثانية، تحقيق: راجى الأسمر. دار الكتاب العربى، بيروت.
- الخنساء، تماضر بنت عمرو بن الحارث (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م) ديوانها، الطبعة الثانية، تحقيق: حمدو طمَّاس. دار المعرفة، بيروت.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (د.ت) صحيح سنن أبي داود، د.ط، تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية، بيروت.
- الدُّرَّة، محمد علي طه (١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م) تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الطبعة الأولىٰ. دار ابن كثير، دمشق- بيروت.
- الدرويش، محيي الدين (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م) إعراب القرآن وبيانه، الطبعة السابعة. دار اليمامة، دمشق- بيروت، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، دار الإرشاد، حمص.

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

- الـرازي، محمـد فخـر الـدين ابـن العلامـة ضـياء الـدين عمـر المشـتهر بخطيـب الـريّ (١٤٠١هـ- ١٩٨١م) التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، الطبعة الأولىٰ، تقـديم: الشـيخ خليل الميس. دار الفكر، بيروت.
- الراغـب، عبـد السـلام أحمـد (١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م) وظيفـة الصـورة الفنيـة في القـرآن، الطبعة الأولىٰ. دار فصلت، حلب.
- الرضـي، أبـو الفضـائل ركـن الـدين الحسـن الاسـترابـاذي (١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م) شـرح الرضي علىٰ الكافية، د.ط، تحقيق: يوسف حسـن عمـر. جامعـة قـاريونس، منشـورات جامعة بنغازي، مطابع الشروق، بيروت.
- الزبيـدي، محمـد مرتضـىٰ الحسـيني (٢٠١١م) تـاج العـروس مـن جـواهر القـاموس، الطبعـة الأولـىٰ، تحقيـق: د. نـواف الجـرَّاح، مراجعـة: د. سـمير شـمس. دار صـادر، بيروت.
- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري (١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م) معـاني القـرآن وإعرابـه، د.ط، شـرح وتحقيـق: د. عبـد الجليـل عبـده شـلبي، وخـرَّج أحاديثـه: أ. علـي جمـال الدين محمد. دار الحديث، القاهرة.
- الزركشى، بدر الدين محمد بن عبد الله:

- (١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م) البرهـان في علـوم القـرآن، الطبعـة الثالثـة، تحقيـق: محمـد أبـو الفضل إبراهيم. مكتبة دار التراث، القاهرة.
- (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م) التنقيح لألفـاظ الجـامع الصـحيح شـرح صـحيح البخـاري، الطبعـة الأولـىٰ، (أطروحـة دكتـوراة) دراسـة وَ تحقيـق: أ.د. يحيـىٰ محمـد علـي الحكمى. مكتبة الرشد، الرياض.

- الزركلـي، خيـر الـدين (د. ت) الأعـلام قـاموس تـراجم لأشـهر الرجـال والنسـاء مـن العرب والمستعربين والمستشرقين، د. ط. دار العلم للملايين، بيروت.

ماجستير _ آمنة بحرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦
Ali Fattani

- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (د. ت) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ويليه: الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف للإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، وبذيله: كتاب الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال" للإمام ناصر الدين أحمد بن المنير الاسكندري المالكي، وحاشية الأستاذ محمد عليان المرزوقي الشافعي، ومشاهد الإنصاف علىٰ شواهد الكشاف. دار المعرفة، بيروت.
- السامرائي، فاضل صالح (١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م) التعبير القرآني، الطبعة الرابعة. دار عمار، عمَّان.
- ابن السرَّاج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي (١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م) الأصول في النحو، الطبعة الأولىٰ، تحقيق: محمد عثمان. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- السلسيلي، أبو عبد الله محمد بن عيسىٰ (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م) شفاء العليل في إيضاح التسهيل، الطبعة الأولىٰ، تحقيق: عبدالله الحسيني البركاتي. المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.
- السمين الحلبي، شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم (١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الطبعة الثانية، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض وَ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وَ د. جاد مخلوف جاد وَ د. زكريا عبد المجيد النوتي، قدَّم له وقرَّظه: د. أحمد محمد صيرة. دار الكتب العلمية، بيروت.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م) الكتاب، الطبعة الرابعة، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة.
- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله المرزبان (١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م) شرح كتاب سيبويه، الطبعة الثانية، تحقيق: أحمد حسن مهدلي وَ علي سيِّد علي. دار الكتب العلمية، بيروت.
- السيوطى، عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد جلال الدين:

ماجستير _ آمنة بحرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٤/١١/٢٦ Ali Fattani

- (١٤٢٦هـ) الإتقان في علوم القرآن، د.ط، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.
- (١٤٣٣هـ- ٢٠١٣م) همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تحقيق: الشربيني شريدة. دار الحديث، القاهرة.
- (١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م) الاقتراح في أصول النحو وجدله، الطبعة الأولىٰ، تحقيق: أ.د. محمود بن يوسف فجَّال، وبذيله الإصباح في شرح الاقتراح، تأليف: أ.د. محمد بن يوسف فجَّال. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- (١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م) الأشباه والنظائر، الطبعة الأولىٰ، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم. مؤسسة الرسالة، بيروت.
- (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) معترك الأقران في إعجاز القرآن، الطبعة الأولىٰ. دار الكتب العلمية، بيروت.
- (١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م) بغية الوعاة في طبقات اللُّغويين والنَّحاة، الطبعة الثانية، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم. دار الفكر، بيروت.
- السيوطي والمحلي، محمد بن أحمد (د.ت) تفسير الجلالين، د.ط، تقديم: عبد القادر الأرناؤوط. دار ابن كثير.
- ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة (١٤١٣هـ- ١٩٩١م) أمالي ابن الشجري، الطبعة الأولىٰ، تحقيق: محمود محمد الطناحي. مكتبة الخانجى، القاهرة.
- بنت الشاطئ، عائشة محمد علي (د.ت) التفسير البياني للقرآن الكريم، الطبعة السابعة. دار المعارف، القاهرة.
- الشحود، علي نايف (٢٠١١م) المفصل في الرد علىٰ شبهات أعداء الإسلام، د.ط، المكتبة الشاملة.
- الشنقيطي، أحمد الأمين (١٤١٩هـ- ١٩٩٩م) الدرر اللوامع علىٰ همع الهوامع شرح جمع الجوامع، الطبعة الأولىٰ، وضع حواشيه: محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية، بيروت.

ماجستير _ آمنة بحرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦
Ali Fattani

- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني (١٤٢٦ - ٢٠٠٦م) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة. وَ دار الحديث، القاهرة.
- صافي، محمود (١٤١٦هـ- ١٩٩٥م) إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، الطبعة الثالثة. دار الرشيد، دمشق- بيروت، مؤسسة الإيمان، بيروت.
- الصبَّان، محمد بن علي المصري (١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م) حاشية الصبان علىٰ شرح الأشموني علىٰ ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني، د. ط، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي. المكتبة العصرية، بيروت.

- ابن أبي طالب، علي (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م) ديوان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه، الطبعة الأولىٰ، جمع وترتيب: عبدالعزيز الكرم، (د.ن).
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبعة الأولىٰ، تحقيق: د. عبد الله عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية الإسلامية بدار هجر وَ د. عبد السند حسن يمامة. دار هجر، مصر.
- ابن عادل، أبو حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م) اللباب في علوم الكتاب، الطبعة الأولىٰ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وَ الشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه برسالته الجامعية: د. محمد سعد رمضان حسن وَ د. محمد المتولى الدسوقى حرب. دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن عاشور، محمد الطاهر (د. ت) تفسير التحرير والتنوير. دار سحنون، تونس.
- العبسي، عنترة بن شداد (١٩٦٤م) ديوانه، د.ط، تحقيق: محمد سعيد المولوي. المكتب الإسلامى، القاهرة.
- العبيدي، محمد بن عبدالرحمن بن عبد المجيد (١٣٩١هـ-١٩٧٢م) التذكرة السعدية في الأشعار العربية، د. ط، تحقيق: عبدالله الجبوري، مطابع النعمان، النجف.

ماجستير _ آمنة مجرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

- العجاج، رؤبة (٦-١-٩٦..) مجموع أشعار العرب وهو مشتمل علىٰ ديوان رؤبة بن العجاج، د.ط، عتنىٰ بتصحيحه: وليم بن الورد البروسيّ، دار ابن قتيبة، الكويت.
- ابن عصفور، علي بن مؤمن:

- (١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م) المقرَّب، الطبعة الأولىٰ، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وَ عبد الله الجبوري. (د. ن).
- (د.ت) شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير)، تحقيق: صاحب أبو جناح، د.ط، د.ن.

- عضيمة، محمد عبد الخالق (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م) دراسات لأسلوب القرآن الكريم. دار الحديث، القاهرة.
- ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب (٢٠١١م) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الطبعة الثالثة، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلى الهمداني المصري:

- (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م) شرح ابن عقيل علىٰ ألفية ابن مالك، ومعه كتاب: منحة الجليل، بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد. راجع هذه الطبعة ونقَّحها: د. محمد أسعد النادري. المكتبة العصرية، بيروت.
- (١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م) المساعد علىٰ تسهيل الفوائد، الطبعة الأولىٰ، تحقيق وتعليق: د. محمد كامل بركات. دار الفكر، دمشق.

- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (١٩٧٦م) التبيان في إعراب القرآن، د.ط، تحقيق: على محمد البجاوي. عيسىٰ البابى الحلبى وشركاه.
- عمر، حدوارة (د. ت) المصطلح النحوي الكوفي وأثره علىٰ النحاة المحدثين تمام حسان ومهدي المخزومى نموذجين، د. ط. دار الإتقان.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م) معجم مقاييس اللغة، د. ط، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون. دار عالم الكتب، دار الجيل، بيروت.

ماجستير _ آمنة بحرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

- الفارضي، شمس الدين محمد القاهري الحنبلي (د. ت) شرح ألفية ابن مالك، مخطوط. د.ط، د. ن.
- الفاسي، أبو عبد الله محمد بن الطيب (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م) فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح، الطبعة الثانية، وفي أعلاه الاقتراح للسيوطي، تحقيق: أ.د. محمود يوسف فجَّال. دار البحوث للدراسات الاستلامية وإحياء التراث، دبى.
- الفاكهى، عبد الله بن أحمد:

- (١٤١٤هـ- ١٩٩٣م) شرح كتاب الحدود في النحو، الطبعة الثانية، تحقيق: د. المتولى رمضان أحمد الدميري. مكتبة وهبة، القاهرة.

- (١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م) مجيب النِّدا في شرح قطر النَّدىٰ، الطبعة الأولىٰ، دراسة وتحقيق: د. مؤمن عمر محمد البدارين. الدار العثمانية، عمَّان.

- الفرَّاء، أبو زكريَّا يحيىٰ بن زياد (١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م) معاني القرآن، الطبعة الأولىٰ، تحقيق: أ.د. صلاح عبد العزيز السيِّد وَ د. محمد مصطفىٰ الطيب وَ د. عبد العزيز محمد فاخر. دار السلام، القاهرة.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (١٩٨٢م) كتاب العين، د.ط، تحقيق: د. مهدي المخزومى وَ د. إبراهيم السامرَّائى. دار الرشيد، المكتبة الوطنية، بغداد.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م) تأويل مشكل القرآن، الطبعة الثانية، شرحه ونشره: السيد أحمد صقر. دار التراث، القاهرة.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م) الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لما تضمَّنه من السنة وآي الفرقان، الطبعة الأولىٰ، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، شارك في تحقيقه محمد رضوان عرقسوسي وستَّة آخرون. مؤسسة الرسالة، بيروت.
- القوزي، عوض أحمد (١٤٠١هـ- ١٩٨١م) المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتىٰ أواخر القرن الثالث الهجري، الطبعة الأولىٰ. عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، الرياض.

ماجستير _ آمنة بحرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣/ ١٤٣٦/١١/٢٦
Ali Fattani

- قيس لبنىٰ، قيس بن ذريح (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م) ديوانه، الطبعة الثانية، تحقيق: عبدالرحمن المصطاوي. دار المعرفة، بيروت.
- القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م) مُشكل إعراب القرآن، الطبعة الأولىٰ، تحقيق: أ.د. حاتم صالح الضامن. دار البشائر، دمشق.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م) تفسير القرآن العظيم، الطبعة الأولىٰ، والطبعة الثانية، تحقيق: سامى بن محمد السلامة. دار طيبة، الرياض.
- الكسائي، علي بن حمزة (١٩٩٨م) معاني القرآن، د. ط، تحقيق: د. عيسىٰ شحاتة عيسىٰ. دار قباء، القاهرة.
- ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن مالك الطائي الأندلسي:

- (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م) متن ألفية ابن مالك، الطبعة الثانية. مكتبة السنة، القاهرة.

- (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م) شرح التسهيل، الطبعة الأولىٰ، تحقيق: د. عبد الرحمن السيِّد وَ د. محمد بدوي المختون. دار هجر، مصر.

- (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م) شرح الكافية الشافية، الطبعة الأولىٰ، تحقيق: علي محمد معوّض وَ عادل أحمد عبد الموجود. دار الكتب العلمية، بيروت.

- المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد (١٤٣١هـ- ٢٠١٠م) المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. عالم الكتب، بيروت.
- مسكين الدارمي، ربيعة بن عامر (١٣٨٩هـ- ١٩٧٠م) ديوانه، الطبعة الأولىٰ، تحقيق: عبدالله الجبوري وَ خليل إبراهيم العطية. مطبعة دار البصري، بغداد.
- المشهداني، محمود عبد الجبَّار محمود جاسم (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م) التوكيد اللفظي أسلوبًا بلاغيًا دراسة في متن صحيح البخاري (رسالة ماجستير)، جامعة الموصل.
- معمر، جميل بثينة (د.ت) ديوانه شعر الحب العذري، د.ط، تحقيق وشرح: حسين نصَّار. دارمصر، مصر.

ماجستير _ آمنة بحرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦
Ali Fattani

- ابن منظور، عبد الله بن محمد بن مكرم (د. ت) لسان العرب، الطبعة الثالثة، اعتنىٰ بتصحيحها: أمين محمد عبد الوهاب و محمد الصادق العبيدي. دار إحياء التراث العربى، مؤسسة التاريخ العربى، بيروت.
- أبو النجم العجلي، الفضل بن قدامة (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، د.ط، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران. مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.
- النحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م) إعراب القرآن، الطبعة الثانية، تحقيق: د. زهير غازي زاهد. عالم الكتب، بيروت.
- هارون، عبد السلام محمد (٢٠٠٢م) معجم شواهد العربية، الطبعة الثالثة. مكتبة الخانجى، القاهرة.
- ابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف الأنصاري:

- (٢٠٠٤م) أوضح المسالك إلىٰ ألفية ابن مالك، ومعه كتاب: عُدَّة السالك إلىٰ تحقيق أوضح المسالك وهو الشرح الكبير من ثلاثة شروح، تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد. دار الطلائع، القاهرة.
- (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الطبعة الأولىٰ، تحقيق وشرح: د. عبد اللطيف محمد الخطيب. السلسلة التراثية (٢١)، الكويت.
- (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م) متن قطر الندىٰ وبل الصدىٰ، الطبعة الأولىٰ. دار الصميعي، الرياض.
- (٢٠٠٩م) شرح قطر الندىٰ وبل الصدىٰ، ومعه كتاب: سبيل الهدىٰ بتحقيق شرح قطر الندىٰ، تأليف: محمد محى الدين عبد الحميد. دار الطلائع، القاهرة.
- (د.ت) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ومعه كتاب: منتهىٰ الأرب، بتحقيق شرح شذور الذهب، تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد. دار الفكر. المكتبة العصرية، بيروت.

- يعقوب، إميل بديع (١٤١٧هـ- ١٩٩٦م) المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، الطبعة الأولىٰ. دار الكتب العلمية، بيروت.

ماجستير _ آمنة بحرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٣. ١٤٣٩/١١/٢٦
Ali Fattani

• ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي الموصلي (٢٠١١م) شرح المفصل للزمخشري، الطبعة الثانية، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت.

ماجستير _ آمنة بحرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
البسملـة	٢
الإهـــداء	٣
الشكر والتقدير	٤
المُلَخَّـــص	٥
المقدمـــــة	٧
التمهيـد	١٧
الفصل الأول: توكيد الظاهر بتكرار الكلمة في القرآن الكريم	٢٦
المبحث الأول: توكيد الاسم	٢٧
التوكيد اللفظي للاسم في القرآن الكريم	٣٠
أولاً: توكيد المعرفة	٣٠
ثانيًا: توكيـد النكـــرة	٣٥
توكيـد اسم الفعل	٤٧
المبحث الثاني: توكيد الفعل	٥١
التوكيد اللفظي للفعل في القرآن الكريم	٥٣
المبحث الثالث: توكيد الحرف	٥٦
التوكيد اللفظي للحرف في القرآن الكريم	٦٠
أ - تكرار الحرف مع ما اتصل به:	٦٠
أولاً: تكرار حرف الجر (في)	٦٠

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٦/١١/٢٦ Ali Fattani

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
ثانيًا: تكرار حرف الجر (من)	٦٣
ثالثًا: تكرار (إِنَّ) وَ (أَنَّ)	٦٧
ب - تكرار الحرف وحده:	٧٧
أولاً: تكرار (أَنَّ) مع اقتران المكررة بـ (الفاء)	٧٧
ثانيـًا: تكرار (إنَّ) بدون اقتران المكررة بـ(الفاء)	٧٨
المبحث الرابع: توكيد الجملة	٨٠
المطلب الأول: توكيد الجملة الاسمية	٨٣
التوكيد اللفظي للجملة الاسمية في القرآن الكريم	٨٥
أ- التوكيد بدون حرف العطف	٨٥
ب- التوكيد مع وجود حرف العطف	٩١
المطلب الثاني: توكيد الجملة الفعلية	٩٦
التوكيد اللفظي للجملة الفعلية في القرآن الكريم	٩٨
أ- التوكيد بدون حرف العطف	٩٨
ب- التوكيد مع وجود حرف العطف	١١١
الفصل الثاني: توكيد الضمير في القرآن الكريم	١٢٠
المبحث الأول: توكيد الضمير المنفصل بتكرار لفظه	١٢٤
توكيد الضمير المنفصل بتكرار لفظه في القرآن الكريم	١٢٥
المبحث الثاني: توكيد الضمير المتصل	١٣٠
المطلب الأول: توكيد الضمير المتصل المرفوع بالضمير المنفصل المرفوع في القرآن الكريم	١٣٣
أولاً: ما جاء مؤكدًا للفاعل	١٣٣

ماجستير _ آمنة بحرشي (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦ Ali Fattani

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
ثانيًا: ما جاء مؤكدًا لاسم (كان)	١٣٥
المطلب الثاني: توكيد الضمير المتصل المنصوب بالضمير المنفصل المرفوع في القرآن الكريم	١٣٧
أولاً: ما جاء مؤكِّدًا للمفعول الأول لظَنَّ أو إحدىٰ أخواتها	١٣٧
ثانيًا: ما جاء مؤكِّدًا لاسم (إنَّ)	١٣٩
ثالثًا: ما جاء مؤكِّدًا للمفعول به	١٤٤
المطلب الثالث: توكيد الضمير المتصل المجرور بالضمير المنفصل المرفوع	١٤٦
المبحث الثالث: توكيد الضمير المستتر	١٤٧
توكيد الضمير المستتر بالضمير المنفصل المرفوع في القرآن الكريم	١٤٨
أ - مجيء الضمير المنفصل المرفوع توكيدًا ليحسن عطف المُظهَر علىٰ المضمَر المستتر	١٤٨
ب- مجيء الضمير المنفصل لتوكيد الضمير المستر	١٥٢
الخاتمـــــة	١٥٥
الفهـــــارس	١٥٨
فهرس الآيات القرآنية	١٥٩
فهرس الأحاديث النبوية	١٧١
فهرس الأبيات الشعرية	١٧٢
فهرس الأرجـــاز	١٧٤
فهرس المصادر والمراجع	١٧٥
فهرس الموضوعات	١٨٨

ماجستير _ آمنة جرمش (كامل البحث _ ما بعد المناقشة) ٠٠٣ ١٤٣٩/١١/٢٦
Ali Fattani